

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 8 ماي 1945 قالمة



الكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم: علم النفس  
الاختصاص: علم النفس العيادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

## أزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات دراسة ميدانية بدارالطفولة المسعفة قالمة وعنابة

من إعداد:

فاطمة زهراء حلاسي  
هالة فايدي

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مشطر حسين	أستاذ محاضر - أ-	08 ماي 1945 قالمة	رئيسا
دشاش نادية	أستاذة محاضرة - أ-	08 ماي 1945 قالمة	مشرفا
بن شيخ رزيقة	أستاذة محاضرة - ب-	08 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2019

## كلمة شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا وأمدنا بالصحة والعافية لإتمام هذا البحث العلمي، فالحمد لله حمدا كثيرا

أما بعد نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الاستاذة المشرفة الدكتورة "دشاش نادية" على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة نسأل الله لها التوفيق وسداد الخطى أينما حلت .

كذلك الشكر الخاص للأستاذ مكناسي محمد والأستاذة الدكتورة بوتفنوشتات حميدة على مساعدتهما لنا في انجاز هذا البحث العلمي.

وإلى كافة اساتذة قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية على ما قدموه لنا من معلومات طيلة فترة تكويننا.

كما أشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

## الاهداء

بسم الله أبدأ كلامي ... الذي بفضلته وصلت لمقامي هذا الحمد لله والشكر له على ما اتاني والصلابة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه .

إلى من تعبت وربت ونالت، حلمت فتحقق حلمها، اشتعلت كقبس من النور لتضيء طريق دارستي وحياتي: أُمي حفظها الله وجزاها كل خير وأطال الله في عمرها وجعلها تاج فوق رؤوسنا.

وإلى الذي تعب من أجل أن أرتاح علمني أن الحياة لا ترحم الضعيف والنجاح فيها يكون بالقدرة على الاستمرار: أبي أعز الله قدره ورفع شأنه في الدنيا والآخرة وادامه الله تاج فوق رؤوسنا.

وإلى كل أفراد أسرتي اخوتي الأعزاء تمنياتي لهم بالتوفيق والنجاح والسعادة في حياتهم

وإلى من ساندتي وقدمت لي المساعدة في هذا العمل ابنت عمي هيام.

وإلى عصافير البيت جوري وابتهاال وجنى وشهاب.

## فهرس المحتويات

الصفحة	عنوان المحتوى
*	كلمة شكر
*	إهداء
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة</b>	
07	إشكالية الدراسة
09	فرضيات الدراسة
09	أهمية الدراسة
09	أهداف الدراسة
10	تحديد مصطلحات الدراسة
11	عرض ومناقشة الدراسات سابقة
<b>الخلفية النظرية للدراسة</b>	
<b>الفصل الثاني: أزمة الهوية</b>	
18	تمهيد
19	ماهية أزمة الهوية
20	أزمة الهوية حسب اريكسون
21	تشكل أزمة هوية الأنا
24	العوامل المساهمة في أزمة الهوية
25	مستويات أزمة الهوية
26	مواجهة أزمة الهوية
28	حل أزمة الهوية
29	رتب الهوية عند جيمس مارشيا
32	نظرية اريكسون في النمو النفسواجتماعي
39	خلاصة
<b>الفصل الثالث: المراهقة</b>	
41	تمهيد
42	ماهية المراهقة
43	خصائص المراهقة
49	مراحل المراهقة
53	أنماط المراهقة
54	الفرق بين المراهقة والبلوغ
55	مشكلات المراهقة

## فهرس المحتويات

56	الاتجاهات المفسرة للمراهقة
62	دور الوالدين في مرحلة المراهقة
64	خلاصة
	الجانب الميداني
	الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة
67	تمهيد
68	منهج الدراسة
68	مجتمع الدراسة
68	عينة الدراسة
69	حدود الدراسة
69	أداة الدراسة
	الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها
75	عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها
78	تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى
79	تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية
80	تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة
80	تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة
81	تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة
83	خاتمة
85	قائمة المراجع
*	الملاحق

## فهرس الجداول والمخططات

### فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
37	مراحل الارتقاء النفسية الاجتماعية الثمانية لإريكسون	01
68	توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب السن	02
69	توزيع أفراد العينة حسب السن	03
70	توزيع العبارات على محاور المقياس	04
72	الاتساق الداخلي بين محاور رتب الهوية والدرجة الكلية للمقياس	05
72	الاتساق داخلي بين أبعاد المحاور رتب الهوية والدرجة الكلية للمقياس	06
73	نتائج التصفية النصفية لثبات المقياس	07
75	الشواهد الإحصائية الخاصة بكل رتب الهوية (الايديولوجية والاجتماعية)	08
77	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة انجاز الهوية	09
77	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة تعليق الهوية	10
77	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة انغلاق الهوية	11
78	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة تشتت الهوية	12

### فهرس المخططات

الصفحة	العنوان	الرقم
25	المخطط رقم (1) يوضح العوامل المؤثرة في أزمة الهوية	01
32	المخطط رقم (2) يوضح رتب الهوية لمارشيا	02
76	المخطط رقم (3) يوضح نسب رتب الهوية الكلية	03
76	المخطط رقم (4) يوضح تكرارات رتب الهوية الكلية	04

إن الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة الجسمية لأنها تؤثر على الجسم، فالمصاب باضطراب نفسي تضطرب وظائف أعضاء جسمه، حيث نجد عدة بحوث ودراسات تربط الصحة النفسية بالصحة الجسمية ارتباطاً وثيقاً فالصحة النفسية يكون لها تأثيراً واضحاً على حياة الفرد في جميع المراحل العمرية بما في ذلك المراهقة التي تصاحبها عدة تغيرات ( انفعالية , عقلية , فيزيولوجية , نفسية).

في هذه المرحلة يسعى المراهق إلى اكتشاف ذاته وبناء هويته، وتحقيق استقلاليتته، وتحمل مسؤوليته، واتخاذ قراراته بمفرده والأهم في ذلك التخلص من التبعية الوالدين ومحاولة إثبات نضجه التام، فالسلامة النفسية للمراهق تتحقق من خلال الرعاية الخاصة، وتوفير الحب والأمان، للوصول إلى التكيف والتوافق والإنسجام، كل هذه العوامل تنبع من المحيط الذي يعيش فيه وخاصة المحيط الأسري (الأب، الأم، الإخوة...).

لذا تعتبر الأسرة ذات أهمية كبيرة في حياة المراهق كونها تساعده على تجنب بعض المشكلات التي قد تواجهه في هذه المرحلة العمرية الهامة والحرجة في نفس الوقت، من خلال الإرشاد والتوجيه والمساندة من طرف الأولياء لأبنائهم حتى يتمكن هذا الأخير من بناء وتحديد هويته بشكل سليم ويخرج من هذه المرحلة دون الوقوع في ما يصطلح عليه بأزمة الهوية، أين يحدد فيها المراهق ادواره وأهدافه، ليبقى السؤال الذي يفرض نفسه هنا إذا كان المراهق الذي يعيش في جو عائلي ورعاية أسرية يعاني من مشكلات عديدة منها سوء التوافق الاجتماعي، الإدمان، أزمة الهوية... إلخ فما هو الحال بالنسبة للمراهقين المتواجدين على مستوى مراكز الطفولة المسعفة، خاصة المراهقات المسعفات موضوع دراستنا الحالية واللواتي يعشن في ظروف قاهرة، يفتقرن إلى أبسط أنواع الأمان والرعاية الأسرية، يعانين من الحرمان العاطفي، حيث يشعرن بعدم الأمان والضيق والقلق ومشاعر النقص والعجز في مواجهة ضغوطات الحياة، وعدم قدرتهن على التكيف مع متغيرات مرحلة المراهقة، وهذا لعدم وعيهم بهذه المتغيرات وكيفية التعامل معها وهذا قد يكون نتيجة لغياب الوالدين وعدم قيامهم بأدوارهم التي تتمثل في التوجيه والمصاحبة للأبناء خاصة في هذه المرحلة الصعبة والحرجة من جهة ونظرة المجتمع لهذه الفئة من جهة أخرى حيث تعتبر فئة مهمشة اجتماعياً، إذ أنهم يجدون صعوبة في التكيف والاندماج في المجتمع هذا ما قد يعيق المراهقات المسعفات في سبيلهم إلى تحقيق ذواتهن وبناء شخصيتهن ما قد يزيد من حدة أزمة الهوية لديهن ومن هنا جاءت فكرة إنجاز هذا البحث واستجابة لمتطلبات الموضوع، تم تقسيم البحث على النحو الآتي :

الإطار التصوري للدراسة وقد تضمن :

الفصل الأول الذي خصص للإطار العام لإشكالية البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الإشارة إلى بعض مصطلحات الدراسة وذكر بعض الدراسات السابقة ومناقشتها .

الإطار النظري تناولنا فيه فصلين على النحو التالي:

تناولنا في الفصل الأول ماهية أزمة الهوية، أزمة الهوية حسب أريكسون، وتطرقنا إلى كيفية تشكل أزمة الهوية، تليها العوامل المساهمة في حدوث أزمة الهوية، مستويات أزمة الهوية، ثم كيفية مواجهة أزمة الهوية وكيفية حل هذه الأزمة، وأخيراً عرض نظريتي مارشيا وأريكسون في تفسير أزمة الهوية.

أما الفصل الثاني منه فقد تطرقنا فيه إلى المراهقة من خلال عرض ماهية المراهقة، خصائص المراهقة، مراحل المراهقة وأنماط المراهقة، وأشرنا إلى الفرق بين المراهقة و البلوغ، وتطرقنا إلى مشكلات المراهقة، الاتجاهات التي فسرت المراهقة، ودور الوالدين في هذه المرحلة.

الاطار الميداني: وتناولنا فيه فصلين على النحو التالي:

الفصل الأول: و الذي تضمن عرض منهج البحث، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، حدود الدراسة، الأدوات المستخدمة في البحث،

الفصل الثاني: والذي تم التطرق فيه إلى عرض النتائج ، مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.



## 1. الإشكالية:

يمر الفرد خلال نموه بعدة مراحل ومنها مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة حرجة وحساسة نظرا لما يميزها من تغييرات كثيرة وسريعة على جميع الأصعدة (الانفعالية، العقلية، الفيزيولوجية، الاجتماعية، والنفسية)، كذلك فهي تعتبر من مراحل بناء وتطوير شخصية الفرد، وتعرف بأنها مرحلة تتبلور فيها ملامح هذه الشخصية وتأخذ فيها معالمها طابع الثبات النسبي حتى تقدم لنا مع نهايتها مواطنا ناضجا راشدا يتحمل وزر نفسه ويكون مستعدا لدخول الحياة الحقيقية وما تحمله معها من أسرية واجتماعية (أبو جعفر، 2014، ص 111)

في هذه المرحلة يعترى الفتى أو الفتاة تغييرات أساسية تكاد تكون جذرية، فكثرة وسرعة هذه التغييرات وعدم فهم المراهق لها قد تجعل هذا الأخير يواجه صعوبات في التكيف مما قد يؤدي إلى وقوعه في مشكلات متعددة منها (جنسية، عاطفية، عدم التوافق، الانحرافات الاجتماعية كالإدمان والسرقة....)، لهذه الأسباب يحتاج المراهق إلى التوجيه والإرشاد والمرافقة والمتابعة من طرف الكبار المحيطين به وبالدرجة الأولى من محيطه العائلي، حتى يتمكن هذا الأخير من التغلب على تلك المشكلات، فعدم قدرته على التغلب على تلك المشكلات وعدم معرفته كيفية مواجهتها قد يؤثر على حالته النفسية ما يؤدي إلى عدم توافقه وإصابته بالاضطرابات نفسية ودخوله في أزمات . ومن بين المشكلات الكبرى التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة من النمو ما يسمى بأزمة الهوية ففي ظل كل تلك التغييرات التي تحدث له يجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة وأفكار متناقضة، فهو لم يعد طفلا ولم يصبح راشدا بعد، هذا ما قد يؤدي به إلى صراعات نفسية داخلية متعددة وتختلط عليه الأدوار، فعدم قدرة المراهق على تحديد دوره بشكل مناسب وعدم تقديم له الدعم المناسب يمكن أن يؤثر في تحديد هويته بشكل صحيح، وبالتالي يعرقل نموه، ويقصد بالهوية إحساس الشخص بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه والفرد إذا كان لديه شعور قوي بالهوية يرى نفسه إنسانا فريدا متكاملًا يتوفر لشخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن. (الطارقي، 2011، ص 201).

ففي هذه المرحلة الحساسة المراهق يسعى إلى البحث عن ذاته وي طرح عدة أسئلة يريد الإجابة عنها منها ماذا يريد؟ وكيف يحقق ما يريد؟ فينتج عنه مجموعة من الأفكار تدور كلها حول كيفية تحقيق ذاته واستقلالته في ظل تبعيته للأسرة، فخلال هذه المرحلة يسعى المراهق إلى تحقيق معنى لوجوده وأهدافه في الحياة ومن هنا تتشكل هويته التي يبحث عنها والتي يستمد منها المراهق تقديره لذاته ويعرف نفسه فإذا فشل في تحقيق ذلك يؤدي به إلى الشعور بالارتباك حول أدواره في المجتمع كراشد وبالتالي شعور بغموض الهوية، ويعبر عن غموض الهوية إما بعزل المراهق لنفسه عن الأسرة ورفاقه أو بفقدان نفسه وانحرافه مع جماعة أقران ويتبنى قيمها وأهدافه وهي ما يسميها اريكسون بأزمة الهوية ( معاوية، 2015، ص 83).

ونقصد بأزمة الهوية الاغتراب وذوبان المراهق في الآخرين، وعدم قدرته على اكتشاف موقعه في صميم الواقع والعيش تبعا لمشاعر الإثم والقلق وفقدان الثقة وما إلى ذلك. (عيد، 2005، ص 147)

فهذا الأزمة قد تكون نتيجة لعدم قدرته على التكيف مع التغييرات التي تحدث له خلال هذه المرحلة، كذلك عدم التوافق مع الآباء والصراع معهم عند عدم السماح له بالقيام برغبات تكون محضورة عليه مثل الجنس، شرب الكحول... الخ حيث يعتبرونه مازال طفلا في حين أنه يرى نفسه بأنه راشد ويستطيع اتخاذ قراراته بنفسه، وبالتالي

يصبح المراهق صعب المزاج ولا يأبه لأوامر الوالدين وينفعل لأتفه الأسباب خاصة إذا كان قد تعرض في طفولته إلى التدليل المفرط أو النبذ والتسلط المفرطين، كل هذه الأسباب تؤدي إلى تشتت الهوية عنده ويؤدي هذا التشتت إلى الجنوح في بعض الحالات وهذا ما أثبتته دراسة هناء لزغد (2016) أن نسبة 56,41 من أفراد العينة (الجانحين) يعانون من تشتت هوية فعلى الآباء الاهتمام بهذه المرحلة الحرجة من عمر أبنائهم، وفهم أساليب وفتيات التعامل معهم من أجل المرور منها بسلام .

إن أزمة الهوية تمس كل المراهقين المتمدرسين والجانحين والعاديين بشكل عام لكن بدرجات متفاوتة وحسب متغيرات متعددة ( السن والجنس والمستوى التعليمي، الجنوح...إلخ)، وهذا ما أثبتته مختلف الدراسات مثل دراسة احمد محمد نوري(2011) بعنوان " أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية" ودراسة الدكتور ليلي عبد الرزاق الأعظمي (2011) بعنوان " تطور أزمة الهوية لدى المراهقين" وكذلك دراسة الطالبة هناء زغد(2016) حول "أزمة الهوية لدى المراهق الجانح دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين" حيث تخلق لديهم صراعات نفسية واجتماعية حول أدوارهم، وتجعلهم يبحثون عن الهوية الصحيحة وتكامل شخصيتهم .

فإذا كانت أزمة الهوية تجعل المراهقين اللذين يعيشون في أحضان أسرهم يشعرون بأنهم في مفترق الطرق، حيث لا يعرفون في أي اتجاه سيذهبون وتأثر تأثيرا شديدا على الحياة العاطفية والاجتماعية والنفسية لهم بصفة عامة، فما بالك بفئة المراهقين المسعفين اللذين يتواجدون على مستوى مراكز الطفولة المسعفة، وخاصة الفتيات اللواتي يعشن في وسط خال من الحنان والعطف، وغياب الجو الأسري الذي تجد فيه المراهقة كل أنواع الحماية والأمان الذي هو غائب لدى المراهقات المسعفات، وخاصة غياب الأم التي تعتبر السند الأساسي والمعنوي والمرجعية الأولى والمتكفل النفسي في هذه المرحلة، الذي تعتمد عليه الفتاة في كل أمورها وغياب الأب الذي يعتبر الحامي لها، فيوجوده تشعر بالأمان والطمأنينة كونه الموجه والمرشد في حياة المراهقة والمتكفل بكل الأمور الخارجية وحمايتها من الشارع بالإضافة إلى النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع إلى هذه الفئة المهمشة اجتماعيا، ما يؤدي إلى فقدان الوعي بهويتها ويشكل تهديد حقيقيا على بناء شخصيتها بصفة سوية ، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل تعاني المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة من أزمة الهوية؟

**2- فرضيات الدراسة:****الفرضية العامة:**

تعاني المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة من أزمة الهوية.

**الفرضيات الجزئية:**

1. لا يتصف المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بإنجاز الهوية.
2. يتصف المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بتعليق الهوية.
3. يتصف المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بانغلاق الهوية.
4. يتصف المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بتشتت الهوية.

**3- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية بدراستنا في:

. أهمية الموضوع فهو يعتبر من المواضيع الهامة في علم النفس كونه موضوع جديد والدراسات العلمية التي تطرقت إليه قليلة، فمن خلال التطرق إليه يمكن أن يساعد كل المحيطين بالمراهقين على فهم أزمة الهوية وأسبابها والنتائج المترتبة عنها.

. تتناول دراستنا مرحلة هامة في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة، فإذا أستطاع المراهق أن يجتازها بدون أزمات فسحقق بذلك استقراره و توافقه النفسي في المراحل القادمة، فما بالك بالمراهق المسعف الذي يتطلب الدعم والتعاون والتوجيه من قبل المحيطين به.

. تكمن أهمية دراستنا في أهمية الفئة المدروسة ألا وهي فئة المراهقات المسعفات نظرا للتمهيش الذي تعانيه هذه الأخيرة في المجتمع.

. أهمية إجراء دراسة ميدانية حول أزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في احتمالية وضع برامج ارشادية لمواجهة هذه الأزمة والعمل على بناء شخصية سوية لدى هذه الفئة في المراكز المخصصة لها.

**4- أهداف الدراسة:** نرعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

. الحصول على شهادة الماجستير.

. التعرف ما إذا كانت المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يعانون من أزمة هوية.

. تصنيف أزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات ضمن رتب الهوية.

. اكتساب خبرة ميدانية في مجال البحث العلمي.

## 5- تحديد مصطلحات الدراسة :

تحتوي كل دراسة على جملة من المفاهيم الواجب تحديدها وفقا للغرض الذي جاءت من أجله وعل هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على المفاهيم التالية:

## 1.5 الهوية:

الهوية في معجم الطلاب على أنها " حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى هو " (البستاني، 1986، ص888).

الهوية لغة هي الشيء نفسه هو وليس غيره، قائم على التطابق والاتساق في المنطق (الحنفي، 2012، ص10) في معجم علم النفس والطب النفسي على أنها الإحساس بالاستمرارية المستمد من أحاسيسنا الجسمية ( الأحاسيس الجسمية العامة)، صورتنا عن أجسامنا، والشعور بأن ذكرياتنا وأهدافنا وقيمنا وخبرتنا وتخصصنا نحن، والإحساس بالفردية والاستقلالية أني ذاتي الخاصة.

وتعرف أزمة الهوية على أنها حالة من القلق الحاد يخبرها بالدرجة الأولى المراهقون الذين يجدون أن من الصعب عليهم أن ينمو هوية شخصية محددة المعالم بوضوح وأن يتبنوا دورا متسعا لهم في المجتمع. (جابر، 1991، ص1659) وتعرف أيضا على أنها فشل المراهق في تحديد هويته، تصاحب العديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على جميع جوانب الشخصية وينجم عن تلك التغيرات مجموعة من الأزمات ( بوتفوشات، 2018، ص15).

وترى بول جودمان على أنها " ما هي إلا إحساس بالضيق في المجتمع ولا يساعد المراهق في فهم ذاته، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية " (مزغراني، 2015، ص107) ويعرف لطفي عبد العزيز الشربيني الهوية في معجم مصطلحات الطب النفسي على أنها تعرف الشخص على نفسه. (الشربيني، د س، ص 80).

ويعرف إريكسون هوية الأنا على أنها "ذلك الشعور بالهوية الذي يبرئ القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمرارية، وكونه هو هو نفس الشيء، ثم التصرف تبعا لذلك" (عيد، 2002، ص19) . كما تعرف على أنها " شعور الشخص بأنه هو نفسه، نتيجة اتساق مشاعره واستمرارية أهدافه ومقاصده وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره ومستقبله" (حجازي، 2009، ص23).

ويمكن تعريفها إجرائيا على أنها مجموعة السمات التي تميز الفرد عن غيره وهذا المصطلح مشتق من "هو" والفرد يسأل بمن أنا أي أنها تشير إلى نظرة الذات إلى ذاتها فالهوية تعبر عن ما هو داخلي وخارجي في حياة الفرد، فهي تربط بين الجانب الاجتماعي والنفسي الذي يتمثل في الدور، المكانة الاجتماعية والعلاقات ، وبالنسبة لما هو نفسي مثل الإحساس بالذات والإدراك والعواطف.

## 2.5 المراهقة:

. تعرف على أنها " مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي سن 13 تقريبا وتنتهي في سن النضج، أي حوالي الثامنة عشر أو العشرين من العمر، وهي سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين، وهي أوسع وأكثر شمولا من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق " (العيسوي، 1993، ص21).

. كما أنها مرحلة تصل الطفولة المتأخرة بالرشد وهي بهذا المعنى تمتد عند البنات والبنين حتى تصل إلى اكتمال الرشد أي حتى يصل عمر الفرد إلى 21 سنة" ( السيد، 1956، ص194).

. أما من الناحية الإجرائية يمكن تعريفها على أنها مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد تتميز بالتغيرات فالسرعة في مختلف المجالات.

### 3.5. البلوغ:

. يعرف البلوغ على "أنه اكتمال الوظائف الجنسية عند المراهق وذلك بنمو الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها" (الشافعي، 2009، ص14).

. والبلوغ "هو نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد" (سليم، 2006، ص100).

ويعرف كذلك على أنه مرحلة من مراحل النمو العضوي التي تسبق المراهقة وتحدد نشأتها، ويستطيع فيها الفرد أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته. (شحاتة محروس، دون سنة، ص8)

من خلال ما سبق يمكن تعريف البلوغ إجرائيا يمكن على أنه نضج في الأعضاء التناسلية للفرد وهي المنطلق الاساسي لمرحلة المراهقة.

### 4.5. المراهق المسعف:

المراهق المسعف هو ذلك الشاب الذي تربى وترعرع في دار الطفولة المسعفة وقد يكون يتيم الأب والأم معا أو أحدهما، وقد يكون غير شرعي (مجهول النسب) وقد يكون أمه وأبوه معروفين ووضع في دار الطفولة المسعفة للتكفل به نظرا لظروف معينة لم تسمح لهم بالتكفل الأمثل به.

### 5.5. مؤسسة الطفولة المسعفة:

تعرف بأنها "عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهز لإقامة داخلية، يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة التي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، يوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمشرفين الليليين ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، ويطلق عليها اسم مؤسسة إيواه إذا كانت حكومية (أي تديرها وزارة الشؤون الخارجية) ويطلق عليها دار أو ملجأ أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية" (أحمد، 1986، ص2).

### 6- عرض ومناقشة الدراسات السابقة:

تحدث التراث التاريخي والعلمي عن مجموعة من الدراسات في مجال أزمة الهوية عند المراهقين نذكر منها ما يلي:  
الدراسة الأولى:

للباحثة د. ليلي عبد الرزاق الأعظمي، وعدنان عبد الرحمان (2011) بعنوان " تطور أزمة الهوية لدى المراهقين ".  
- هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة انتشار أزمة الهوية لدى المراهقين في الأعمار ما بين 13-18 سنة وهل له علاقة بتقدم العمر وما طبيعة هذا المسار؟ وهل لمتغير العمر والنوع الاجتماعي تأثير على أزمة الهوية؟ والتعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أزمة الهوية لدى المراهقين تبعا لمتغير السن والنوع الاجتماعي.

- وقد شملت عينة الدراسة مراهقين متواجدين في المدارس المتوسطة الإعدادية لكلا النوعين الاجتماعيين في محافظة بغداد وتكونت العينة من 500 مراهق ومراهقة وسحبت العينة بطريقة عشوائية.

- أسفرت نتائج هذه الدراسة أن المراهقين يعانون في الأعمار ما بين 13- 18 سنة من أزمة الهوية وأنها لا تتأثر لدى المراهقين من أعمار 13 سنة حتى 18 سنة بمتغير السن والنوع الاجتماعي، وأن أكثر الأزمات النفسية الاجتماعية التي يعاني منها المراهقين هي تحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية والألفة مقابل العزلة.

#### الدراسة الثانية:

من إعداد الباحثة ربيعة علاونة (2011) بعنوان " رتب الهوية لدى الشباب الجزائري" جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة توزيع رتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية لدى عينة من الشباب لدى عينة من الشباب ينتمون إلى 3 فئات اجتماعية عرقية من المجتمع الجزائري ( فئة العرب، فئة القبائل، وفئة بني مزاب) كذلك هدف إلى معرفة الفروق في رتب الهوية لديهم تبعاً لمتغير السن.

- وشملت العينة على 300 فرد موزعين على 3 فئات بنسب متقاربة حيث أن مجموعة العرب بـ 124 فرداً والقبائل 109 فرداً وبني مزاب 77 فرد. جمعت بين الذكور والإناث واعتمدت الباحثة في اختيار العينة الطريقة التناسبية.

- وقد أسفرت هذه الدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير السن، كما أن هناك فروق فيما يتعلق بالهوية الايديولوجية على مستوى رتبة التعلق، أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فكانت هناك فروق ذات دلالة فيما يخص بعد التشتت في حين لا توجد فروق دالة على مستوى باقي الأبعاد الايديولوجية والاجتماعية.

بينما الدراسة الثالثة: من إعداد الدكتور أحمد محمد نوري (2011) بعنوان " أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية"

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في أزمة الهوية تبعاً لبعض المتغيرات المستوى الدراسي والتخصص و متغير الجنس .

- وبلغت عينة الدراسة 1040، طالبا وطالبة من المدارس الإعدادية في مركز مدينة الموصل.

- وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الطلبة لديهم أزمة الهوية بمتوسط حسابي قدره 62,11 درجة، كما بينت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي وتبعاً لمتغير التخصص الدراسي والجنس.

#### الدراسة الرابعة:

للطالبة ريم عطية (2013) بعنوان " أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين" وهي دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس النمو، قسم علم النفس بدمشق كلية التربية قسم علم النفس.

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين صورة الجسد وأزمة الهوية والفروق بين الذكور والإناث في صورة الجسد، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في أزمة الهوية، كذلك الكشف عن الفروق بين مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة في أزمة الهوية.

- تكونت عينة الدراسة من 201 تلميذ وتلميذة وسحب العين من عدة مدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق، واعتمدت الطالبة على الطريقة العرضية في سحب العينة من أفراد المجتمع.

- وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين صورة الجسد وأزمة الهوية عند المراهقين ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أزمة الهوية، ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في حالة تحقيق الهوية لصالح الإناث.

#### الدراسة الخامسة:

من إعداد الباحثين خلود رحيم وسهام كاظم بعنوان "علاقة فعالية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية"

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية الذات و التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة البحث على وفق مستوى فعالية الذات ، وكذا التعرف على العلاقة بين فعالية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

- وقد اشتملت عينة الدراسة على 222 طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية، مقسمة إلى 110 إناث و112 ذكور وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

- وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن العينة ذات مستوى منخفض من فعالية الذات ولكنها تستخدم أساليب ايجابية في مواجهة أزمة الهوية وأن هناك فروق دالة إحصائية في أسلوب إنجاز الهوية وتعليقها على وفق فعالية الذات، كما أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائية بين فعالية الذات وكل من أسلوب إنجاز الهوي وتعليقها، في حين لم تكن العلاقة دالة إحصائية لكل من أسلوب تشتت الهوية وانغلاقها.

#### الدراسة السادسة:

للباحثة هناء لزغد (2016) بعنوان " أزمة الهوية لدى المراهق الجانح دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين"، وهي دراسة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي بجامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

- هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى تكوين الهوية لدى المراهق الجانح في ظل غياب نسق اجتماعي موحد ومعرفة الفروق بين المراهقين الجانحين والغير جانحين في درجات رتب الهوية، ومعرفة ما إذا كان المراهقين الجانحين المتواجدين في مركز إعادة التربية يعانون من أزمة في بناء الهوية .

- وقد تشكلت عينة الدراسة من 160 مراهق 80 مراهق جانح من بينهم بنت واحدة و80 مراهق غير جانح من بينهم 30 إناث، ويتراوح المدى العمري لهم ما بين (15-18) سنة وتم اختيارهم بطريقة قصدية .

- وقد أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في رتبة الانغلاق لصالح الجانحين، كما أظهرت ان المراهقين الجانحين لديهم نسبة عالية من تشتت الهوية فهم يعيشون أزمة الهوية ولم يحققوا الالتزام في الهوية ما أدى بهم إلى الجنوح.

## الدراسة السابعة:

من اعدا الباحثة حميدة بوتفوشات(2018) بعنوان " مصادر الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين" ، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، جامعة باتنة1، الجزائر.

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين، وكذا مصادر اكتساب تلك الأفكار، والتعرف على أزمة الهوية لديهم ، والكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه الأفكار وأزمة الهوية.

- وقد اشتملت عينة الدراسة على 100 مراهق جانح، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، متواجدين في مراكز إعادة تربية الأحداث ومراكز الطفولة المسعفة، ومكاتب الإدماج الاجتماعي ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح، في كل من ولاية عنابة، سكيكدة وقلمة.

- وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن هناك تعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين، ونسبة انتشار هذه الأفكار مرتفعة عندهم، بالإضافة إلى أن المراهقين الجانحين يعانون أزمة هوية لأن درجتها مرتفعة، وأخيرا هناك علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.

## . مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذا الفصل نستخلص أن هذه الدراسات تنصب كلها في مجال واحد فكلها تناولت موضوع أزمة الهوية ، بالإضافة إلا أنها تشترك في نفس المرحلة العمرية وهي مرحلة المراهقة فهذه الدراسات جميعها تلتقي في دراسة أزمة الهوية لدى المراهق، إلا أن الاختلاف الجوهرى يكمن في طبيعة الفئة المدروسة فالدراسة الأولى والثانية تناولت أزمة الهوية لدى المراهقين بصفة عامة بينما الدراسة الثالثة تناولت أزمة الهوية لدى المراهق المتمدرس، بينما الدراسة الرابعة تختلف عن الدراسات الأخرى في طبيعة المتغير الثاني فهي تناولت علاقة أزمة الهوية بصورة الجسد عند المراهقين، أما الدراسة الخامسة فتختلف عن الدراسات الأخرى في طبيعة المتغير فقدت تناولت أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بفعالية الذات لدى طلبة الاعدادية، في حين أن الدراسة السادسة تناولت مقارنة بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين في طبيعة أزمة الهوية. أما الدراسة الأخيرة فتناولت علاقة الأفكار اللاعقلانية بظهور أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.

فمن خلال عرض هذه الدراسات تمكنا من التعرف على كيفية تشكل وتطور أزمة الهوية لدى المراهقين، وأن هذه الأزمة تتأثر ببعض المتغيرات كالعمر والنوع والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق كما أنها تختلف بين أفراد البلد الواحد وحسب العرق وهذا ما أكدته لنا الدراسة الأولى والثانية، بالإضافة إلى أن هناك علاقة بين أزمة الهوية وصورة الجسد التي يحملها المراهق عن نفسه وهذا ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الثالثة، بالإضافة إلى التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية عند المراهق المتمدرس وما إذا كانت هذه الأساليب لها علاقة بفعالية الذات وهذا ما جاء موضحا في الدراسة الخامسة ، حيث تمكنا من التعرف على طبيعة الأساليب التي تمكن المراهق من مواجهة هذه الأزمة والخروج منها بسلام وأن هذه الأساليب تختلف باختلاف فعالية الذات، ومن خلال هذه الدراسات كذلك استطعنا أيضا التعرف على أزمة الهوية لدى المراهق المتمدرس والمراهق الجانح والغير جانح وكيف أنها تختلف بين هذه الأصناف الثلاثة حيث أن أزمة الهوية يعاني منها كل من هذه الأصناف لكن بنسب متفاوتة، إذن نستنتج أن



أزمة الهوية لدى المراهق المتمدرس تختلف عنه لدى المراهق المتمدرس والمراهق الجانح والغير جانح حيث أن المراهق الجانح يعاني من أزمة هوية أكثر من الصنفين الآخرين وهذا ما جاءت به نتائج الدراسة وأن هذه الأزمة يمكن أن تكون لها علاقة بالأفكار اللاعقلانية وهذا ما تبين في نتائج الدراسة السابقة، ومن هنا تساعدنا هذه الدراسات في التعرف على هذه الأزمة وفهم طبيعة تشكلها لدى المراهقين حسب السن والنوع الاجتماعي وصنف المراهق (متمدرس، جانح، والعادي).

وبالتالي فالعلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية تعتبر علاقة تكاملية، حيث أن دراستنا تسلط الضوء على فئة أخرى من المراهقين وهي فئة المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة، وذلك بالتعرف عن ما إذا كانت هاته الفئة من المراهقين تعاني من أزمة الهوية في ظل غياب الوالدين وعدم توفر الجو الأسري الملائم لدى هذه الفئة.

## الخلفية النظرية للدراسة

## الفصل الثاني: أزمة الهوية

تمهيد

أولاً: ماهية أزمة الهوية

ثانياً: أزمة الهوية حسب أريكسون

ثالثاً: تشكل أزمة هوية الأنا

رابعاً: العوامل المساهمة في أزمة الهوية

خامساً: مستويات أزمة الهوية

سادساً: مواجهة أزمة الهوية

سابعاً: حل أزمة الهوية

ثامناً: رتب الهوية عند جيمس مارشيا

تاسعاً: نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي

خلاصة

## تمهيد

يعتبر مصطلح الهوية من المصطلحات التي ترتبط بالمرهقة، فخلال هذه المرحلة تحدث تغيرات متنوعة جسمية، نفسية وانفعالية... إلخ، حيث أن المراهق خلال هذه الفترة يجد نفسه داخل نفق مظلم من الصراعات الداخلية والخارجية التي لا يستطيع الخروج منها، هذا ما يؤدي إلى عجز كلي وإخفاق في تسير أمور حياته فيعجز عن الاختيار بين البدائل ولا يستطيع اتخاذ القرار الصارم الثابت الذي لا رجعة فيه، حيث أن المراهق يصطدم بتغيرات شاملة تجعله يبحث عن نفسه وعن الحقيقة لأن الصورة الذهنية التي كونها عن ذاته في الطفولة لم تعد ثلاثية المظهر الجديد الجسدي، النفسي، الانفعالي والاجتماعي في المرهقة حيث يجد نفسه أمام وضع مختلط ما بين مرحلة الطفولة والرشد هذا ما أطلق عليه إريكسون اسم " أزمة الهوية "، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى التعرف التعمق في مصطلح أزمة الهوية وما يحمله في طياته من معلومات، والتعرف على طبيعة تشكيلها والعوامل المساهمة في حدوثها وذلك لحلها والتعرف على كيفية مواجهتها والخروج منها بسلام، بالإضافة إلى النظريات التي فسرتها.

## 1- ماهية أزمة الهوية:

تعرف أزمة الهوية على أنها إخفاق المراهق في تنمية هوية شخصية بسبب خبرات طفولية سيئة وظروف اجتماعية فتؤدي إلى الشعور بعجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة تعليم أو يعاني صراع العصر وشعوره بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي وعدم وجود أهداف للحياة.(هريدي، 2011، ص151).

وتعرف أيضا على أنها فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء والحاجة للتقدير والرغبة في القبول وإشباع الرغبات في مرحلة نفس، وطفرة نمائية، وتحول بيولوجي جذري في حياة لإنسان(عبد الفتاح، 2005، ص39).

وتعرفها سليم والشعراني(2006، ص19-20): على أنها عدم قدرة المراهق على فهم ذاته والإحساس بالضياع في مجتمع لا يساعد المراهق على تحديد دوره في الحياة ولا يوفر له فرصا تعينه في تحقيق هويته .

وهناك من يرى أن أزمة الهوية تشير إلى أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها الفرد منهمكا في الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجال المهني والمعتقدات الايديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين (عادل، 2000، ص12).

وتعرف أزمة الهوية كذلك على أنها حالة من عدم معرفة المراهق ذاته بوضوح في الوقت الحاضر وماذا سيكون مستقبلا وتمثل في رتب الهوية الأقل نضجا ( تشتت وانغلاق الهوية)كما يحددها المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية.(عبد الرحمان، 1998ص401).

ويقصد بأزمة الهوية مرحلة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما يعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سيكون في المستقبل فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إما إلى الإحساس بالهوية أو إلى المزيد من الانهيار الداخلي وتشتت الدور أو تمييع الهوية (عبد الرحمان، 1998، ص288).

ويرى هاني الجزار (2011، ص 17)، أن أزمة الهوية تشير إلى الفترة التي يبدو فيها الفرد منشغلا بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات المهنة، والمعتقدات الدينية والسياسية، وفلسفة الحياة والاتجاهات نحو الدور الجنسي والعلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات بشأنها.

وبعد الإطلاع على هذه التعاريف الخاصة بمفهوم أزمة الهوية يمكننا اقتراح تعرف إجرائي لها، ففي اعتقادنا أن أزمة الهوية هي الفشل في التوفيق بين الأدوار التي يقوم بها المراهق فهو يجب عليه أن يكون الراشد المستقل عن الأسرة والزميل المخلص لأصدقائه والطفل الطيب الذي يمثل لأوامر أسرته.

## 2- أزمة الهوية حسب إريكسون:

## 1.2. طبيعة أزمة الهوية:

من بين جميع أزمات النمو تحتل أزمة تحديد الهوية في مقابل الغموض بؤرة اهتمام إريكسون في بناء نموذجه للنمو الوجداني والانفعالي، فمع البلوغ ينمو الجسم بسرعة وتطراً عليه تغيرات هائلة هذه الأخيرة تؤدي بالمرهق سواء ذكر أو أنثى إلى الدخول في مشكلات معقدة قد تصل إلى حد الاضطراب ما يؤدي إلى نشوء أدوار اجتماعية جديدة، بالإضافة إلى أن صورهم عن ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة للمظهر الجديد الذي هم عليه ولمشاعرهم الجديدة نحو الجنس الآخر، هذا ما يفسر أن المراهق يمر بمرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد و كذلك تظهر مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة، ويؤدي ذلك كله إلى خلط شديد لدى المراهق يسميه إريكسون " بأزمة الهوية".

ومن العوامل التي تآثر في هذه المرحلة نتائج الخبرات التي تعرض لها المراهق في مراحل نموه السابقة والتي تضمن التكامل الناجح بين الدوافع الأساسية لدى الفرد وقدراته الجسمية والعقلية، معنى ذلك أن النمو السابق على البلوغ يتم تركيبه وتوليفه مع مطلع المراهقة ليعطي للفرد شعوراً بالهوية الشخصية، وهو ما أتفق عليه فرويد وإريكسون حول مدى تأثير الخبرات الطفولية على المراهقة، إذ أن هذه الخبرات لها تأثير سلبي على بناء شخصية المراهق. إذ أن الشعور بالهوية الشخصية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه، وبالإضافة إلى ذلك فإن المراهق يكون في حاجة إلى أن يكتسب وعياً متزايداً بأهدافه وفهماً واضحاً للعالم الواقعي الذي يتعامل معه بأسلوبه في الحياة. (صادق، 1999 ص 321-322).

وفي هذا السياق يعتقد إريكسون أنه لا وجود للهوية إلا من خلال مجموعة أحاسيس ذات صلة عميقة بالهوية وهي:

- \_ الشعور الذاتي بوحدة الشخصية.
- \_ الشعور بالوحدة والاستمرارية الزمنية.
- \_ الشعور بالمشاركة العاطفية.
- \_ الشعور بالاختلاف.
- \_ الشعور بالثقة الوجودية.
- \_ الشعور بالاستقلال.
- \_ الشعور بالمراقبة الذاتية.
- \_ الشعور بالتقدير وذلك بالقياس للآخرين.
- \_ الشعور بعمليات التفاعل والتكامل وقيم التقمص والتوحد. (ميكشيلي، 1993، ص 72-73).

## 22. العناصر الكامنة في تكوين الهوية:

وقد بين إريكسون أن هناك ثلاث عناصر لتكوين وتشكيل هوية الأنا وهي:  
 أولاً: ينبغي أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية أو المماثلة . وهذا يتطلب منهم أن يخبروا أنفسهم عبر الزمن باعتبار أنهم ما زالوا في الحاضر نفس الأشخاص في الماضي  
 ثانياً: ينبغي أن يدرك الآخرون في نفس البيئة الاجتماعية أن هناك مماثلة واستمرارية في الفرد . وهذا يعني أن المراهقين يحتاجون إلى أن يدرك الآخرون وحدتهم الداخلية التي نمت في وقت مبكر، ويقدر ما يكون المراهقون في شك فيما يتصل بمفاهيم الذات لديهم وصورها الاجتماعية المختلفة بقدر ما تعوق مشاعر الشك والخلط وعدم الاكتراث إحساسهم البازغ بالهوية.

ثالثاً: ينبغي أن يتوافر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين الاستمرارية الداخلية والخارجية . أي يجب أن تثبت مدركاتهم للذات مصداقيتها بالتغذية الراجعة المناسبة من خبراتهم مع الآخرين. (جابر، 1990، ص177).  
 - والهوية أو الذاتية تكتمل بتحقيق العمليات التي تمكن الطفل من التمسك أو التوحد مع الأشخاص " ذوي العلاقة بالموضوع" من حوله داخل أسرته ومدرسته ومجتمعه وتكوين الهوية خطوة هامة في تماسك ووحدة شخصية الفرد لكي يتمكن من بلوغ درجة النضج التي تحصنه وتحميه من الوقوع اضطرابات السلوك كما يتحقق لديه امتلاك الشخصية في حياته اللاحقة. (عبد الفتاح، 2011، ص32\_33).

- باختصار فإن أزمة الهوية حسب إريكسون هي فشل المراهق في تحديد الدور الذي يناسب وضعيته الحالية، وأن هذه الأزمة هي نتاج لما يحمله المراهق من مراحل نموه السابقة، وأن الشعور بالهوية يتضمن الاحتفاظ بصورته عن ذاته وأن هناك عناصر يجب أن تتوفر لبناء الهوية شخصية وتفادي للأزمة، حيث يجب الاهتمام بالإدراك الفردي أي إدراك الفرد لذاته وللتغيرات التي تحدث في شخصيته عبر كل مراحل النمو، ثانياً يجب التركيز على الإدراك الجمعي أو الجماعي أي أن المراهق يحتاج وبشدة إلى إدراك الآخرين لما يعيشه هو، وفي الأخير يجب التوافق بين الإدراك الفردي والإدراك الجماعي معنى ذلك أنها تجمع بين إدراك الفرد لذاته وإدراكه لإدراك الآخرين له من خلال ما يعرف بالتغذية الراجعة التي تأتي من الآخرين.

## 3- تشكل أزمة هوية الأنا:

## - تشكيل أزمة الهوية.

أزمة الهوية تحدث في المراهقة أساساً عند فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء والحاجة للتقدير والرغبة في القبول وإشباع الرغبات في مرحلة ما من مراحل النمو، وتحول بيولوجي جذري في حياة الأفراد، ولكنها ليست مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً بدليل حدوثها في مواقف أخرى، وهذا دليل على خروج الكثيرين منها دون مضاعفات فطبيعة مرحلة المراهقة تقتضي البحث عن الذات الحقيقية بصورة تجعل التناقض في السلوك الاستقلالي الاتكالي الملتزم المتمرد، والمندفع المتردد، وهذه الأدوار المتعارضة والمركبة من الصور المنسوخة للأشخاص نتيجة التقمص، لا بد أن تستبدل أو تتوحد في دور واحد يكون في ذاته الثابتة وهويته الواضحة، ورغم اختلاف وسائل التغيير تظل

أزمة الهوية أشبه بمرحلة العمل القصصي أو المسرحي الذي تتضارب فيه العوامل المتعارضة أكثر ما يكون التضارب لتبرز عمق الأزمة أو نقطة التشكل في العمل الدرامي.

وأزمة الهوية تعني فيما تهدف إليه الحاجة إلى وسائل تحقيق الذات كالحصول على شهادة أو الانخراط في عمل أو الاحتراف في هواية أو اكتساب مهارة فكرية أو لغوية أو يدوية تجعل الفرد مقبولاً في كل الأطر الاجتماعية (عبد الفتاح، 2011، ص33\_34).

إن عملية تشكيل هوية الأنا تتطلب أن يقارن الفرد كيف ينظر لنفسه ومع توقعات الآخرين المهمين والمؤثرين في كيفية تكوينه أو كيانه، فهوية الأنا هي الوعي بحقيقة أن هناك ذاتية واستمرارية لطرق تركيب وتنظيم الأنا واستمرارية لمعنى وقيمة الفرد بالنسبة للآخرين، ومعنى هذا أن هوية الأنا ينتج عنها معنى للفردية المتماسكة فهي تتيح للفرد أن يحل صراعاته عن طريق التوافق والتكيف مع ذاته ومع الآخرين المحيطين به فالمرهقين لا بد أن يجيبوا على التساؤل (من أكون) ويكون ذلك برضى وقناعة أما إذا فشلوا في ذلك الفهم سوف يؤدي بهم إلى معاناة من تشوش الدور أو عدم وضوحه، وتعتبر المراهقة مرحلة تختبر فيها قدرات واستعدادات الأنا المتراكمة للتكميل والاتجاهات لتحديد هوية الأنا، وتكمن الخطورة في هذه المرحلة في غموض الدور والعجز عن النظر للذات كعضو منتج في المجتمع الواحد (باربرا، 1991، ص194).

إذ أن المراهق يتعرض للاضطراب والانزعاج بسبب الصراعات والمطالب الاجتماعية الجديدة وتصبح مهمته في نظر اريكسون هي أن يقيم إحساس بهوية انا جديدة، أي شعور جديد بمن يكون هو وأين يقع بالنسبة للنظام الاجتماعي الأكبر، أن المشكلة هي الهوية في مقابل تشتت الأدوار، حيث إن الزيادة السريعة والمفاجئة في الحوافز الغريزية تسهم وبشكل كبير في مشكلات هوية المراهق إذ أنه يشعر فجأة كما لو كانت دوافعه لها إرادتها المستقلة الخاصة بها ولم تعد تعمل كوحدة مع الآخرين، أيضا فإن النمو الجنسي السريع عند البلوغ يخلق نوعاً من اضطراب الهوية (كارين، 1996، ص326).

ويرى إريكسون أن أساس المراهقة الناجحة وتحقيق هوية متكاملة موجود أصلاً من الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى ما يحمله الأفراد معهم من الطفولة وصولاً بهم إلى المراهقة، حيث تتأثر تنمية الإحساس بالهوية لدى المراهق تأثراً كبيراً بالجماعات الاجتماعية التي يتوحدون معها، ولقد أكد اريكسون على سبيل المثال أن التوحد الزائد مع الأبطال المشهورين (نجوم السينما، الرياضة وغيرها...) أو مع جماعات الثقافة المضادة كالقادة الثوريين والجانحين يفصل الهوية النامية عن بيئتها مما يخدم الأنا ويقيد الهوية المنبثقة، (جابر، 1990، ص178).

ويأخذ اضطراب هوية الأنا حسب اريكسون شكلين أساسيين هما:

#### أ- اضطراب الدور:

حيث يجد كثير من المراهقين أنفسهم يلعبون أدواراً تتغير وتتبدل من موقف لآخر، وقد ينتابهم القلق على «أي» من هذه المواقف التي تمثل ذواتهم بصورة حقيقية، كما يجربون بصورة واعية أدواراً مختلفة على أمل أن يجدوا واحداً من هذه الأدوار ملائماً ومناسباً لهم، (عز الدين، 2008، ص543).



- فالمراهق لا يعرف من يكون بالنسبة لنفسه وبالنسبة للآخرين، كذلك الأولاد والبنات يتحولون في هذه المرحلة إلى صور مصغرة من الرجال والنساء، ويعانون نتيجة هذا التحول من الخلط والاعتراب والانفعال وبعدم الشعور بالهوية، ففي هذه الفترة يسعى المراهق إلى الحصول على إجابة الأسئلة التالية من يكون؟ وما دوره في المجتمع؟ وهل هو طفل أم راشد؟ هل يمكنه أن يصبح زوجاً وأباً أو يمكنها أن تصبح زوجة وأماً؟ وكيف يكسب عيشه؟ (سليمان، 2015، ص154-155).

- إن التنشئة الاجتماعية هي التي تهيأ الطفل لدوره كولد والبنات لدورها كبنت، وفي سن المراهقة على كل منهما أن يتهيأ ليلعب الدور المناسب له في المجتمع، فلقد ترك كل منهما مرحلة الطفولة خلفه وعلى الفرد أن يجد مكانه الآن في مجتمعه أو يكتسب هوية أو مفهوم للذات يتفق وجهة نظر الآخرين عنه، فتشتت الدور هو عدم تأكد الفرد من هويته في المجتمع، وبالتالي عدم معرفته للسلوك المناسب. (جلال، د س، ص 33).

### ب: تبني هوية السلبية:

أختار اريكسون مفهوم الهوية السلبية لكل تلك الجوانب فينا التي نكتبها ولا نريد إدراكها، والمتناقضة مع الصورة المثالية لشخصنا بدءاً من النزوعات الداخلية اللاشعورية الكلية حول العيوب والنقاط المظلمة التي نحس بشيء منها في سرنا، وصولاً إلى الاتهامات الذاتية اللاشعورية أو مشاعر النقص وذكريات الإساءة والفضل، وحتى هذه المجالات الكامنة من الروح تتأثر حسب اريكسون اجتماعياً وتاريخياً، فمنذ الولادة يتعرع الطفل في تصورات جماعية عن الشر حيث يكتسب هذه التصورات من التنشئة الاجتماعية والجماعات الدينية أو مجموعة قوانين الدولة التي ينتمي إليها، وعليه أن يتعلم تجنب اللامرغوب والمستنكر من أجل أن يتم تقبله في جماعته وهذا ما يتأكد عليه المعيار الاجتماعي والثقافي في الحكم على السلوك المرغوب والغير. (رضوان، 2010، ص321).

والهوية السلبية تظهر عندما لا يجد الشاب دعماً ولا يتوفر له المناخ المناسب لتطوير طاقاته الداخلية، وهذه الأخيرة قد تترك وراءها نتائج غير جيدة تظهر في شكل اضطراب اجتماعي، الجريمة أو تغيرات من التحيز أو التفرقة العنصرية. (باربرا، 1991، ص194).

- من خلال ما تم عرضه نستخلص أن عملية تشكيل هوية الأنا مرتبطة بوعي الفرد بأن هناك ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر وأن الإجابة على السؤال "من أكون" تمكن المراهق من الابتعاد عن التشويش والخلط وتشتت الدور الذي قد يوقعه في أزمة الهوية، هذه الأزمة تحدث عند فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء وتحديد الدور المناسب الذي يفترض على المراهق القيام به، إلا أن هذه الأزمة قد لا يمر بها كل المراهقين فهناك من لا يمرون بها ويبنون هوية شخصية سوية، إذ أن طبيعة المراهقة تقتضي أن يبحث المراهق عن مكانته في المجتمع وفي الأسرة.... إلخ.

وقد وضع إريكسون شكلين لاضطراب هوية الأنا كما ذكر من قبل فاضطراب الدور يعني أن الفرد لا يكون لديه دور واحد وإنما مجموعة من الأدوار يجب عليه اختيار الدور المناسب له، تغير الأدوار و خلطها يؤدي بالمراهق إلى القلق مما يؤدي إلى الأزمة، ومن خلال التنشئة الاجتماعية المناسبة والتوجيه والإرشاد من طرف أفراد الأسرة يساعد المراهق على تحديد دوره الذي يبحث عنه.

أما بناء هوية سلبية فتتمثل في كبت المراهق لمجموعة من التفاصيل التي لا يريد إدراكها وتكون متناقضة مع المحيط الذي يعيش فيه والتي قد تكون مثلاً مشاعر النقص، فشل والتي تخلق المراهق وهذه المكبوتات هي بقايا مراحل النمو السابقة التي مر بها المراهق وبالإضافة إلى أن المراهق لا يجد الدعم الكافي الذي يسمح له بتطوير قدراته فينتجه إلى بناء الهوية السالبة.

#### 4- العوامل المساهمة في أزمة الهوية:

هناك ثلاثة أنواع من العوامل قد يكون لها دخل في حدوث هذه الأزمة هي:

- ✓ عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد: منها التنشئة الاجتماعية.
- ✓ عوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل: طموحاته وأماله وأهدافه وتصورات له لما يتوقعه منه المجتمع، خاصة الجماعة المرجعية.
- ✓ عوامل تتصل بالحاضر: القيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها، ولدى الجماعات التي ينتمي إليها.

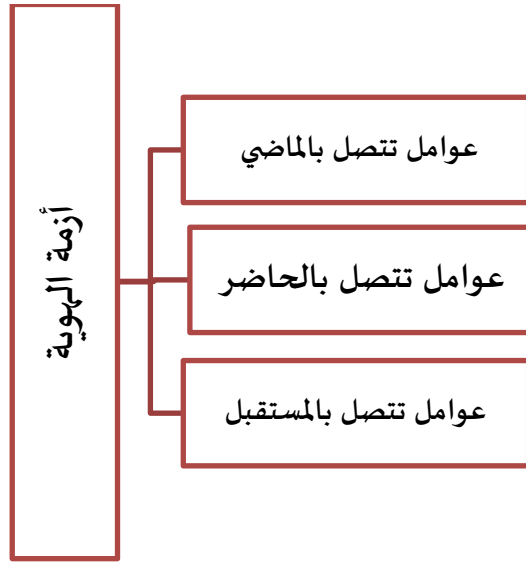
فالفرد الذي يدخل مرحلة المراهقة، إنما يدخل بعد أن يكون قد مر بعملية تنشئة اجتماعية، تقليدية في الغالب، فهذه العملية قد تحدث آثار يحملها الفرد معه من المراحل السابقة، تسهم بشكل واضح في الأزمة التي يمر بها فيما يتعلق بتحديد الذاتية، فالطفل يحتاج إلى من يثق به من خاصة من الكبار المحيطين به، مما قد ينشأ نتيجة للأسلوب التقليدي للتنشئة الاجتماعية في سن المهد، قد تعكس نفسها في صورة البحث عن الناس والأفكار التي تستحق أن يوثق بها من قبل المراهق، والجهود التي يقوم بها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من أجل تحقيق التلقائية وتجنب القيود الشديدة المفروضة عليه، يمكن أن نراها في الثورة على السلطة وعدم القدرة على اتخاذ القرار والشعور بالذنب من جانب المراهق، والرغبة التي لم تتحقق في الانجاز عند طفل المدرسة الابتدائية قد تعكس نفسها في قلق المراهق وتردده في اختيار الطريق المهني الذي يحقق له أهدافه.

- باختصار نستطيع أن نبين تأثير العوامل الذاتية في تشكل أزمة الهوية فيما يعيشه المراهق من صراع بين الدافع إلى تحقيق صورة مقبولة للذات تحمل آماله وأهدافه وتصورات له لما هو متوقع منه، وبين جانب مستقر ثابت يتضمن معاني القصور والعجز والشعور بالذنب وعدم الثقة مما يكتسب المراهق خلال عملية التنشئة الاجتماعية طوال حياته الماضية.

بالإضافة إلى ذلك فإن المراهق قد يصطدم في سبيله إلى تحديد صورة مقبولة عن الذات بعوامل أخرى خلافا للمحددات الذاتية بالعوامل الثقافية التي يعيش فيها حاضراً « القيم والأوضاع والمعايير التي تسود الثقافة التي يعيش فيها، وعلى الأخص الجماعات المرجعية»، إن الثقافة التي يعيش فيها المراهق العربي الآن ليست نظاماً منطقياً مخططاً على أساس تجريبي سليم، بل هي على العكس من ذلك في عبارة عن تراث تاريخي ينطوي على الكثير من التناقض، فبعض عناصر الثقافة الحالية يرجع إلى آلاف خلت من السنين ويمثل تاريخاً طويلاً من الصراع والخلط، إلى جانب ذلك توجد زيادات وإضافات حديثة لم تندمج بعد اندماجاً كاملاً في الثقافة ذاتها، فالأمر كله يشكل في الواقع ما يمكن أن نسميه بـ «الخلط» أو «البلبلة» الثقافية.

- من النظم الفاسدة في التربية والتنشئة الاجتماعية، ومن النماذج القيادية المنحرفة، و التناقض السائد بين القيم الاجتماعية في الثقافة التي يعيش فيها المراهقين أو الشباب تشكل الظروف القاسية التي تجعله ولولفترة في حيرة من أمره فيما يتعلق بهويته، كما لا ننسى التطور التكنولوجي الهائل والسريع الذي يشهده عالمنا اليوم والذي له تأثير مباشر وواضح على تشكيل هوية الفرد ( إسماعيل، 1989، ص 165\_167).

- نستخلص مما سبق أن المراهق في سبيله إلى تحقيق الهوية يصطدم بعوامل تحول دون وصوله إلى تحقيقها وتحدث ما يسمى بأزمة الهوية نتيجة تفاعل وتكامل هذه العوامل فيما بينها، وهي عوامل متعلقة بالتكوين الماضي للفرد فالتنشئة الاجتماعية الخاطئة وكذا تعرض الفرد للتثبيت خلال مرحلة الطفولة من جهة ، وبالصراع مع المعايير الثقافية و القيم والمعايير الاجتماعية السائدة باعتبار أن الفرد جزء من المجتمع من جهة أخرى ، في سبيله لبناء مستقبله وتحقيق طموحه وأهدافه. كلها عوامل تجعل المراهق يتشتت ويفشل في تحديد صورة مقبولة عن الذات.



(الباحثين، حلاسي، فايدي)

المخطط رقم (1) يوضح العوامل المؤثرة في أزمة الهوية

##### 5. مستويات أزمة الهوية:

يرى إريكسون أن الفرد يمكن أن يمر خلال نموه بعدة مستويات من أزمة الهوية تتمثل في:

✓ أزمة هوية طفيفة: وتتضمن مشاعر عدم اليقين والاستغراب مثلا عند تبديل للصف المدرسي أو عند تولي مهنة للمرة الأولى أو عند الانتقال إلى مدينة جديدة، وحتى الطفل يمكن أن يشعر بالاعتراب بشدة عندما يختفي الوجه المألوف للأُم ، في هذه الأزمة يتم مس المشاعر القديمة من الشك والخجل أو الذنب فالحياة اليومية مليئة باللايقين، والوظيفة التأليفية للنا دائما موجودة لترميم كل ما يرهق مزاجنا ويشل مبادرتنا.

- ✓ أزمة الهوية الثقيلة: تحدث عندما يتم إنهاك عملية التمثل اللاشعوري للخبرات حيث تحدث الكثير من الصعوبات وتكون إما دفعة واحدة أو من خلال تحولات متقطعة في وضع الحياة ومثال ذلك مثل الفتاة الشابة التي لا تشعر بالراحة في دراستها وفي نفس الوقت تعاني من مشكلات مع والدها وأصدقائها، وهذه الصعوبات قد تؤدي إلى عدم قدرتها على تحديد دورها بوضوح، ما ينتج عنه أزمة هوي ثقيلة.
  - ✓ أزمة الهوية القاسية: تحصل هذه الأزمة خاصة كلما كانت الأحداث التي تصيب الفرد أقل توقعا وترتك المنطور الكلي للحياة، مثل الموت الغير متوقع لقريب، أو تشخيص مرض وخيم أو العجز المفاجئ بعد جلطة مفاجئة وأزمات الهوية ليست عبارة عن صراعات نفسية داخلية كالعصابات وإنما غالبا ما تترافق مع خبرات فشل وخجل واضحين مثل الرسوب او الإفلاس.
  - ✓ أزمة الهوية الوخيمة: تحصل عندما يتم تفاقم أزمة برنامج النمو الاجتماعي النفسي بشكل إضافي من خلال حدث غير متوقع مثلا: المراهقة التي تصبح حاملا بصورة غير متوقعة. أو الطفل الصغير الذي يفقد في أوساط طور النمو الأوديبي والده بحادث ويحس بصورة لا شعورية أنه أسهم في موته.
  - ✓ أزمة الهوية المزمنة: تحصل عند الأفراد الذين يعانون من وضعهم الاجتماعي المتدني ويمتلكون الشعور بعدم انتمائهم لمجتمعهم بالفعل وأنهم مستبعدون أو مرفوضون مثل الأطفال المتبنين واللاجئون والمهاجرون، وخير مثال على ذلك الوضع الذي تعيشه المراهقات المسعفات (رضوان، 2010، ص128-129).
- خلاصة القول أن إريكسون وضع عدت أشكال لأزمة الهوية حسب درجت خطورتها، حيث تتدرج هذه المستويات من أزمة هوية طفيفة إلى أزمة هوية مزمنة ويتميز كل شكل من هذه الأشكال بمجموعة من الخصائص و التحولات التي تحدث للمراهق خلال كل أزمة و العوامل المساعدة في ظهورها، فهناك مراهقين يعانون من أزمة هوية طفيفة وهناك من يعاني أزمة هوية ثقيلة، وهناك من تكون أزمة الهوية لديه قاسية، وهناك من يصل إلى أشد وأخطر مستوى من الأزمة وهما أزمة هوية وخيمة أو مزمنة.

## 6. مواجهة أزمة الهوية:

أثناء محاولة الوصول إلى تحديد الذاتية يعاني الفرد فترات من الاضطرابات ذلك أن عملية التوفيق بين جميع عناصر الخبرات التي اكتسبها الفرد في تحديد واضح ومتكامل للذات، لابد أن يحتاج إلى وقت وجهد ، وعلى ذلك فإننا نتوقع أن يعاني المراهق من فترات يكون فيها مشغولا بذاته أو منعزلا منزويا أو يائسا، إذ يكون في مثل هذه الفترات أشبه بالطفل الذي يقف حائرا أمام صورة متقطعة عليه أن يعيد تنظيمها، بعد أن تناثرت أجزائها.

إن مثل هذه المواقف من التشتت والانتشار وعدم القدرة على تحديد الهوية يثير عند الفرد حالة قلق شديدة، ذلك أن الفرد في هذه الحالة يكون واقعا تحت تأثير الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم في ذاته أو السيطرة عليها وعلى مستقبله.

➤ التجريب:

لإزالة هذا الخوف قد يلجأ المراهق إلى تجريب الأدوار التي سيقوم بها فيما بعد، وهو عندما يفعل ذلك فإنما يفعله دون قصد أو وعي أو دراسة تامة للهدف الذي يرمي إليه من وراء ذلك التجريب، وبعبارة أخرى لا يتخذ موقف المفكر في مستقبله بعوي فيقارن أو يوازن بين الأمور أو يستشير من حوله، ثم يخرج من ذلك بحكم مبني على عملية تفكير، بل على العكس فإنه يفعل ذلك عن طريق السلوك العشوائي المبني على الصدفة والتخبط. معناه أن هذا النوع من الأفراد يميل إلى اتخاذ القرارات الخاصة به دون حكمة ودراسة معمقة للنتائج المترتبة عنه. ففي أثناء محاولاته لتحديد الدور المهي من مثلاً قد يجرب أنواعاً من التعليم الجامعي، أو يجرب بعد ذلك أنواعاً من الأعمال ويظل ينتقل بين عمل وآخر، أو قد يستغرق في القراءة أو في أحلام اليقظة وهكذا.

### ➤ الاغتراب:

وجد بالبحث أن المراهقين الذين يمكن أن نصنفهم في فئة المغتربين هم أولئك الذين يشعرون باليأس من صلاح الأمور، والغضب من مظاهر الادعاء والتظاهر، ورفض هذه المظاهر، كذلك فهم يشعرون بالإحباط ونفاذ الصبر وعدم القدرة على احتمال المظاهر المادية.

إن التعبير الصريح عن هذه المشاعر فهو إظهار الغضب والسخرية اللاذعة والازدراء والاحتقار، لكن بالرغم من هذه الدرجة العالية في السلبية من الأمور إلا أن المغتربين يؤكدون بشكل مضمون وخفي، على أهمية القيمة الإيجابية للعاطفة أو الشعور، كذلك على أهمية الاتصال بين الناس.

باختصار فإن المغتربين يجمعون ما بين الرغبة الجانحة في التقارب وتكوين علاقات حميمية وثيقة بالآخرين، وبين الخوف من مثل هذه العلاقات، أو بمعنى آخر بالرغم من أنهم يريدون وبشدة أن يشعروا بالانتماء إلى جماعة، فإنهم يشعرون باستمرار بأنهم غير مرتاحين حتى ولو وجدوا في جماعة. (اسماعيل، 1989، ص 173-176).

- ومن نوع المكانيزمات الفعالة ضد خلط الهوية التي يلجأ إليها المراهقون التقمص (التماهي) الزائد للأبطال والجماعات والجماهير والغايات، وهو ميكانيزم قد يفقد المراهق فرديته مؤقتاً ويتوحد بطريقة لاشعورية مع الشخص أو الغاية التي يتقمصها، وبهذا الميكانيزم يعين المراهقون بعضهم بعضاً على التغلب على أزمة الهوية، وعدم وضوح الوجهة المهنية، وذلك من خلال التجمع معا ويفسر لنا ذلك ظهور الجماعات التي تصب المراهقين في قالبها من حيث الملابس والكلام والسلوك والمثل، وهي جماعات لا تسمح عادة مع من هم خارجها، وقد ينجم عن ذلك صراع مع الوالدين والإخوة والآخرين القريبين منهم. (سليمان، 2015، ص 155).

ومن خلال ما سبق تستخلص أن المراهق في سبيله إلى تحقيق ذاته وبناء شخصيته يعاني من فترات يكون فيها في حالة قلق وحيرة حول ذاتيته و يعتره خوف حول ما هو الطريق الذي سيسلكه في تكوين شخصية دون الوقوع في أزمة الهوية، حيث أن المراهق في هذه المرحلة يكون في مفترق الطرق يقف حائر أي طريق سيوصله إلى تكوين ذاته وبناء شخصية متكاملة وقوية، ولمواجهة هذه المشكلة يسلك المراهق أحد الطريقتين إما التجريب وإما الاغتراب، حيث يقوم في أسلوب التجريب بتجريب عدة أدوار مختلفة وبعد عدة محاولات يتخذ القرار باختيار الدور المناسب له، أما أسلوب الاغتراب حيث يشعر المراهق بالإحباط والاستياء من الفشل في أمور مختلفة فيعزل نفسه عن المجتمع إذ

أنهم يشعرون باستمرار بأنهم غير مرتاحين، كما يلجئ المراهق لمواجهة أزمة الهوية على ميكانيزمات دفاع كالتقمص بشخص آخر (الأبطال، المعلم...إلخ)

### 7. حل أزمة الهوية:

يتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الايديولوجية والاجتماعية، وكذلك على ما يحققه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، وبناء على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما يتجه إلى الجانب الإيجابي منها فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع وهو ما يعرف بإنجاز الهوية، هذا ما يدل على نجاح المراهق في حل الأزمة، وإما أن يتجه إلى الجانب السلبي منها ويظل يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر وماذا سيكون في المستقبل وهو ما يعرف بتشتت الهوية. وهو ما يدل على فشل المراهق في حل أزمة الهوية. (عبد الرحمان، 1998، ص288).

فالحل السليم لمشكلة الهوية الذاتية يمكن أن يتم في التماهي الايجابي بصور راشدين أو بجماعة تؤمن لهم اكتشاف ذاتهم، فالثقافة هنا والانخراط في منظمات الشباب لهما تأثير في تأكيد الذات لأن الاندماج فيهما يثبت في نفوسهم الشعور بالأمن والانتماء، ويتيح لهم الفرص لإظهار أنفسهم وتوكيد ذواتهم، وتزويدهم بخبرات ومهارات جديدة، وتكون هذه المنظمات أيضا مصدر لثقافة المراهقين، إلى جانب المصادر الأخرى، فتوجههم إلى استثمار وقت الفراغ وإبعاد الضجر، مما يردعهم عن التصلب الذاتي الذي يؤدي إلى السلوك متصف بشدة الهيجان وتقميم من الدوافع الجنسية والعدوانية عن طريق إعلاء هذه الدوافع (معاليقي، 2004، ص65).

لذلك وجب حماية المراهقين والأطفال من الوقوع في أزمة الهوية بالتظافر المجتمعي بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام لتكامل البناء النفسي لشخصية المراهق ودفعه اجتماعيا نحو البعد عن الجنوح، بالعلاقات الأسرية القوية والعناية التربوية المدرسية الفعالة والإعلام الموجه الهادف والبناء ورفقاء الخير والعطاء والأصدقاء الذين يمثلون العامل النفسي، و القدرة على التكيف والملائمة السليمة مع المجتمع، بالإضافة إلى الشعور بالطمأنينة والأمن وملأ الفراغ النفسي لدى المراهق الذي ينشأ من الفراغ العاطفي النفسي الداخلي الممتلئ بالمشاعر السلبية تجاه الآخرين كالحقد والانانية والكراهية. (عبد الفتاح، 2011، ص34-35).

### - واجبات المراهقين من أجل اكتساب المراهقين الإحساس بالهوية:

حتى يتمكن المراهق من اكتساب الإحساس بالهوية ويتجنب الإحساس بانتشار وتشتت الهوية، فعلى المراهقين في المنزل والمدرسة أن يراعوا ما يلي:

- استغلال ميول المراهق وقدراته في تنمية شخصيته، ومساعدته على شغل أوقات فراغه واستثمارها، والعمل على إتاحة الفرصة أمامه للمشاركة في خدمة المجتمع بما يشعره بقيمته عند خدمة الآخرين، ويألف ذلك مع نفسه ومع الآخرين من خلال احترام الآخرين لأرائه، ونتاج أفعاله، وتدريبه على القيام بأموره الهامة، وتنظيم خطته بنفسه، وتعبئته لرؤية الأخطاء على أنها خطوات إيجابية في سبيل الهدف، وليست عوائق تحول بينه وبين تحقيق غاياته.

ضف إلى ذلك أن يكون المرء على قدرٍ من المرونة في فهم المراهق ووجهات نظره وتجنب اتساع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وفتح باب المناقشة والحديث بقلب مفتوح وعقل مستنير حول الموضوعات الهامة في حياته بدلاً من إتباع أسلوب الوعظ والإرشاد، وبذلك يتمكّن المراهق من اكتساب الهوية الإيجابية التي تدفعه لخدمة نفسه ومجتمعه. (قناوي، ص292).

- وفي النهاية، إن السؤال الذي يمكن طرحه فيما يتعلق بنهاية أزمة المراهقة، هو كيف يتحقق التكيف الصحيح مع المحيط الذي يعيش فيه؟

وتجمع الدراسات النفسية والاجتماعية اليوم، على أن نهاية أزمة المراهقة تتوقف على عوامل داخلية وخارجية، ولا كنها تتمحور في شكلها العام بتحقيق شرطين أساسيين:

✓ الشرط الأول: أن تنتهي الاضطرابات العضوية التي تصاحب انتظام الوظائف الجنسية.

✓ الشرط الثاني: أن توظف الحياة الاجتماعية المراهق وتشغله

وقد تكون نهاية هذه الأزمة، بالنسبة لبعض المراهقين في نهاية دراستهم، وهي تتم بهدوء خصوصاً لدى المراهقين والمراهقات الذين لم تبلغ أزمة المراهقة عندهم شدتها، ولكن التغير الجذري يحدث في أغلب الأحيان لدى التخرج والالتحاق بوظيفة ما، مما يخلق الشعور بالاستقلالية عن الأهل، والتخلص من الاتكالية الاقتصادية، ولكن التكيف الأمثل يتم بالزواج باعتبار أنه ينظم الوظيفة الجنسية والوظائف الاجتماعية، إذ أنه يعلم الفرد روح تحمل المسؤولية كون الزواج مصدر للثقة بالذات والتوازن العقلي ولعلاقات جديدة ومتعددة بالمحيط، (معاليقي، 2004، ص 209)

- وخلاصة القول أن أزمة الهوية تحل من خلال انخراط المراهق في منظمات والتماهي والتقليد بالإضافة إلى التعاون بين مختلف الشرائح المجتمعية لبناء شخصية سوية وتحقيق الاتزان النفسي وتحديد الدور الذي يبحث عنه المراهق من خلال استغلال ميوله وإمكاناته ودعمه مساعدته على اتخاذ قرارته، وخاصة الوالدين والأصدقاء المراهق بالتوجيه والإرشاد، كذلك بالتكيف الصحيح مع هذا المحيط وذلك بتحقيق شرطين أساسيين هما انتهاء الاضطرابات العضوية، ومنح المراهق الاستقلالية وتحمل المسؤولية، والاعتماد على نفسه كي يحقق أهدافه ويبني شخصية سوية ومتكاملة.

#### 8- رتب الهوية عند جيمس مارشيا:

افترض جيمس "مارشيا" بناء على أفكار اريكسون مفهوم حالات الهوية، ليصف حالة الفرد في تطور هويته، حيث يعتقد "مارشيا" بوجود بعدين مهمين للهوية، فالبعد الأول يسمى الاستكشاف و أما البعد الثاني يسمى الالتزام والذي يتضمن اتخاذ قرارات حول طريق الهوية التي يجب أن يسلكه، والقيام باستثمارات شخصية لتحقيق هذه الهوية، وبناء على التقطعات المختلفة بين بعدي الاستكشاف والالتزام فإن الناتج واحد من أربع حالات للهوية وهي كالآتي: (محمود، 2015، ص84).



### 1. تحقيق الهوية:

يتم تحقيق الهوية إذا أدرك الفرد الأزمة والتي يكون من مؤشرات المرور بحالة من البحث والكشف عن الخيارات المتاحة من الأدوار ذات المعنى بالنسبة للشخص واختبارها، وظهور الالتزام بالدور المختار أو الهدف المحقق وهذا يعني أن تحقيق الهوية يكون بمواجهة الأمة وحلها بالارتباط والالتزام بالدور المناسب، أي أن إدراك الفرد لما يحدث له يؤدي به إلى البحث عن الحلول المناسبة لتفادي الأزمة ومن مظاهر تحقيق الهوية القدرة على اختيار المهنة المناسبة والرضا عن الاختيار، واختيار الزوجة ورضا الفرد من ذلك ونجاح الفرد في اختيار مبادئه ومعتقداته والالتزام بها. (عبد اللطيف، 2010، ص111).

### 2. تعليق الهوية:

يعاني الفرد في رتبة تعليق الهوية أزمة حادة فهو يستكشف ويبحث بنشاط في البدائل المختلفة لكنه لم يبدي بعد أية التزامات نحو البدائل المتاحة له، وهو على أفضل الأحوال يبدي التزامات وقتية سريعا ما تنتهي. وتتصف أساليب معلقى الهوية في تحديد هويتهم بالتأرجح بين التناقض في كثير من الأحيان، لذلك فهم أكثر شعورا بالقلق مقارنة بالأشخاص في رتب تحقيق وانغلاق الهوية، وإن كان لديهم إحساس مستقر باعتبار الذات بالإضافة إلى أنهم مثل محققى الهوية، يحرزون مستويات مرتفعة من الأداء المعرفي والتفكير الأخلاقي ويستقلون في قراراتهم عن أحكام الآخرين، وهم أكثر انفتاحا على الخبرات وتوجهاتهم الخبراتية (أي توجهات تقوم على الخبرة) كما أنهم يحاولون معظم الوقت التملص من التدخلات الوالدية، وأبائهم يميلون عموما إلى تأكيد الاستقلالية في ممارسات تنشئتهم. (الجزار، 2011، ص45)

### 3. انغلاق الهوية:

انغلاق الهوية يكون نتيجة لغياب الأزمة ووجود الالتزام، فالفرد في هذه الفئة لا يعاني أي أزمة لأنه يرث أدواره وأهدافه في الحياة، حيث يقبل أن تخطط له حياته وما يقوم به، كما يعكس رضاه عن هذه الأدوار، فالفرد في هذه الفئة يتجنب أي محاولة لاكتشاف الأدوار المناسبة ويقبل في المقابل ذلك ما يقدم له، دون أي اعتراض. وبالرغم من أنه يظهر نوع من الرضا، هذا الأخير يوحي له بأنه قد حقق هويته إلا أن الحقيقة غير ذلك تماما، حيث يخبر أنه يعاني درجة أعلى من القلق، الاكتئاب، ذلك أن همه إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذاته وتحقيقها، كما يتجنب أي تجارب جديدة أو التعرض للصراع، ويبدي احتراما شديدا للسلطة، وربما يختار أصدقائه وأعماله وزوجته وفقا لرغبات الموجهين له والمحيطين من حوله، كما يعتمد على الأصدقاء أو زوجته أكثر من مشاركته لهم، حيث أنه أكثر اعتمادية على الآخرين. (عبد اللطيف، 2010، ص112).

### 4. تشتت الهوية identity diffusion:

وهي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأي اتجاه محدد، سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا. ويكون التشتت في عدة مجالات نذكر منها:



في المجال المهني هناك ثلاثة أنواع من الانتشار "التشتت":

النوع الأول: ما يسمّى بالنوع "الانتهازي" وهو الذي يقفز على كل ما يجده مريحًا بلا عناء في هذه اللحظة "، فالحماس يغبو سريعًا، وسرعان ما ينكشف الالتزام في المقابلة بسهولة على يد القائم بإجراء تلك المقابلة، الفطن المدقق الذي يمكن أن يقترح بعض الاتجاهات المهنية الجذابة عالية العائد والإنجاز الأكثر سهولة

والنوع الثاني: من التشتت المهني هو المنساق "الهوائي" وهو الذي ينتظر أن يختار له بعض المهن لا أن يسعى هو إليها، مثل هذا الفرد يميل إلى أن يسعى وراء العائد السريع، ويتميّز بضعف الإيمان "وربما يلقه اليأس" من حدوث شيء ما أو أن شيئاً ما سيصادفه.

أما النوع الثالث للتشتت في المهنة: فيعكس نوعاً من القلق والاضطراب النفسي بدرجة ما، فالاختبار المهني يقوم على خيال وجنون العظمة، ولا يتطابق مع واقع استعدادات الفرد المهنية وإنجازاته؛ كسُغف الفرد في أن يصبح أخصائياً نفسياً إكلينيكياً في عيادة خاصة، بعد أن يحصل على تقدير ضعيف في دراسته في علم النفس مثلاً، أو سُغف فتاة أن تكون مشهورة في ممارسة الباليه في سن 21 سنة، مثل هذين المثليين يدلان على هذا النوع من الخيال المريض. كل هذه الأنواع من الانتشار "التشتت" تشترك جميعاً في انعدام أو نقص الالتزام، أو على الأقل نقص الالتزام الواقعي "الحقيقي" الذي يؤدي إلى التوظيف المناسب وسلوكياته، حتى وإن كان الأفراد قد مروا بفترة الاستكشاف فعادة ما تكون وجيزة واصطناعية.

أما بالنسبة للمجال السياسي فالأفراد ذوو التشتت في هذا المجال يشعرون بتضاؤل الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، وغالبًا ما يستجيبون بعبارات مثل: "إنني أعطي صوتي في الانتخاب للفرد وليس للحزب" "كل فرد حرّ في أن يفعل ما يريد بشرط ألا يضر بالآخرين" .. إلخ. لذا تظهر عباراتهم في الالتزام بالقضايا السياسية تعبيرات عن ميولهم الذاتية، وعلى الباحث أن يكشف عمّا وراء التفكير العقلاني الذي يشير إلى الالتزامات.

في حين أن التشتت في الدور الجنسي يكون على مستويان على الأقل من التشتت:

الأول: هو النقص المرضي في التمييز بين أدوار الجنس، مما يكشف عن تأخر النمو الجنسي النفسي، وظهور الموقف النرجسي؛ وحيث يتضاءل التمييز داخل الذات- بين الذات والآخرين؛ إذ يكون وجود الآخرين بالنسبة للفرد عبارة عن أشياء لتحقيق الرضا والإشباع فقط، مما يجعل هذا النوع قابلاً للتغيير الداخلي من جانب الفرد. هذا المستوى من التشتت ذي الطبيعة المرضية من النادر وجوده في مقابلات الهوية، وهم قلة في تعدد السكان.

أما النوع الثاني: هو الفرد غير المفكر الذي ينشغل فقط في أن يعيش يومه، لدرجة أنه لا يستطيع أن يقدّم تأمل باطني جيد، وعادة عندما يسأل سؤال عن الدور الجنسي مثل: "ماذا يعني لديك أن تكون رجلاً أو امرأة؟"، فإنه يترك مكان الإجابة فارغاً بلا جواب. (قناوي د س، ص327.300).

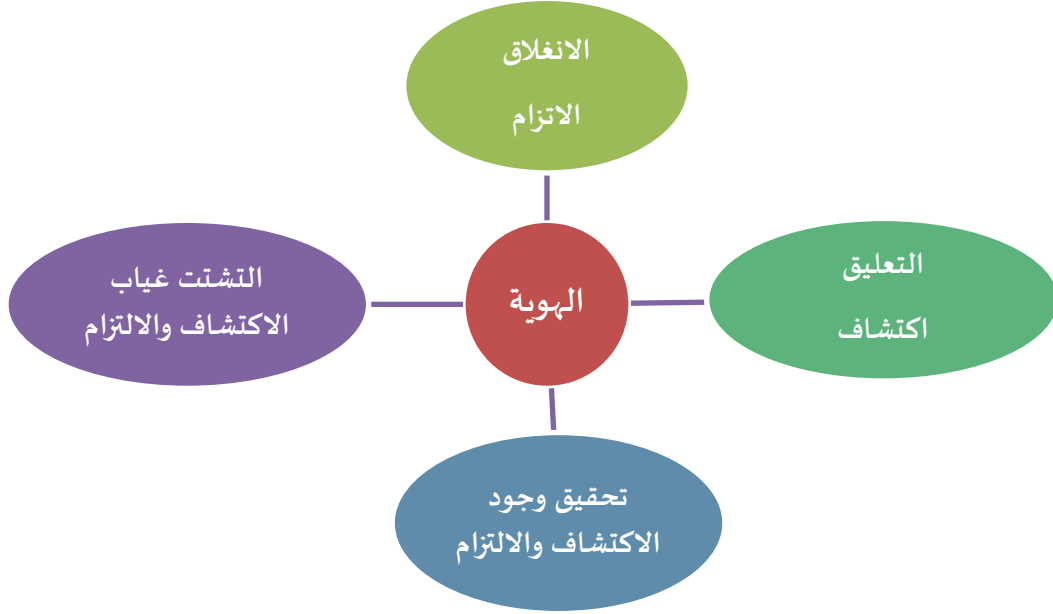
- من خلال ما تم عرضه يمكن القول أن جيمس وضع رتب الهوية انطلاقاً من أفكار إريكسون ووضع بعدين مهمين للهوية وهما الاستكشاف و الالتزام من هذا المنطلق وضع اربع رتب للهوية كل رتبة تتميز بعدة تغيرات و خصائص تمثلت في:

أولاً: حالة تحقيق الهوية وفيها يكون المراهق قد حدد الدور المناسب له وقادر على اتخاذ قرارته ويكون قد تجاوز أزمة الهوية.

ثانياً: تعليق الهوية وتعتبر أصعب حالة رتبة في رتب الهوية وهي تعبر عن أزمة الهوية يكون فيها المراهق متناقض ويتأرجح وتختلط عليه الأدوار، حيث لا يستطيع اختيار الدور المناسب له.

ثالثاً: انغلاق الهوية وتكون أقل حدة وخطورة من الرتب السابقة ولا تعبر منغلق الهوية أنه يمر بأزمة.

رابعاً: تشتت الهوية ويكون فيها المراهق غير ملتزم بدور محدد وتعبر عن أزمة هوية حقيقية. إذن فالمرهقين الذين يتميزون بتعليق وتشتت الهوية يعانون من أزمة الهوية بينما محققو ومنغلقوا الهوية لا يعانون من أزمة الهوية.



(الباحثين، حلاسي، فايدي)

المخطط رقم (2) يوضح رتب الهوية لمارشيا.

### 9- نظرية إريكسون في النمو النفسي والاجتماعي:

تبني إريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي، كما قدمها فرويد ووازن بين مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي قدمها هو وبين مراحل النمو النفسي الجنسي التي قدمها فرويد، حيث تناول إريكسون مراحل نمو الأنا وتكوين الشخصية، على نسق نمو الجنين، وبالطريقة نفسها تنمو الشخصية فيسير نموها حسب مخطط نمو، حيث تنمو مكوناتها بطريقة تتابعية على مجموعة مراحل لتتكون في النهاية الشخصية ككل، بنفس طريقة تكوين الجنين (كريمان، د.س. ص178)

ركز إريكسون اهتمامه على " الأنا"-الذات الواعية- أكثر من تركيزه على الدوافع اللاشعورية أو الغريزية، فقد أهتم بشكل كبير بالمطالب الثقافية والاجتماعية التي تشكل الطفل أكثر من التركيز على الدوافع الجنسية لذلك يشار إلى المراحل النمائية عنده على أنه مراحل نفسو اجتماعية وقد قسم هذه المراحل العمرية إلى 8 مراحل على النحو التالي: ( محمد السيد، 2001، ص209).

المرحلة الأولى - الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة - الأمل:

وتقع في العام الأول من العمر أي ما يقابل المرحلة الفمية عند فرويد تقريبا، ويتحقق الشعور بالثقة من عدمه في ضوء طبيعة الرعاية التي يتلقاها الولد، فينبغي أن لا يذهب بنا الضن إلى أن العطاء الدائم والحنان المستمر من شأنه تعزيز الثقة والطمأنينة النفسية الاجتماعية للطفل. وعلى النقيض تتحقق مشاعر عدم الثقة، فمن الضروري عند التعامل مع الطفل في هذه السن مراعاة مجموعة من قواعد الرعاية السوية ومن أهمها، التوازن في الاشباع بشقيه النفسي والجسسي، الاتساق وعدم التباين أو التغيير الآني والمفاجئ في التعامل مع الطفل وتعويد الطفل بصورة متدرجة التحكم في حاجاته ومعالجة رغباته على نحو معتدل فعال، مما يؤدي به إلى احتمال غياب الأم أو البديل لبعض الوقت مع أقل معاناة لهذا الانفصال المؤقت، وهذا ما يمكن وصفه بفضيلة اجتياز تلك المرحلة بـ (الأمل).

### المرحلة الثانية- الاستقلال الذاتي مقابل الشك والخجل \_ قوة الإرادة :

تقع هذه المرحلة زمنيا في السنتين الثانية والثالثة، فإنها تمثل نقطة تحول نمائية في غاية الأهمية فهي مرحلة الفطام والمشى والتحكم في الإخراج. وتقابل المرحلة الشرجية عند فرويد، والقدرة النسبية للتعبير اللفظي كذلك نمو القدرة على التمييز الاجتماعي، ويتوقف مقدار ما يحققه الطفل من نجاح في اجتياز هذه المرحلة على قدر ما يتصف به الوالدان من تفهم لطبيعة المرحلة ومنح فرصة الاستقلال التدريجي والمناسب لقدرات طفلهم خاصة ما يتصل منها بالإخراج ، فإذا كان الضبط الخارجي ملحا ومتصلبا فإن الطفل يحاول التحكم في المثانة والأمعاء قبل أن يكون قادرا على ذلك وهنا يواجه الطفل ما يسمى بالتمرد المزدوج والفضل المزدوج، إذ يكون عاجزا عن التعامل مع جسمه ومع بيئته الاجتماعية ( الوالدين) معا، وهنا يبحث الطفل عن الحل إما بالنكوص للوراء إلى أنشطة المرحلة الفمية " مص الأصبع مثلا" أو التحكم برفض مساعدة الآخرين على الرغم من أنه عاجز في الواقع عن تحقيق هذا الاستقلال، أما إذا أسرف الوالدان في حماية طفلهم مما يعيقه عن تحقيق قدر من الرضا عن الاستقلال فإنهما يفقدانه أهم غايات هذه المرحلة، بل ويولدان فيه إحساسا بعدم الجدارة بالاعتماد على الذات والشك في قدراته الذاتية وفي البيئة المحيطة، حيث لا تمنح الفرصة كافية للاستقلال الذاتي، فهي بيئة مراقبة ومتربصة مانعة على الأرجح، وإذا ما أصبح راشدا كان على حال اضطراب وسواس قهري أو بارانوي. (عادل محمد، 2011، ص147\_149).

### المرحلة الثالثة- المبادأة مقابل الإحساس بالذنب:

في العام الرابع يكون الأطفال على وعي بالفروق بين الجنسين، وخلال هذه المرحلة الثالثة يلعب الطفل الذكر العابا يظهر فيها الدور الجنسي والمشاعر الجنسية ولا كنهه بالنسبة لإريكسون يعتقد أن البنت تلعب دور الانثوي وتحاول أن تبدو جذابة ومسؤولة أكثر من اهتمامها بالجنس ويظهر الشعور (أو الضمير) في هذه المرحلة ليضع قيودا على أفعال الطفل وأفكاره وتخيلاته.

وأحد قطبي هذه المرحلة هو المبادأة Initiative والقطب الآخر في المرحلة هو الذنب وهو الحاجز الذي يقيد الرغبات والدوافع والإمكانات، وممارسة الضمير المتحمس ويتعلم الولد أن المنافسة من أجل وضع مفصل عند أمه تقوده إلى

الخوف حتي من تدمير أعضائه التناسلية، وتكون النتيجة هي الإحساس بالذنب إذا أخذ زمام المبادرة وذهب إلى أبعد من المسموح به، وقد ذهب اريكسون إلى أبعد مما ذهب إليه فرويد عندما قال أنه من الطبيعي تماما للطفل الذكر أن يقع في حب أمه، لأنها كل شيء له ، إنها المركز الذي تدور حولها حياته، كما أنها هي الراعية التي تهتم بشؤونه، وهناك تخيل آخر يمكن أن يكون لدى الطفل وهو ميله للتركيز على ما يكون مهما بالنسبة له أو بالنسبة لبقائه أو رفاهيته، ومن هنا فإن تخيلات الولد حتى تلك التي ترتبط بما يولد الدفاعات الجنسية ستكون من المحتمل تركزها على أمه، ويكون لدى البنت مشكلات مرتبطة بسعيها للفت انتباه والدها، بالنسبة لكلا النوعين (الذكور والإناث) ينشأ الإحساس بالذنب من الفشل في إظهار القدرة عندما يأخذ زمام المبادرة.

ففي البداية يتضمن لعب الأطفال فقط إشباع الرغبة والخيال أكثر من الغرض الحقيقي لكنه يتغير بالتدرج، حيث يبدأ الطفل في تصور الأهداف عندما يهيا لذلك من الناحية الحركية، أما من الناحية المعرفية فيبدأ الطفل أيضا في التفكير في كونه كبير، وأن يتوحد مع الآخرين وهنا ينمي قوة جديدة وهي الغرض والشجاعة للتصور وللسعي لتحقيق الأهداف المشروعة وذات القيمة التي يوجهها الضمير، ولا يمنعها ولا يكفها الإحساس بالذنب ولا الخوف من العقوبة، إن فشل الحل يؤدي إلى الكبت أو إلى الكف وإلى أمراض الراشدين، التعويض الزائد والاستعراضية .

#### المرحلة الرابعة- الاجتهاد مقابل النقص:

في كل مرحلة يصبح الطفل إلى حد ما مختلف بعض الشيء وفي سن المدرسة تكون المرحلة الرابعة (التي تنحصر بين عمر 6 سنوات إلى سن 12 سنة) ويكون الأطفال في هذه السن شغوفين ذهنيا بالاطلاع على الأشياء (حب الاستكشاف)، فهم يريدون أن يعرفوا وان يتعلموا، وخلال هذه المرحلة يبدأ الأطفال في أن الانشغال بأعمال تحضيريه (ليصبجوا أباء)، هذا ما يفسر إنهم يلعبون الأدوار الوالدية ليعدوا أنفسهم للأشياء الحقيقية، وللمرة الأولى يربطون بين المجتمع الأكبر وواحد من عناصره المركزية وهو العمل، حيث يتعلمون كيف يكيفون أنفسهم مع المهام التي لها تغذية راجعة مثل العمل المدرسي مقابل درجات، أو أعمال المنزل مقابل " المكافئات المادية".

ويشير إريكسون أحيانا إلى سن المدرسة باعتباره فترة لا جنسية أو "فترة الكمون" وقد أضاف سريعا أن فرويد أهمل كل التطور المعرفي الذي أهتم به العالم "بباجيه"، حيث هذا التطور يتبلور خلال فترة سن المدرسة لأنه كان مهتما فقط بالذي يحدث للطاقة الجنسية خلال هذا الوقت، وأحد قطبي أزمة سن المدرسة هو الاجتهاد واكتساب الطفل لثقافة المحيطين به من معلمين، هذا الاكتساب يعدهم إلى هرمية خبرات التعلم والتي سوف يقومون بها بمعاونة الأفراد المعاونين أو الكبار المعلمين، وبالطبع تكون المدرسة هي الموقف المنتج الأول الذي يوفر لمحة عن ثقافة الأدوات وهنا يكون العمل هو الأداء المدرسي للتلميذ، وفي موقف آخر يمكن أن يكون لأداء الرياضي أو أنشطة اللعب، وفي كل من تلك الحالات يتعلم الطفل قواعد الكبار في العمل، كما يرى مباشرة في العاب تقليد أحد الوالدين أو المعلم أو الطبيب.

والقطب الآخر من الأزمة هو النقص ويحدث إذا ما أدرك الأطفال أن مهارتهم أو مكانتهم بين الأقران غير مناسبة وغير مرضية، وهذا الإدراك يثور أو يظهر بسبب الفشل في الانخراط في المنافسة في بعض الطرق النوعية مثل لعب المباريات أو تهجي الكلمات، إن الخلفية السلالية أو الإثنية قد تصنع حواجز تمنع الأطفال من خبرة النجاح والتفصيل

المصاحب للإرادة على التعلم وقد يؤدي النقص إلى النكوص وإلى اليأس ومن الاهتمام من جانب الوالد من الجنس المخالف الذي ميز المرحلة السابقة، إن غلبة النقص تؤدي إلى الوسواس في العمل، والذي يتحول إلى المصدر الوحيد لإثبات الهوية، والتوجيه إلى إدمان العمل، إذا قبل الطفل المسار بوضوح العمل باعتباره أنه السبيل الوحيد أو المقياس الوحيد للقيمة، مضحيا بكل سهولة بخيالاته ولعبه الطفولية فقد يصبح كبالغ .

وحل الأزمة في المدرسة يعطي الأطفال خبرة حاسمة، متضمنة العمل بجانب الآخرين ومعهم وتقسيم العمل، ومن هذا الحل تظهر " قوة الكفاءة" الممارسة الحرة للمهارة والذكاء لإكمال المهام الخطيرة ومع المنافسة يكون الأطفال جاهزون للمشاركة التعاونية في بعض أجزاء الثقافة. (كفاي، 2009، ص286-288)

### المرحلة الخامسة- الشعور بالهوية مقابل اضطراب الهوية:

وتتمحور هذه المرحلة حول تحديد الفتى أو الفتاة لهويته أو هويتها، إذ يتبادر إلى ذهن المراهق مجموعة أسئلة منها من أنا؟ ومن أكون؟ وما هي أهدافي ومستقبلي؟ وماذا أريد أن أصنع بحياتي؟، فهذه المرحلة هي مرحلة صراع يحدث أثناء البلوغ من أجل التوصل إلى حل عقدي أوديب (في حالة الفتى) أو إليكترا (في حالة الفتاة)، حيث يبذل أثناءها الفرد جهدا من أجل اكتشاف مكانة في العالم وتحديد هويته، لذلك تتميز الفترة برفض المراهق قبول الحلول الجاهزة لمشاكله والتي يحاول البعض تقديمها له لمساعدته في حلها، ويتجه إلى تقرير المصير وفيها يذهب المراهق إلى تجميد كل شيء وإلى إعادة النظر في أساليبه ومناهجه الحياتية وعلاقاته الاجتماعية، فما أقتنع به قبله وأصبح جزءا منه، وما لم يقتنع به رفضه وتخلي عنه، حيث يتعرض المراهق لتوقف النشاط أو تجميده أحيانا وهو ما يطلق عليه عملية الإنغلاق، وهي مرحلة تتميز بتشتت الجهد، كما تتميز برغبة المراهق في فحص الأشياء والتدقيق فيها من أجل الوصول في نهاية المرحلة إلى تحقيق هويته، ويلاحظ على المراهق طيلة الفترة التي تستمر فيها تلك العملية كثرة محاولاته وميله لاختبار الأفكار وتجريبها، كما يشعر بحاجته إلى معرفة وجهة نظر الآخرين فيها حتى يتدرب على الشعور بمعنى القيم، وعادة ما يكون النشاط غير مستقر فإذا ما استقر المراهق على اتجاهاته فإنه يدخل في مرحلة تحقيق الهوية، وبناء الشخصية.

وقد يقضي بعض الأفراد وقتا طويلا من حياتهم في مرحلة الانغلاق متمنين أن تحقيق ما كانوا يطمحون إليه، مثل أن يكونوا ضباطا أو محامين... إلخ ولا يرضون بغيره ولا يقبلون التنازل عنه، وكثيرا ما ندفع أطفالنا إلى مرحلة الانغلاق هذه عن طريق الأسئلة التي نحبطهم بها قصد توجيههم نحو عمل معين أو اختيار معين أو مهنة معينة منذ حداثة أعمارهم دون أن ندري أن مثل هذا السلوك يحرم الطفل من فرصة العمل على استكشاف العالم المحيط به ويجعله محصورا في نطاق ضيق لا يستطيع التحرر منه.

### المرحلة السادسة- الود - في مقابل - العزلة:

بعد أن يجيب المراهق على معظم الأسئلة التي كانت تحيره، وبعد أن يجد نفسه ويحدد مكانه وعلاقاته بالمجتمع يبدأ في البحث عن من يشاركه تلك الأفكار من شباب من الجنسين، كما يبدأ في التفكير العملي من أجل تكوين أسرة، حيث

تتميز هذه المرحلة عموماً بالميل إلى المصاحبة وارتفاع مستوى الروح الاجتماعية لدى الفرد متى نجح في المرور بها، أما في حالة فشله، فإنه ينعزل عن المجتمع وينطوي على نفسه.

ومما يجب التأكيد عليه هو أننا إذا ما نظرنا إلى ما بداخل الفرد ولم نجد شيئاً إيجابياً، فمعنى ذلك أنه سكون من الصعب عليه أن يقبل مشاركته للآخرين وصحبهم، لأنه من الضروري أن يكون لدى الشخص أساساً ما قبل أن يصبح مستعداً للمشاركة وقادراً على مقابلة ما تتطلبه من مسؤوليات هذا يعني أنه يجب على كل فرد أن تكون له معلومات وخبرات سابقة تمكنه من فرض نفسه داخل الجماعة التي ينتمي إليها، كما أنه من المعروف أن الذي لا يستطيع المشاركة عادة ما نجد معزولاً، وقد يعيش بعض الناس معاً في بعض الأحيان ولفترات زمنية معينة قبل أن يكتشفوا بأنهم معزولون فعلاً عن بعضهم رغم قربهم الظاهري. (رمضان محمد، 2011، ص128\_130).

### المرحلة السابعة: مبدأ النفعية أو النشاط مقابل الخمول:

في المرحلة السابعة يجد الفرد نفسه في وسط العمر من 35\_55 سنة تقريباً ويرى إريكسون أن الفرد في هذه الفترة من النمو في احتياج إلى شيء أكثر من الود مع الآخرين، حيث أنه يسعى إلى أن يشارك بنشاط وفعالية في تعليم وإرشاد الجيل الجديد، هذه الأخيرة تحتاج إلى نشاط خارج المحيط الضيق لأسرة الشخص، التي تتسع لتشتمل على الأجيال المستقبلية كما يعتقد إريكسون أن المؤسسة الإنسانية سواء كانت مؤسسات حكومية أو أهلية مدنية أو عسكرية تحرص وتشجع على النشاط، وعندما لا يمارس هذا السلوك في وسط العمر فإن الفرد يصاب بالخمول والكسل والتراخي وعدم القدرة على التقدم للأمام، مما يجعله عرضة لبعض الاضطرابات والمشكلات النفسية.

### المرحلة الثامنة : مبدأ تكامل الأنا مقابل اليأس:

ومبدأ هذه المرحلة تكامل الأنا والشعور باليأس وفي هذا الصدد يكون تقاعد الفرد عن عمله ويتعرض للشعور بالوحدة والفراغ النفسي، وعندما ينظر الفرد في مرحلة الشيخوخة إلى عمره فيما أفناه ويراجع حياته بما فيها من احباطات ونجاحات، هنا الفرد نجده قد يتقبل ذاته وهذا القبول يشير إلى تكامل الأنا وعلى العكس من ذلك إذا وجد الفرد حياته وكأنها ما هي إلا محاولات فاشلة وفرص ضائعة وعدم الحظ والندم على ما فات، تنتابه مشاعر المرارة والحسرة بحيث يؤدي ذلك إلى اليأس. (شحاتة 2012، ص208\_209).

- ويرى إريكسون أن كل مرحلة من هذه المراحل تتأثر بما يحدث في المراحل التي سبقتها، تأثر ارتقائياً في المراحل التي تليها، على سبيل المثال، قد يعاني الفرد من الاكتئاب الشديد نتيجة عدم قدرته على العمل الضروري لإنهاء اختياره المهني، وليست المسألة أنه يفتقد القدرة، ولكن بدلاً من ذلك أنه كان يعاني من حالة بالقلق حول اختياره وماذا يعني بالنسبة له، وأنه لا يستطيع أن يكمل المهام الضرورية، وبعد ذلك يشعر بفشل كامل وأن الحياة لم يعد لها معنى بالنسبة له فبدون مسار مهني يكون لا شيء، وهذا الشعور بالقلق وحالة الاكتئاب التي يعيشها الفرد مرتبة بعوامل تتعلق بالماضي أي أن الفرد لم يستطيع حل أزمت المراحل السابقة، ومن المهم أن نلاحظ أنه في المراهقة لا يتقدم نحو الاستكشاف إذ أن هذه الأزمت تصبح مرتبطة دائماً بتحقيق نوع مرضي من هوية الذات، بل إنه يجبر نفسه على تبني قيم الوالدين ومتابعة المسار الذي يتم اختياره له، وعندئذ يستمتع بهذا الالتزام ولكنه يميز أيضاً عدم التعامل

مع كفاح الاستكشاف، وهذه الإعاقفة المبكرة للهوية موضوع قد يرتبط بخبرات الطفولة المبكرة التي يقارن فيها دائما نفسه بطريقة غير عادلة بوالده، إنما يشعر بالذنب نحو الإقدام على مسار مستقل.  
الجدول رقم (1) يوضح مراحل الارتقاء النفسية الاجتماعية الثمانية لإريكسون وتضميناتها الشخصية.  
(برفين، 2010، ص422).

المرحلة الاجتماعية	النفسية	العمر	نتائج ايجابية	نتائج سلبية
الثقة الأساسية في مقابل - عدم الثقة.	1	الشعور الداخلي بالجودة والثقة بالنفس وبالآخرين والتفاؤل.	الإحساس بأنه سيء وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين والتشاؤم.	
الاستقلال - في مقابل - الخزي والشك.	3-2	تدريبات الإرادة وضبط النفس وعمل اختيار	تصلب، حساسية شديد، شك ومراقبة الذات والخزي.	
المبادأة- في مقابل - الذنب	5-4	لذة الاختيار والنشاط والتوجه والهدف	الشعور بالذنب نحو الاهداف المتحققة	
الاجتهاد- في مقابل - الدونية	مرحلة الكمون	قادر على الاستغراق في عمل منتج وفخور بإكمال المنتج.	الشعور بعدم الملائمة والعجز عن كمال العمر.	
الهوية- في مقابل - تداخل الدور	المراهقة	الثقة في الذات الداخلية والاستمرار وبيشر بمسار مهني جيد	عدم وضوح الادوار والمعايير للشعور بالاصطناع	
الود - في مقابل - العزلة	الرشد المبكر	تبادل الافكار ومشاركتها والعمل والمشاعر.	تجنب الود، وعلاقات مفتعلة	
التوليدية- في مقابل - العقم	الرشد	القدرة على أن يفقد نفسه في العمل والعلاقات	عدم العناية بالعمل وفقر العلاقات	
التكامل - في مقابل - اليأس	السنوات المتأخرة	الإحساس بالنظام والمعنى والرضا عن النفس والانجاز.	الخوف من الموت، والشعور بالمراة نحو الحياة وما تم تحصيله أو ما لم يحدث.	

نستخلص مما سبق أن إريكسون ركز على الوعي والذات الواعية وأهمل الذات اللاوعية و الدوافع اللاشعورية كذلك أهتم بالمظاهر الثقافية والاجتماعية وقد قسم مراحل النمو النفس واجتماعي كما ذكرت فيما سبق، فكل مرحلة أعطاها تسمية على أساس ما يحدث داخلها كما تتميز كل مرحلة أيضا بعدة تغيرات إيجابية وأخرى سلبية

وخصائص تميزها عن المراحل الأخرى، فكل مرحلة من هذه مراحل النمو تحدث فيها أزمة تتطلب من الفرد حلها للعبور إلى المرحلة التي تليها، إذ أن كل هذه المراحل مرتبطة فيما بينها وتتأثر ببعضها البعض ، كلها مهمة وأساسية في بناء الفرد و مروره السليم و السلس يساعده على النمو، أما فيما يخص مرحلة المراهقة والتي كانت محل اهتمام اريكسون تعتبر من أصعب المراحل حيث يبحث فيها الفرد عن هويته وعن دوره ومكانته من خلال طرح مجموعة من الأسئلة منها من أنا؟ ومن أكون؟، وما هو دوري في هذه الحياة؟، وماذا افعل؟ وإذا فشل الفرد في الإجابة عن هذه الأسئلة فإنه يدخل في ما يسميها اريكسون بأزمة الهوية.



## خلاصة

وفي الأخير يمكننا القول أن تحقيق الهوية يتطلب فهما عميق للفرد ويتطلب خبرة ومهارة عالية لأن البحث فيها ليس نفسيا فقط وإنما دراسة معمقة وتفصيلية في جميع المجالات، فالمراهق في هذه الفترة يسعى لإكشاف ذاته وبناء شخصية وتحديد دوره وبحث عن معالم هوية واضحة بالنسبة له فالمراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد لأن إذا نجح في تحديد هويته وتحديد دوره المناسب قد ينتقل منها إلى مرحلة الرشد بسلام دون الوقوع في ما يسمى بأزمة الهوية لأن هذه الأخيرة تتطلب تدخل من قبل الأفراد المحيطين بالمراهق والتعرف على العوامل المؤثرة فيها وأساليب مواجهتها لكي يستطيع التغلب عليها ويستمر نموه بشكل عادي.

## الفصل الثالث: المراهقة

. تمهيد الفصل.

- أولا: ماهية المراهقة.

- ثانيا: خصائص المراهقة.

- ثالثا: مراحل المراهقة.

- رابعا: أنماط المراهقة.

- خامسا: الفرق بين المراهقة والبلوغ.

- سادسا: مشكلات المراهقة.

- سابعا: الاتجاهات المفسرة للمراهقة .

- ثامنا: دور الوالدين في مرحلة المراهقة.

. خلاصة

## تمهيد

تعد مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة في حياة الفرد فهي من المحطات الحرجة في مسيرة نموه. تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية، الاجتماعية، الانفعالية والعقلية، وغيرها تتخللها صراعات متعددة تعرض المراهق إلى مشكلات التكيف مع الذات والمحيط الخارجي.

فالمراهقة تتميز كذلك بالسعي إلى الاعتماد على الذات، حيث يحاول فيها المراهق البحث عن الاستقلال الذاتي والتخلص من التبعية الكلية للوالدين والانتقال إلى عالم أوسع أين الجدية والإحساس بالمسؤولية، فالمراهق في هذه الفترة الحساسة يحتاج إلى الدعم من أجل تخطي هذه المرحلة بسلام وتحقيق ذاته وبناء هويته.

ويم أن المراهقة أحد محاور دراستنا سوف نخصص لها فصل، نحاول من خلاله تحديد معنى مفهوم المراهقة بالضبط، التعرض الى خصائص المرحلة، مراحلها، أنماطها كما نسعى لتوضيح ما هو الفرق بين المراهقة والبلوغ، والتطرق إلى المشكلات التي يعاني منها المراهقون ، والتعرض للنظريات المفسرة لها، وفي الأخير دور الوالدين خلال هذه المرحلة.

## 1- ماهية المراهقة:

يعتبر مفهوم المراهقة من المفاهيم الأكثر تداولاً بين علماء النفس والدليل على ذلك أنهم اختلفوا في تحديد معنى مفهوم لهذه المرحلة، ونحن انطلاقاً من هذه الاختلافات سوف نحاول تحديد مفهوم المراهقة لغة وفي مرحلة ثانية اصطلاحاً.

قال ابن منظور (2003) في "لسان العرب" في مادة رهق، ومنه قولهم غلام مراهق أي مقارب للحلم، وراهق الحلم: قاربه وفي حديث موسى والخضر: فلو أنه أدرك أبويه لأرهبهما طغيانا وكفرا أي: أغشاهما وأعجلهما. وفي التنزيل: أن يرهبهما طغيانا وكفرا. ويقال: طلبت فلانا حتى رهقته أي: دنا وأزف وأفد، والرهق: العظمة، والرهق: العيب، والرهق: الظلم، وفي التنزيل: فلا يخاف بخسا ولا رهقا أي ظلما، وقال الأزهري: في هذه الآية المرهق: اسم من الإرهاق وهو أن يحمل عليه ما لا يطيقه، ورجل، ورجل مرهق: إذا كان يظن به السوء.

ويعني هذا أن المراهقة كلمة مشتقة من فعل رهق، بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ، وقد تدل المراهقة على العظمة والقوة والظلم.

وهي الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة Adolescence ومن جهة أخرى تعني المراهقة باللاتينية الرجولة، ومن ثم فهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو بين فترتي 12 و17 سنة وتعني المراهقة في قاموس لاروس "الفرنسي Larousse"

تلك الفترة الزمنية الفاصلة بين حياة الطفولة وحياة الرجولة، وتتميز بخاصية البلوغ، ومن ثم تبدأ المراهقة في فرنسا من السنة 10 عند البنات وفي سنة 12 عند الذكور.

أما من الناحية الاصطلاحية نجد أن "ستانلي هول" وهو من أوائل الباحثين الذين اهتموا بهذا المفهوم فهو يرى أن المراهقة فترة النضج الجسدي وعدم النضج الاجتماعي بسبب تعقيد النظام الاجتماعي الحالي، فالطفل يبلغ سن الرشد الطبيعي قبل أن يكون مؤهلاً ليؤدي دوره الاجتماعي جيداً وتصبح المراهقة فترة - حرجة جداً - ضغوط بسبب نمو القدرات الطبيعية الجديدة وكذلك الضغوط الاجتماعية الجديدة.

- ويشير "هول" في تعريفه إلى أن المراهقة هي مرحلة أزمة وعدم توازن نفسي وجسدي تختلف من مراهق إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر في أشكالها وحدتها

بينما تعرف ديانا ووندكوز المراهقة على أنها "مرحلة العواصف والضغوط وتشير إلى أن بدايتها ونهايتها تختلف باختلاف المجتمعات واختلاف النوع وتشير إلى أنها في المجتمعات الغربية تبدأ من الثانية عشرة وتنتهي مع بداية العشرين". (سالم، 2006، ص 92\_93)

في حين عرفها بول إسرائيل على أنها مرحلة من مراحل نمو الإنسان الجسدي والعقلي، تكون بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد مفرجها هو البلوغ وما يحدثه من تغيرات جسمية وفيزيولوجية ونفسية.

(Abderrahmene,2011,p27)

- كما عرفها روجريرون أو سماها بأزمة المراهقة ويعتبرها اختلال نظام التكيف بسبب التغيرات الكثيرة والجذرية بصفة حتمية أن نجد الفرد نفسه بين ضرورة الخروج من الطفولة والمرور إلى مرحلة أخرى بسبب البلوغ، فيصبح

الفرد في حالة اضطراب وعدم استقرار متشوقا إلى ما سيصبح إليه وكيف ستكون ذاته وشخصيته اخذ في هذا المسار بما يقتدي بها بشكل استعراضي بهدف جلب انتباه الآخرين (Simoussi, 2011, p 13\_14) ويعرفها حامد عبد السلام زهران (1986، ص289) أنها مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج فهي مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من سن 12 إلى 19 تقريبا ، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو بعامين.

يرى حامد عبد السلام زهران هذه المرحلة أنها مرحلة عبور واستعداد لمرحلة الرشد. ويشير زيان سعيد (2011، ص60.59) للمراهقة على أنها مرحلة تلي مرحلة الطفولة وتنتهي مع بداية سن الرشد، وقد حدد عمرها الزمني بالتقريب بين اثني عشر إلى عشرين سنة تتميز بسرعة النمو، وظهور الأعراض الجنسية وما يصاحبها من تغيرات في العمليات الكيميائية والحيوية للجسم. في نظره المراهقة هي مرحلة يتسارع فيها النمو محدثا تغيرات على الجسم .

- بعد الإطلاع على هذه التعاريف الخاصة بمفهوم المراهقة يمكننا اقتراح تعريف إجرائي لهذه الأخيرة، حيث تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة يمر بها الفرد أثناء نموه فهي مرحلة انتقالية وهمزة وصل بين مرحلتَي الطفولة والرشد، يشهد المراهق فيها تغيرات على مستويات عديدة جسمية ، فيزيولوجية، انفعالية وعقلية وغيرها من التحولات تصعب على المحيطين به فهمها لأن سلوكياته تكون مضطربة ويختلف ذلك من مراهق إلى آخر بحسب طبيعة شخصيته والمحيط الذي يعيش فيه.

## 2- خصائص المراهقة:

تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات متعددة في النمو حيث يمر المراهق بعدة تغيرات وتحولات على مستوى النمو في مجالاته المختلفة (الجسمي و الجنسي والانفعالي والاجتماعي ) كل هذه الخصائص سوف نتطرق إليها بالتفصيل.

### 1-2- النمو الجسمي:

من أعظم التغيرات التي تحدث في مرحلة البلوغ أو قبيل المراهقة هي التغيرات الفيزيولوجية ، وتختلف عند البنين عنها عند البنات غير أن هناك نواحي تشابه في نمط التغير التي تطرأ على الجنسين إلا أن في بعض الحالات البنات يبلغن في وقت مبكر مقارنة بالبنين، وهذه التغيرات الجسمية الكبيرة لها أثارها في بعض المشكلات الانفعالية والاجتماعية، حيث لا يستطيع المراهق التحكم في حركاته فلا تنسم بالدقة والتحديد ويزيد من حساسيته الشديدة واهتمامه الكبير بمظهره وشعوره بالتعب بعد أي مجهود يبذله.(جابر عبد الحميد، 1985، ص151).

ويقصد بالنمو الجسمي النمو في الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول والوزن والحجم وتغيرات الوجه، فالنمو الجسمي هو كل ما يمكن قياسه مباشرة في جسم الإنسان، ولذا تعتبر مرحلة المراهقة إحدى مظاهر النمو الجسمي السريع الأولى وتكون في الشهور التسعة الأولى وستمر النمو سريعا في مرحلة الحضانة، إلا أنه يأخذ في التباطؤ النسبي في مرحلة الطفولة ثم يتسارع النمو فيما بين 10-11 سنة هذا التسارع لفترة تستغرق عامين ثم يتباطأ النمو مرة أخرى وتبدأ المرحلة الثانية عادة قبل دور البلوغ الجنسي بسنة، ويستمر لمدة عامين مع ملاحظة الاختلاف بين الفتى والفتاة.

وتعتبر زيادة إفرازات الغدد النخامية هي والمسؤولة عن ظاهرة النمو السريع في دور البلوغ، باعتبارها تساعد على النمو بالإضافة إلى دورها المنظم للغدد الأخرى (الأدرينالية والجنسية والدرقية) التي تحدد نمو الأنسجة ووظيفتها.

### 1.1.2- النمو في الطول:

ينظم هرمون النمو الطول، إفراز كميات مناسبة منه مع صحة جيدة وغذاء مناسب يساعد على الطول والفرد إلى الحد الأقصى للنمو الطبيعي للطول ونقص إفرازه يؤدي إلى قصر القامة، فالمراهقة يزيد طولها بحوالي 2,6 سم في كل سنتين اللتان تسبقان الحيض وبعد الحيض تتباطأ سرعة النمو وتكون الزيادة السنوية طفيفة في حين البنون يزيد الطول لديهم بشكل أكبر في فترة ما بعد البلوغ، مما سبق يتضح لنا أن النمو الجسدي يسير متذبذب حتى سن 15 عند البنات و17 عند البنون ، ثم تكون الزيادة ضئيلة .

### 2.1.2- النمو في الوزن:

أما عن الوزن فيلاحظ أن الزيادة فيه ترجع إلى العضلات والعظام، حيث تكبر وتنمو وتصبح أكثر وزنا ويكبر الهيكل العظمي بسرعة.

### 3.1.2- القدرة الحركية:

في فترة ما بين (15-16) عاما يكون المراهق قد توصل إلى قدر من النضج الجسدي ونشاط المراهق يزيد ويكون من النوع البنائي، وهذا التطور راجع إلى زيادة إنتاج الهرمونات وطبيعة النمو العظمي عند الولادة البنات تزداد قدرتهم بمعدل بطيء مقارنة بالبنون (نور،2006، ص ص119-121)

- من خلال معاشتنا للمراهقات المسعفات خلال تربصنا تبين لنا أنهن يمرن بنفس خصائص هذا النمو إلا أنهن ربما يتميزن بخصائص جسدية، والتي قد تتمثل في ضعف جهاز المناعة وسهولة تعرضهن للأمراض جراء الإحباطات المتكررة التي تعيشها المراهقات المسعفات ونتيجة للقلق الدائم الذي لا يفارقها باعتبار أن الحالة الجسدية للفرد تتأثر بالحالة النفسية .

### 2.2- النمو الجنسي:

ويمكن الإشارة إلى أهم ملامح النمو الجنسي في مرحلة المراهقة في النقاط التالية:

- أن يشعر المراهق في بداية المراهقة بشعور غامض يشده للآخرين، ويعبر عن ذلك الشعور في البداية بالتعلق والإعجاب بأحد أفراد جنسه وكثيرا ما يكون موضوع إعجابه زميل أكبر سنا أو أحد المعلمين وليس من الضروري أن يبادل هذا الأخير نفس الشعور بل قد لا ينتبه إليه ولا يفصح المراهق عن مشاعره إليه.

- يتجه المراهق بعد ذلك من الإعجاب بأحد الأفراد نفس الجنس إلى أحد أفراد الجنس الأخر ليقع في حبه وغالب ما يكون أقرب أفراد الجنس الأخر لديه كأن يكون أحد الأقرباء أو الجيران أو الأصدقاء للأخ أو الأخت، وغالب ما يختار المراهق فتاة من سنه ليعجب بها، أما الفتاة قد تميل أحيانا إلى أشخاص أكبر سنا مما يطابق أقرانها من الذكور .

- ينظر المراهق خاصة الفتى إلى موضوع تعلقه نظرة تقدير مبالغ فيه .
- ينتاب المراهق فضولا ورغبة جانحة في اكتساب معلومات عن العلاقات العاطفية الجنسية
- الفتاة تكون أقرب إلى الجانب العاطفي في العلاقة وتكون في شكل رومانسي بينما الفتى يكون أقرب إلى إدراك الجانب الحسي من العلاقة بين الجنسين .
- في أواخر مرحلة المراهقة يكون المراهق قد حقق بعض الخطوات في النضج العاطفي والنمو الانفعالي والاجتماعي وهذا النضج يكون منسجما مع طبيعة نموه حيث يكون مستعد لأن يتزوج وله القدرة على تكوين أسرة.(كفاي، 2008، ص240).

### - علامات النضج الجنسي:

✓ أ. وتتمثل علامات النمو الجنسي لدى الإناث في:

- نمو حجم الثديين وبروز الحلمة.
- انتشار كهي ونوعي للشعر على الجسم.
- تبدأ الدورة الشهرية ونزول الحيض في حوالي سن 12 تقريبا.
- نعومة الصوت ورقته .

✓ ب. وتتمثل علامات النمو الجنسي لدى الذكور:

- الازدياد في حجم الخصيتين لدى الذكور
- انتشار كهي ونوعي للشعر على الجسم.
- يبدأ أول قذف أو احتلام في حوالي سن 14 تقريبا.
- تضخم نبرة الصوت.(الشيباني، 2000، ص207-208)

إن من خلال ما عايشناه خلال فترة تربصنا الميداني بمركز الطفولة المسعفة لاحظنا أن المراهقات المسعفات يملن للجنس الآخر واضح، وذلك من خلال إقامة علاقات جنسية دون خوف أو استحياء ودون تحسب لعواقب تلك العلاقات، كذلك قد تكون الفتاة المسعفة لا تستطيع كبح شهواتها ونزواتها الجنسية، ونعتقد أن السبب في ذلك قد يرجع إلى غياب دور الوالدين في التربية الجنسية في هذه المرحلة، كما نجد عند المراهقات المسعفات الاهتمام الزائد بصورة الجسم وغالبا ما تكون طريقة اللباس غير محتشمة، كل هذه المظاهر التي نراها لدى هذه الفئة قد تبين لنا أهمية الرعاية الوالدية في تخطي هذه المرحلة والخروج منها بسلام.

### 3.2- النمو الانفعالي:

قد يمر المراهق بحالات اضطراب انفعالي شديد، فقد تراه يثور على غير عاداته على من حوله من الوالدين أو الإخوة أو زملاء وقد تراه يتذبذب بين الثوران والهدوء وقد تراه متناقضا، على وجه العموم فهو أحيانا يكره الحياة ويتمنى الموت، أو ينتقد نفسه أشد الانتقاد وفي وقت آخر قد تراه راضيا عن الحياة سعيدا بنفسه ومعجبا بها كل الإعجاب، وأحيانا يلجئ للعزلة وأحيانا يميل إلى الاجتماع بغيره وهذا التضارب هو نتيجة للتغيرات الهرمونية التي تحدث له (القوصي، 1952، ص156).

وتختلف انفعالات المراهق عن سابقي الفئات العمرية في نواحي هي:

أ. انفعالات عنيفة :

هذه المرحلة هي مرحلة انفعالات عنيفة، يثور فيها المراهق لأتفه الأسباب.

ب - الانفعالات المتقلبة: نقصد بها عدم الثبات الانفعالي، حيث نجد المراهق ينتقل من انفعال إلى آخر في مدة قصيرة كأن يكون في حالة من الزهو والفرح والكبرياء، ثم يتحول فجأة إلى حالة قنوط وبأس وحزن .

ج - عدم التحكم الانفعالي : إذا غضب المراهق لموقف ما فإنه لا يستطيع التحكم في انفعاله وغضبه، قد يصرخ، ويضرب ويدفع الأشياء ويقوم بتكسير الأشياء التي أمامه، كما أنه قد يستثير في حالة الفرح أيضا فيصيح ويقفز أو يقف على ساق واحدة أو يقوم ببعض اللزمات التي تدل على حركات عصبية .

د - انفعالات اليأس والحزن: يتعرض المراهق أحيانا إلى حالة يأس وقنوط والألام نفسية، نتيجة لما يلاقه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول بينه وبين تحقيق أمنيته، وينشأ من هذا الإحباط انفعالات متضاربة وعواطف جانحة تدفعه في بعض الأحيان إلى التفكير في الانتحار .

هـ - عواطف نحو الذات: تتكون في هذه الفترة عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر التالية :

- الاهتمام بالنفس والعناية بالملبس، وبطريقة الكلام، ويبدأ المراهق يشعر أنه لم يعد طفلا.

- يبدأ في تكوين بعض العواطف تجاه الطبيعة، الرسم، الموسيقى، وغيرها من الهوايات.(فهم، 1998، ص39.38).

. إن ما لاحظناه أثناء تواجدها بدار الطفولة المسعفة عن الفتاة المراهقة تبين لنا أن الخصائص الانفعالي التي تتميز بها أكثر حدة مقارنة بالمراهقة العادية، حيث أننا نتصور لديهم عدوان موجه نحو الذات من خلال توجيه ضربات في الجسم بسكين مع حالة الانفعال كتكسير الأشياء والنوافذ...كذلك إيذاء الآخرين وسوء الضن بهم واستفزازهم بالكلام، ونعتقد أن هذا راجع إلى غياب التربية الأخلاقية والتي هي من مهام الوالدين، هذا وبالإضافة إلى الاضطرابات النفسية المختلفة من قلق - توتر- اكتئاب نقص تقدير الذات وأهم ما جلب انتباهنا إلى المراهقات المسعفات الميقات بالمركز لديهم إحساس بعدم الأمان والضياع.

## 4.2. النمو العقلي:

ذكاء الإنسان مرتبط بحجم المخ، لذا يستمر تزايد الذكاء عند الفرد في مراحل الطفولة حتى يصل المراهقة وهي مرحلة يصل فيها الفرد إلى قمة النمو العقلي كما يرى "بياجيه" ، وعند سن 18 يتوقف نمو الذكاء تقريبا وتظل نسبة الذكاء ثابتة بعد ذلك، ويصبح المراهق قادرا على إخفاء بعض أفكار على الأهل والأصدقاء، كما يصبح قادرا على فهم استجابات الآخرين ، فهو يفهم ما يقصدونه حتى إذا لم يذكره صراحة، لكنه يكون غير قادر على فهم بعض الاستعارات والأساليب اللغوية ، فهو يفهم المعنى المباشر فقط في بداية المرحلة.



- في هذه المرحلة تبدأ القدرة على التفكير المجرد ، إذ أننا نلاحظ نضج واضح للذكاء والاستيعاب بعد أن كان يرتبط تفكيره في زمن الطفولة بالمحسوسات، حيث يصبح المراهق يدرك الرموز بدون محسوسات وينشأ عن هذا قدرة عامة على التفكير، فيستطيع أن يقضي أوقاتا طويلة يفكر في أهداف حياته المستقبلية، وفي نوع العمل الذي يريد أن يعمل... الخ ويتبع ذلك نمو بعض القدرات العقلية الأخرى كالأستدلال والنقد، والفهم والتركيز والتذكر، كما يرتبط بالقدرة على التفكير والمقدرة على اتخاذ القرارات سواء كانت قرارات صائبة أو خاطئة، كما يستطيع المراهق أيضا أن يعبر عن نفسه بوضوح، إذ أن قدرته على استخدام اللغة بكفاءة تساعد في ذلك .

كما تظهر في هذه المرحلة القدرات الخاصة والاستعدادات والمواهب الشخصية مثل الرسم والشعر، إذ يتسع مجال خيال المراهق ويلجأ إلى هذه الفنون أو بعضها لإشباع خياله، وهذه الفترة من أفضل الفترات لتكوين موهبة القراءة إذ يقبل المراهق عادة على قراءة الصحف والمجلات والقصص خاصة الرومانسية للبنات، ويتصف التفكير في هذه المرحلة بالصبغة الفلسفية أحيانا مما يدفع بالمراهق للبحث عن أصول الأشياء وأسرار الحياة والظواهر الطبيعية.

- كما أنه يميل للاستطلاع والاكتشاف وإجراء التجارب ويحب أخبار العلماء والرياضيين، ومن خصائص التفكير في هذه المرحلة أنه يميل للمثالية، إذ يعتقد أنه يستطيع إيجاد حل لكل مشاكل العالم بسرعة وسهولة إن كان لكل فرد يفكر مثله في المجتمع ويتوقع المراهق أن يتقبل والده والمحيطين به قيمه بلا مناقشة، لكن عندما يتخطى هذه المرحلة يصبح أكثر واقعية في تفكيره ، فقد يتبنى المثاليات لكنه يدرك أن الأمور ليست بالبساطة التي كان يظنها. ( صابر،ص30).

ويتطور النمو العقلي بفضل القدرات التالية :

- ✓ الذكاء: هو محطة النشاط العقلي كله وينمو ذكاء الطفل من المحسوس إلى المجرد.
- ✓ الإدراك: إدراك العلاقات المجردة والغامضة، وحل المشكلات المعقدة وظهور الابتكار والإبداع كدرجة عالية
- ✓ التفكير: يتأثر تفكير المراهق بالمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي للبيئة التي ينتهي إليها، ويرتقي هذا التفكير باستخدام الاستدلال والاستقراء والاستنتاج.
- ✓ التذكر: يرتبط أساسا بقوة انتباهه، فالمراهق ينمي قدرة التذكر بفضل الانتباه والتفكير في المجرد.
- ✓ التخيل والابتكار: ترجع قوة التخيل والابتكار للمراهق إلى المحيط الأسري والبدائي الذي يعيش فيه. (زيان، 2011، ص69-60).

## 5.2. النمو الاجتماعي:

إن إدراك المراهق للقيم والتعاليم الإسلامية والمعايير الاجتماعية، ونتيجة للتغيرات الاجتماعية التي يعيشها في محيطه والعلاقات الاجتماعية التي بناها يؤدي بالمراهق إلى احترام القيم والتعليم الإسلامية والمعايير من أجل الحصول على

القبول الاجتماعي والمكانة الاجتماعية التي يرغب فيها، في هذه المرحلة تنوع الميول الأدبية والفنية، مما يعين المراهق على أداء الأنشطة المختلفة مما يؤدي إلى التوافق النفسي والسلوك السوي لديه، وأهم التغيرات التي تطرأ على المراهق في ناحية النمو الاجتماعي ما يلي (غراب، 2015، ص216)

- بروز شخص واحد كصديق مقرب من الممكن أن يتبدل بين فترة وأخرى.
  - الميل الشديد للمثالية وحب الانتماء إلى مجموعة شبابية مماثلة .
  - الحاجة لتقليد الآخرين سواء بعلم أو بغير علم، خاصة الشخصيات البارزة كالمشاهير .
  - علاقة قوية أو ضعيفة مع الراشدين حسب نوع الخبرات والمواقف التي تحدث بينهم.
  - حب مشاركة الوالد مسؤوليات، مثل الديوانية والمجلس للفتيان وأمور المنزل للفتيات .
  - حب مشاركة الوالدين في اتخاذ القرارات مثل أماكن وأوقات الخروج من المنزل للزيارات والرحلات.
- (أبو سعيد، 2010، ص37)

- في حين يرى كامل عويضة: أن المراهق الذي عاش طفولته مشبعة عاطفياً و نمائياً يمكنه اكتساب قدر كبير من التوافق الاجتماعي ويتمكن من الاستقلال عن السلطة الوالدية بصورة حسنة ومرنة، محاولاً خلق علاقات جديدة خارج الأسرة وتوسيع حيز علاقاته الاجتماعية مع من يشبهونه في ميوله وهواياته وطموحاته، وينمو وعيه الاجتماعي بقدرته على تحمل المسؤوليات ومحاولة إثبات دوره في الوسط الاجتماعي في شكل منافسة، غير عناد وكل هذا من أجل تأكيد ذاته مع الميل إلى المسيرة الاجتماعية، والرغبة في الزواج وتكوين أسرة وإنجاب أولاد ومشاركته في الواجبات الوطنية كالانتخاب.(عويضة، 1996، ص 161-169).

وتتمثل أهم الخطوات الرئيسية للنمو الاجتماعي عند المراهقين في المراحل التالية:

**أ. مرحلة التقليد:** وتبدأ هذه المرحلة عندما يبلغ عمر الفرد 12 سنة وتنتهي في الخامسة عشرة من عمره، وتتميز بفرط في إعجاب المراهق بزملائه الشجعان الأقوياء والأذكى الذين يتفوقون في ألعابهم ودراساتهم أو اللذين يتزعمون أقرانهم وزملائهم، وهذا ما يجعله ينتقل في تطوره هذا من إعجابه بأبيه إلى إعجابه بزعيمة، ويحاول بذل جهد وطاقته كبيرة لكي يقلد هؤلاء الأفراد وأن يقتدي بهم في سلوكه ويتقمص شخصياتهم .

**ب . مرحلة الاعتزاز بالشخصية:** وتبدأ بعد الخامس عشرة من العمر وتتميز هذه المرحلة بمحاولة المراهق الانتصار على زملائه في ألعابه، وحبه في منافستهم وبميله أحياناً إلى السلوك العدواني، وبجرأته التي تتحدى بعض المخاوف القائمة، ليؤكد بذلك شخصيته ومكانته ويبرهن على قوته وشجاعته بهدف جلب انتباه الآخرين .

**ج - مرحلة الاتزان الاجتماعي:** وتبدأ في أواخر المراهقة، وقبيل البلوغ، وتبدو في تخفيف المراهق من العصيان و الاندفاع والتهور، وفي نظرتة الجديدة لهذه الأمور على أنها أعمال صبيانية لا تدل إلا على القصور والعجز ما يدل على نضجه وأصبح راشد.(منصور، 2000، ص70).

اتضح لنا طيلة فترة تربيصنا الميداني أن المراهقات المسعفات المتواجديات على مستوى مركز الطفولة المسعفة ليس لديهن علاقات اجتماعية كثيرة، حيث نجد أن هناك مراهقات لديهن صديقة واحدة مقربة تحكي لها مشاكلها تكون

لها بمثابة أم أو أخت وهناك من لا علاقة لهن بأحد ونجدهن وحدهن دائما، إذن فقد يكون الاضطراب في العلاقات الاجتماعية إلى عدم قدرة المراهقات على إثبات وجودهن في المجتمع، وغياب التنشئة الاجتماعية السليمة التي تلقتها هذه الفئة ومن هنا نتصور أن النمو الاجتماعي للمراهقات المسعفات مضطرب ومتذبذب وهذا قد يكون راجع إلى النظرة السلبية التي يحملها المجتمع عن هذه الفئة وبالتالي تجنب إقامة علاقات معهن.

من خلال عرضنا لخصائص المراهقة نستخلص أن هذه المرحلة الحرجة والحساسة تحدث فيها عدة تغيرات مصاحبة للنمو منها ما يتعلق بالجسم (كالوزن والطول والحجم) ويصاحب النمو الجسدي نمو جنسي حيث تتميز بالبلوغ الجنسي الذي يختلف باختلاف الجنس وينتابه فضول حول العلاقات العاطفية الجنسية ويبدأ الاهتمام بالجنس الآخر، بالإضافة إلى النمو الانفعالي حيث لا يستطيع المراهق التحكم في انفعالاته وأهم ما يميز هذا النمو هو التناقض في المشاعر كالحب والكراهية.... إلخ، بينما يتميز المراهق بنمو عقلي من خلال نضج العمليات العقلية، حيث يصبح لديه القدرة أكثر على الإدراك والتفكير والتخيل ومنه يستطيع اتخاذ بعض القرارات.

كذلك يبني المراهق في هذه المرحلة علاقات اجتماعية من خلال خطوات بدءا بمرحلة التقليد وصولا إلى مرحلة الاتزان الاجتماعي، ويكتسب المراهق من خلال النمو الاجتماعي مجموعة من القيم والنظم الاجتماعية بالإضافة إلى إدراك دوره في المجتمع. كل هذه الخصائص متكاملة فيما بينها وتؤثر على الحالة النفسية للمراهق.

### 3- مراحل المراهقة:

تمر المراهقة بعدة مراحل وتنقسم هذه المراحل إلى فترات زمنية مختلفة، حيث اتفق علماء النفس على تقسيمها إلى ثلاثة مراحل كالآتي :

#### 1.3- مرحلة المراهقة المبكرة:

- وهي تمثل المرحلة الإعدادية من 12 إلى 14 سنة وهي فترة تتسم بالاضطرابات المتعددة حيث يشعر المراهق خلالها بالقلق والتوتر الحاد والتناقض الانفعالي وعدم الاستقرار النفسي، كما تتميز أيضا بالرفض للكبار من الآباء والمعلمين لاعتقاده بأنه رمز السلطة فيبتعد عنهم ولا يستمع لنصائحهم وإرشاداتهم ويهرب منهم و ينظم إلى جماعة الرفاق التي يخضع لأدائها وتوجيهاتها واتجاهاتها .

- وفي بداية هذه المرحلة ينشغل في البحث عن الاستقلال ويميل إلى تكوين صداقات مع الجنس الآخر ويحاول عدم الخضوع إلى أي نوع من الرقابة خاصة الرقابة الأسرية حيث يعمل جاهدا للابتعاد عنها ويحاول أن يتمرد عليها وهذا يتوقف على أسلوب التنشئة من البداية ويسعى إلى المكانة الاجتماعية داخل الجماعة ونقص ثقته بذاته، وأن هذه المرحلة مرحلة تقلبات عنيفة ذات خصائص سلبية من التمرد والعصيان والعناد والتحرر من الكبار وفرض السيطرة وربما الذي يزيد الأمر سوء هي التغيرات الفسيولوجية المفاجئة التي تصاحب هذه المرحلة بالإضافة إلى ضغوط الدوافع الجنسية التي تواكب وضوح الصفات الجنسية الثانوية وكثيرا ما تؤدي الضغوط الجنسية وغيرها إلى ظهور الاضطرابات الانفعالية الحادة وإلى التناقض الانفعالي الواضح وإلى السلوك العدواني، ويبدو هذا السلوك واضح في مواجهة الكبار أو محاولات التقرب التي يبديها الكبار، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- . الاهتمام بالذات من خلال تفحصه لذاته وتحليلها.
- . البعد ومحاولات الاستقلال عن الأسرة المتمثل في قضاء المراهق أوقات خارج المنزل مع الأصدقاء.
- . التمرد والعصيان على الأعراف والتقاليد والمعتقدات الموجودة بالمجتمع.
- . عدم إتباع نصيح الكبار ومحاولة الابتعاد عنهم .
- . الاضطرابات الانفعالية الحادة والتناقض الانفعالي .

### 1.13. مظاهر النمو في المراهقة المبكرة:

. **النمو الجسمي** : في هذه المرحلة ومع التغيرات الفسيولوجية المصاحبة لها يحدث استطالة في الأطراف وزيادة نمو العضلات مع ازدياد في القوة البدنية عموماً، وكما يحدث أيضاً تضخم في نبرة الصوت حيث يعتري البعض علامة البلوغ، ويستمر في هذه المرحلة النمو الجسمي بالزيادة حتى يصل إلى أقصى درجة للنمو في فترة أقصاها 18 سنة للإناث و20 سنة للذكور .

. **النمو الحركي**: تؤدي زيادة العضلات في النمو الجسمي إلى زيادة قوة الجسم، ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى القدرة الحركية مما يساعد على زيادة القدرة في ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية العنيفة التي تحتاج إلى درجة تحمل عالية ومستوى حركي متميز.

. **النمو الانفعالي**: تتميز هذه المرحلة بالتقلبات الانفعالية وتبدو واضحة بصورة شديدة تصاحبها انفعالات حادة وواضحة، وعدم الثبات الانفعالي الذي يبدو على شكل تذبذبات في الحالة المزاجية، وتؤدي حدة الانفعالات إلى حدة السلوك لدى المراهق كما يبدو أيضاً التناقض الانفعالي واضح، ونظراً لضغوط الدوافع الجنسية في هذه المرحلة والمصاحبة للنشاط الزائد للغدد الجنسية فإن ذلك يعد أحد العوامل التي تؤدي بالمراهق إلى استخدام أحلام اليقظة ويميل أحياناً إلى الخجل والانطواء .

. **النمو الاجتماعي**: يسعى إلى تكوين العلاقات الواسعة مع الأصدقاء ويقضي معهم معظم وقته. (جبل، 2001، ص 422421)

### 23. المرحلة المراهقة الوسطى:

تكون من سن 14 إلى 17 سنة وفيها يصبح المراهق على مشارف السنة الأولى ثانوي وفي نهايتها يدخل لمرحلة أخرى وهي المرحلة الجامعية .

أ. **تحقيق الاستقلالية**: يصبح للمراهق صورة ثانية فتكون له صورة أقوى من ذي قبل ولكي يستطيع أن يحقق الاستقلالية نجده يشعر بأن والداه يتدخلان في كل أموره وأنه لا يتمتع بالحرية والاستقلالية وأنهما لا يدركان بأنه نضج، حيث يستطيع اتخاذ قراراته بمفرده، ومن هنا نجد المرهقين منزعجون ويشتكون بشكل كبير من تدخل الآباء للنيل من استقلالهم

. أيضا من سمات هذه المرحلة أن هذه السن هي سن الاهتمام بالمظهر وبشكل الجسم، فيذهب الولد لصالونات الحلاقة ويحاول إظهار الشكل الذي يريد أن يراه عليه الآخرون وهنا يظهر لديه نوع من أنواع النرجسية الخفيفة في حب الذات فيبدأ في تغيير أصدقائه ليصبح لديه أصدقاء جدد، وهنا يبدأ حب الظهور فيكون لديه مجموعة أصدقاء وهو ما يعرف بلفظ "الشلة" ويتمنى أن تكون له قدرة على السيطرة، أيضا من السمات التي تميز هذه المرحلة، أن المراهق يمر بفترات من الحزن ولذلك نجد الأمهات يشتكين من بناتهن المراهقات لم يعدن مهتمات بنشاطاتهن كما كن من قبل ويجلسن لوحدهن كثيرا سواء للمذاكرة أو غيرها، وإذا جلسن مع الأسرة يكن صامتات.

هذا راجع إلى وجود هرمونات تأثر في تركيبه المراهقين وتجعلهم في حالة حزن بشكل أو بآخر... الخ، أيضا في هذه المرحلة يبدأ المراهق بكتابة مذكراته التي يعبر فيها عن مشاعره وأحاسيسه، ومن الأخلاق أن لا يطلع عليها أحد غيره لأنها خاصة به إلا بمشورته، ويتمركز تفكير المراهق على بعض المشاغل منها :

أ. **الاهتمامات:** يصبح لدى المراهق مهارات عقلية ويظهر الإبداع فتتمولديه مهارات تركيب أشياء ومهارات في مجال الشعر والكتابة ويكون للبنات مهارات في الفنون والرسم وتنسيق الزهور وعمل اللوحات... الخ و بالتالي يكون لدى المراهق قدرة في التسامي على كثير من الطاقات الجسدية التي يتمتع بها، وبعض العدوانية للآخر حيث تظهر في شكل فني إيجابي أو في شيء له اهتمام بالمجتمع أو بقضية من القضايا المختلفة أو الرياضة... الخ.

ب. **التصور الحسي:** يصبح لدى المراهق مشاعر الحب والعاطفة ولا يوجد شخص مر بمرحلة المراهقة إلا وكانت لديه عاطفة ما تستحوذ عليه، وقد تمتد هذه العاطفة من مجال التخيل إلى مجال الواقع مثل حب بنت الجيران أو بنت العم أو الخال أو زميلة في المدرسة... الخ، البعض يفصح والبعض لا يفصح في كثير من الأحيان وهذا الأمر طبيعي، فمشاعر الحب والعاطفة تكون واضحة جدا وتكون هناك حساسية بين الأفراد وقد لا تكون واضحة في بعض الأحيان سواء مشاعر الحب أو الكره، فمثلا قد يتأثر المراهق بفيديو كليب معين، ويظهر لديه شعور بأنه أصبح رجلا وأحيانا ليثبت ذلك يصدر منه كثير من التجاوزات وذلك فقط في سبيل أن يثبت لأصدقائه أنه رجل .

ج. **التوجيه النفسي:** في هذه المرحلة يتكلم الولد في المثاليات، كيف يكون المجتمع مجتمعا جيدا ومن سمات هذه المرحلة اختيار القدوة، لهذا نستطيع غرس القدوة في هذا السن لأنه سن المثاليات، ومن هنا يظهر دور الضمير، حيث يصبح المراهق يميز بين ما هو أخلاقي وما هو لا أخلاقي وبين ما هو ديني وما هو اللاديني، لأن دور الضمير يكون واضحا عند المراهق ، فلو أخطأ يكون مدركا أنه مخطئ وهنا تظهر قدرته على رسم أهدافه والتخطيط لها. ( نصر، 2010، ص 79.78 )

3.3. **مرحلة المراهقة المتأخرة:** هذه المرحلة هي مرحلة التعليم العالي، وهي المرحلة التي تسبق مباشرة تحمل مسؤولية حياة الرشد، ويطلق عليها اسم "مرحلة الشباب" وهنا المراهق يبدي نوع من النضج حيث يصبح قادرا على اتخاذ أهم قرارات حياته، كاختيار المهنة وشريك الحياة المناسب لأنه يكون في طور الحصول على الشهادة العلمية. وتتميز جوانب النمو في هذه المرحلة بعدة خصائص أهمها:

**1.3.3. الجانب الجسمي:** يكتمل النضج الهيكلي في هذه المرحلة، ويزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين حيث يكون الذكور أطول من الإناث، ويزداد الوزن عند كل من الجنسين مع وضوحه بدرجة أكبر عند البنين ويضل الذكور أكثر وزنا من الإناث فيما بعد، وتتضح النسب الجسمية الناضجة و تتعدل ملامح الوجه وتكتمل الأسنان أو ما يعرف " بأضراس العقل " إلا أن عند بعض المراهقين تظهر بشكل متأخر، ويتضح التحسن في صحة المراهق وهذه المرحلة هي فترة الصحة و الشباب، حيث يصبح المراهق في أحسن أحواله وأكثر قوة هذا يدل على أنه اقتراب من مرحلة الرشد.

**2.3.3. النمو الفيزيولوجي:** في هذه المرحلة يتم الوصول إلى التوازن الجسدي، ويكتمل النضج الجنسي وتتناسق الوظائف الجسمية فيما بينها و تتوازن وتتعدل الهرمونات وجميع أعضاء الجسم مما نلاحظ أن الذكور أصبحوا في هيئة رجال والإناث أصبحن في هيئة نساء .

**3.3.3. النمو العقلي:** يصل الذكاء هنا إلى أعلى قيم نضجه، ففي الماضي كان يعتقد أن نمو الذكاء يتوقف في فترة بين 20.16 سنة، إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد أن الذكاء يستمر وينمو بفعل التمرد والاجتهاد لكن يبدأ بالتدهور بعد سن 35 سنة باستثناء فئة الموهوبين، ويتجلى ذكاء المراهق في مدى قدرته على حل مشكلاته ومدى توافقه مع المجتمع، كذلك نجد تطور ونضج العميات الإدراكية والتي تظهر في قدرته على فك الغموض الذي كان يجمله، وهذا ما يدل على نضج فكره ومواجه صعوباته بكل منطقيته.

**4.3.3. النمو الانفعالي:** وهنا يتجه المراهق بسرعة نحو الثبات الانفعالي ويلاحظ النزوح نحو المثالية وتقليد الأبطال والشغف بهم، وتتطور بعض العواطف الشخصية مثل الاعتزاز بالنفس والعناية بالمظهر وطريقة الكلام تصبح أكثر ارتقاء، حيث تتكون لديه عواطف نحو الجماليات مثل الطبيعة، وقد يقع المراهق في حب الجنس الآخر ويحدث له تضارب بين النشوة والرغبة الجنسية وبين ما تمليه القيم الدينية والأخلاقية والضوابط الاجتماعية هذا ما تقر به نظرية التحليل النفسي الفرويدية حول الصراع بين رغبات الهو ومتطلبات الأنا الأعلى ومن مظاهر التطور نحو النضج الانفعالي ما يلي :

. القدرة على الأخذ والعطاء.

. زيادة الواقعية في فهم الآخرين.

. القدرة على تحمل المسؤولية .

. تفهم وتسامح الآخرين .

. إعادة النظر في بعض الآمال والمطامح .

**5.3.3. النمو الاجتماعي:** يرتبط النمو الاجتماعي بالذكاء الاجتماعي والذي نقصد به قدرة الفرد على التصرف اتجاه المواقف الاجتماعية وتوافقه معها كما أن المراهق هنا يصبح واعيا لحقوقه وواجباته الحياتية، بدءا بالأسرة محاولة للتخلص من التصرفات الطفلية إلى تبني الصورة المثالية التي يبحث عنها من الراشدين وأولهما الوالدين، لأنهما أول

من يحاول المراهقين تقليدهما ويزداد اهتمام المراهق بمشكلات الزواج والعمل والدور الذي سيلعبه في مجتمعه وحق المواطنة والانتخاب. (العمرية، 2005، ص 260.259).

بعد عرض المراحل التي يمر بها المراهقين في هذه الفترة يمكننا الإشارة إلى أن المراهقات المسعفات قد يمرن بنفس هذه المراحل إلا أنها تكون أكثر خطورة وحدة على المراهقات وهذا ما لاحظناه خلال تربيصنا الميداني، فعند غياب الجو الأسري والتربية الوالدية يختل نمو المراهقات اللواتي يعشن في محيط خال من الحنان والرعاية الأسرية التي تحافظ وتسهر على النمو السليم وهذا يمكن أن يكون راجع إلى عدم فهم ووعي المراهقات المسعفات للتغيرات التي تحدث خلال هذه المراحل فيكون تأثير هذه المراحل كبيرا لعدم قدرتهن على التكيف والتأقلم مع تلك التغيرات.

من خلال ما سبق نستخلص أن المراهقون يمرون بثلاثة مراحل أساسية أولا مرحلة المراهقة المبكرة وهي مرحلة بداية حدوث التغيرات حيث يعاني فيها المراهق من عدة اضطرابات نفسية نتيجة لعدم تكيفه مع التغيرات التي تتسم بها هذه المرحلة، تليها مرحلة المراهقة الوسطى وتتسم بنوع من النضج في مختلف الجوانب، إذ أنه يحقق استقلالته ويكتسب نوع من الاتزان العاطفي، ويصبح قادر على رسم أهدافه واتخاذ قراراته، وأخيرا مرحلة المراهقة المتأخرة وفيها يكون المراهق مستعد ليصبح راشدا في المظهر والسلوك، هذا من خلال اكتمال مظاهر النمو في مختلف المجالات (الجسمي، العقلي، الانفعالي، النفسي، الاجتماعي) ومنه يصبح المراهق قادرا على تأدية دوره في المجتمع كإنسان راشد وقادر على تحمل المسؤولية، إذا هذه المراحل هي امتداد لسنوات يقطعها البنون والبنات متجاوزين مدارج الطفولة إلى رقي الرشد حيث يتصفون بالنضج العقلي والانفعالي، النفسي والاجتماعي والجسمي.

#### 4. أنماط المراهقة: هناك أربع أنماط عامة للمراهقة يمكن تلخيصها فيما يلي:

**1.4. المراهقة المتكيفة:** هي المراهقة الهادئة نسبيا والتي تمثل الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة، وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه ولا يسرف المراهق في هذا النمط في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية، أي أن المراهق هنا يميل إلى الاعتدال، حيث نجده يحقق توافقه في جميع ميادين الحياة.

**2.4. المراهقة الإنسحابية المنطوية:** وهي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية والتردد والخجل وعدم التوافق الاجتماعي، إذ أنها تكون ضعيفة ومحدودة ويتمركز جانب كبير من تفكيره على نفسه وحل مشكلات حياته والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية كما يبالغ في بعض الأحيان في أحلام اليقظة لتصل أحيانا إلى حد الأوهام والخيالات المرضية، كما نجد أن علاقاته الاجتماعية وأساليب تواصله مع الآخرين صلبة ومحدودة.

**3.4. المراهقة العدوانية المتمردة:** يكون المراهق هنا في حالة إثارة وتمرد على السلطة الوالدية والقوانين وضوابط المجتمع، كما يميل إلى إثبات وتأكيد ذاته والافتداء بالكبار ومجاراتهم في سلوكياتهم كالتدخين مثلا والسلوك العدواني، في هذا النمط يكون المراهق صريحا ومباشرا ويتميز بالإيذاء، أو يكون غير مباشر يتخذ صورة العناد والتصلب وبعض المراهقين في هذا النوع قد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبقها.



4.4. المراهقة المنحرفة: حالات هذا النوع تمثل الصور المتطرفة للنمطين المنسحب والعدواني ورغم أن كلا من الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة إلا أن مدى الانحراف فيها لا يصل إلى خطورته، وقد يقوم المراهق بتصرفات خارجة عن النطاق القانوني الداخلي للمجتمع من قيم وعادات وتقاليد وثقافة، إذ يحكم عليها هذا الأخير أنها جريمة أو أن هذا المراهق مريض نفسيا أو عقليا، هذا ما يؤكد المعيار الاجتماعي للحكم على السلوك السوي والغير سوي ( حيدر الموسوي، 2013، ص185).

5.4. المراهقة الباحثة عن اللذة: وهو المراهق الذي يجعل هدفه هو الحصول على اللذة أينما كانت والإشباع الفوري دون حساب للعواقب، ونجد أكثرهم في أماكن اللهو وبالرغم من أن أشخاص هذا النمط يظهرون بمظهر السعادة والرضى والاستمتاع بالحياة، إلا أنهم أكثر المراهقين عرضة للاغتراب والانفصال النفسي عن المجتمع. ( عبد الستار، 1987، ص98).

. خلال معاشتنا للمراهقات المسعفات أثناء فترة تربصنا بدار الطفولة المسعفة تبين لنا أن هناك أنماط مختلفة لفئة المراهقات المسعفات مقسمة على النحو التالي:

. المراهقة الغير شرعية: هن مراهقات بلا هوية، جئن كنتيجة علاقة غير شرعية

. المراهقات الموجهات من طرف قاضي الأحداث: باعتبار أنهن في خطر وهذا الصنف يضم مراهقات أتوا من عائلات لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل وعدم توفر الجو النفسي الملائم

. المراهقات المودعات من طرف والديهما: نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، يبقين لمدة طويلة، ومن ثم يتم التخلي عنهن أو لسبب عدم تفاهم بين الزوجين.

. المراهقات اليتيمات: يوضعن في مؤسسة نتيجة فقدان الوالدين أو أحدهما

. المراهقات المتشردات: اللاتي يتسولن نتيجة ظروف اقتصادية صعبة أو الهاربات من المنازل بسبب ضغوطات معينة.

من خلال ما تناولناه في أنماط المراهقة نستنتج أن هناك أنواع عديدة للمراهقة تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والشخصية التي يعيشها المراهق وباختلاف كيفية التعامل مع المراهق.

## 5. الفرق بين المراهقة والبلوغ :

وينبغي التمييز بين المراهقة والبلوغ ، حيث يحدث كثير من الخلط بينهما فالبلوغ يعني فقط وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النضج التي تمكنها من الإنجاب، أما المراهقة فهي أكثر شمولاً وتنوعاً وامتداداً حيث تشمل العديد من التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والروحية، معنى هذا أن البلوغ مرتبط بالتغيرات الجسمية



فقط أم المراهقة فتحمل في طياتها جميع التغيرات المذكورة سابقا، ومن ناحية الاشتقاق اللغوي يشتق لفظ المراهقة من العقل العربي، راهق أي اقترب الحلم ، فيقال راهق الغلام إذا قارب الحلم وبلغ مبلغ الرجال وإذا حاضت الفتاة وبلغت مبلغ النساء، وفي علم النفس تشير المراهقة إلى الاقتراب من النضج وليس ذاته، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن الإنسان لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى بصورة مفاجئة، وإنما يتم الانتقال تدريجيا وعبر فترات طويلة من الزمن فالمراهق لا يتحول إلى الرجولة بين عشية وضحاها وإنما على امتداد فترة طويلة من الزمن قد تصل إلى 10 سنوات، فالانتقال يتم بصورة تدريجية والبلوغ أحد جوانب المراهقة وهو المؤشر لبدايتها، وفي المراهقة يحدث نمو سريع ومتلاحق في جسم المراهق وفي وظائف أعضائه وفي اتجاهاته ومشاعره ووجدانه، وتطول أو تقصر فترة المراهقة وفقا للنمط الحضاري الذي يعيش في كنفه، فهي قصيرة في المجتمعات البدائية لسهولة تحقيق الاستقلال الاقتصادي، حيث يشتغل المراهقون بأعمال بسيطة كالرعي أو الصيد أو الزراعة البدائية ما في المجتمعات الحضارية فإنها تطول نظرا لما يتطلبه استقلال المراهق من الإعداد العلمي والفكري والمهني والتخصص الطويل ليقوى المراهق على مسaire الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السائدة والتي تتسم في ظل الحضارة الحديثة بالتعقيد. ( العيسوي، 2005، صص 210، 209).

ومن خلال توضيح الفرق بين المراهقة والبلوغ نستنتج أن هذا الأخير جزء لا يتجزأ المراهقة، في حين أن المراهقة أعمق وأشمل من البلوغ.

**6. مشكلات المراهقة:** هناك مجموع من المشكلات التي يواجهها المراهق والتي تتعبه وتتعب المحيطين به يمكن حصرها في ما يلي:

### 1.6. المشاكل الذاتية: وتتمثل في:

**1.1.6. مشاكل الذات والجسد:** يهتم المراهق بذاته إلى حد النرجسية فيراقب مختلف التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تحدث لجسمه بشكل تدريجي، كما يشعر بتقلبات جسده فيدخل في صراع مع جسده إما باستعمال التعالي إن كان جميل الشكل وإما باستعمال الخطاب أو التبرير والتعويض عن النقص والدونية إذا كان شكله قبيح، يتكشف المراهق نفسه والآخرين المحيطين به في نوع من التفاعل، حيث يحس بعدم الأمان، الشك في الهوية والتمرد على القواعد والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقانونية.

**2.1.6. مشاكل ناجمة عن الخوف:** يعاني المراهق من مواقف عدة مثل خوفه من والديه، من المدرسة، من الإدارة من السلطة خوف من الفشل التربوي، من المستقبل، مخاوف من المشاكل الاقتصادية، الأمور الدينية والروحية، نظريات المجتمع، الخوف من العلاقات الجنسية المكبوتة، ورغبته في الحرية والاستقلالية وبناء الهوية، وهذا ما إن دل فإنه يدل على أن المراهق يعيش حالة خوف نستطيع أن نقول عليه أنه مستمر ودائم في جميع الميادين.

**3.1.6. المشاكل العاطفية والجنسية:** يعيش المراهق مشاكل عاطفية ووجدانية وانفعالية، بسبب ميله إلى الجنس الآخر إذ يدخل في علاقات حب رومانسية فهو غالبا ما يكون مثاليا وأفلاطونيا، كما يكون في حالة تهييج في

المشاعر الحارة الصادقة والبريئة والتي بإمكانها أن تحدث صدمات عاطفية وانفعالية في حالة عدم التوافق، في هذا الإطار يكون المراهق في حالة شرود، وعدم الانتباه وتشويش.

**4.16. مشكلة عدم التوافق:** تتمثل في أحاسيس ومشاعر سلبية مثل: القلق، الضيق، الارتباك، الحزن، البكاء شدة الانفعال، عدم الأمان، غياب الاستقرار واضطراب العلاقات مع الأفراد كل هذه الاضطرابات تولد الانعزال الوجداني وتقوي الإحساس بالفراغ والضياع وفقدان التوازن النفسي، وعدم التوافق الذي يعيشه المراهق قد ينجر عنه مجموعة من الانحرافات التي تؤثر على حياته.

**26. مشاكل موضوعية:** تكون في نطاق الأسرة، المدرسة والمجتمع وفي هذا الموضوع يمكننا الحديث عن ثلاثة أنواع من المراهقة.

**1.26. مراهقة سوية:** لا تحدث فيها مشاكل تمر بسلام وبطريق عادية.

**2.26. مراهقة انطوائية:** أساسها العزلة والتفرد والوحدة ومقاطعة الأسرة والأصدقاء والأقران، الميل إلى الانطواء على الذات بغية التأمل والتفكير والاستبطان الذاتي .

**3.26. مراهقة منحرفة وجانحة:** يكون فيها المراهق عدو لنفسه ولغيره، ومن المعلوم أن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر حسب اختلاف العقائد والأديان والقيم وفي هذا الإطار يقول الدكتور عبد الرحمان العيسوي "إن المراهقة تختلف منفرد إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، كذلك تختلف في المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المسيطر الذي يفرض كثيرا من القيود والاستغلال على نشاط المراهق عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرصة العمل والنشاط وفرص إشباع الحاجات". (حمداوي، د س، ص 58.56).

. بعد الإشارة إلى المشكلات التي يتعرض لها المراهق العادي في هذه المرحلة، يمكن القول أن ما لفت انتباهنا خلال تواجدهنا بمركز الطفولة المسعفة أن المشكلات التي يعاني منها المراهقات المسعفات، قد تكون أكثر حدة وضررا على الحالة الجسمية والنفسية لهن منها مشكلات الحرمان العاطفي، مشكلات جنسية (عدم القدرة على التحكم في الرغبات الجنسية)، مشكلات سوء التوافق الاجتماعي، مشكلات الإدمان، مشكلات نفسية كالقلق، السلوك العدواني... الخ، معنى هذا أن المراهق يواجه خلال هذه المرحلة مجموعة من المشكلات التي تؤرقه ويجد صعوبة كبيرة في التعامل معها وكيفية إيجاد لها الحل المناسب، فتنوع وكثرة هذه المشكلات قد يؤثر على حالته النفسية فتظهر عدة اضطرابات نفسية كالقلق، الإدمان والخوف سوء التوافق (النفسي والاجتماعي) هذه المشكلات يمكن أن تؤدي به إلى الانحراف والجنوح إذا لم يكن هناك توجيه ومساندة واستشارة من طرف المحيط الذي يعيش فيه.

**7- الاتجاهات المفسرة للمراهقة:** لقد تعددت الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة وذلك باختلاف وجهات نظر علماء النفس، فهناك من يرجعها إلى الانفعالات واللاشعور وهناك من يرجعها إلى عوامل بيولوجية وهناك من يرجعها إلى سلوكيات مكتسبة، ومن هنا سوف نحاول عرض هذه الاتجاهات كالآتي:

## 1.7. الاتجاهات التحليلية:

تركز هذه الاتجاهات ليس فقط على النمو الجنسي والجسمي، بل على ما يصاحب النمو من تأثيرات ترتبط بنمو المراهق وسلوكه، فغموض هوية المراهق وميوله للمنافسة والصراعات النفسية وقلقه الجنسي جميعها عوامل تساهم في انهيار توازن المراهق البيولوجي والنفسي وظهور الوظائف الجديدة في حياة الكائن، وهو مظهر من مظاهر ما يطلق عليه أزمة المراهقة حيث تخلق مواقف، فالمرهق يرفض الخضوع لسلطة الأهل ويصبح لديه نقص الثقة في الأفكار والأوامر السابقة، فالبحث عن أسباب هذه المشكلات التي يواجهها المراهق والتفحص في عملياتها ودينامياتها وإيجاد الحلول الملائمة الكفيلة بخفض مأزقها، وقد تبني فرويد مع كثير من أتباعه في نظرته إلى المراهقة المنطلقات التالية:

- أن المراهقة هي ظاهرة عالمية، أي أن كل الأفراد المتواجدين على سطح الكرة الأرضية يعيشون مرحلة المراهقة بطريقة أو أخرى.

أن المراهقة تعيد مشكلات الطفولة، ويعتقد فرويد أن مشكلات الكمون تمتد من سن السادسة من العمر إلى البلوغ، حيث يسود كيان جنسي يؤدي في هذه المرحلة إلى مجموعة من الاضطرابات، ليس فقط في الحياة الجنسية بل في مجالات السلوك الاجتماعي أيضا، ففي البلوغ يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الأوديبية، وانخراطا حقيقيا للكائن في مجتمع الراشدين، لذلك فإن المشكلة الأوديبية تعود وتطرح من جديد مع كل الوسائل المكتسبة خلال مرحلة الكمون، فهذا التنشيط الجديد في الشحنات الغريزية الآتية من جهاز "الهُو" يخلق توترا وانهيارا في توازن الكائن، فتعمل قوى الأنا المتماسكة لتستعيد التوازن المفقود مستعملة جميع الآليات الدفاعية التي في حوزتها، إذا فإن إشباع الشحنات الغريزية وخصوصا الجنسية منها ليس سهلا في بداية مرحلة المراهقة، فتحقيق هذا الإشباع يعترضه موانع ومحرمات العالم الخارجي والقيم الاجتماعية والأخلاقية فيستعمل الأنا أولياته مثل الإزاحة والتسامي.

فصراعات المراهق لا تقتصر على المشكلة الجنسية وإشباعها، إنما تتعداها إلى الصراع بين التخلص من سيطرة الأهل والرغبة في التعلق والاتكالية عليهم، إن هذا التناقض في المشاعر يزيد من صراعات المراهق، لذلك يعتبر التحليل النفسي مرحلة المراهقة مرحلة الاضطرابات والأزمات والصراعات.

وأكد "بيس" في هذا الشأن أن المراهق يكون تحت تأثير الاختيارات المتنوعة: اختيار الذات والقيم فهو ضحية التجاذب والصدود المختلفة وإمكانات الانتظار في إشباع الرغبات. فالمرهقة أزمة لأنه فيها يحدث تناقض بين الشحنات والنزوات والرغبات.

وقد تكلم "فرويد" في مقاله "الحداد والاكنتاب" عن العدوانية الموجهة في مرحلة المراهقة ضد الفرد نفسه فسيسيطر عليه الحزن والكآبة ويقع ضحية العذاب الذي يفرضه على نفسه دون معرفة السبب فيميل إلى العزلة والانطواء، إن هذا الموقف يفسر التراجع بين الميل إلى الاستقلالية والتعلق ومحاولة التباهي بصورة الأهل وفقدانها يشكل عاملا آخر وهو التأثير الذي يحدثه على شخصية المراهق، إذ أن العلاقات التي كانت تربطه بأهله كانت علاقات متبادلة، حيث كانوا يقدمون له الحب والأمن ومثال الصورة التي يكونها عن ذاته، فهم الذين يحققون له قيمة الذات، وعندما

يفقد صورة الأهل وتنقطع علاقاته بهم فإن دوافعه تجاه ذاته تتغير وتكف أناه عن الشعور بالدعم والسند والتشجيع من الأهل ويشعر بأنه عدوهم فيستخدم آليات دفاعية تعيد له اعتباره منها :

. الانقلاب العاطفي: حبه إلى أهله يتحول إلى كراهية والاحترام يتحول إلى احتقار وهذه الآلية تزيد من قلق.

. الدفاع عن الذات عن طريق الإزاحة الليبيدية وعلى موضوعات جديدة من خلال علاقات عاطفية رمزية، حيث يعلق الليبيدو أما ببدائل عن الأهل كأساتذة، أصدقاء رجال دين أو تعليقه بالمثل كمثل الأنا أو التعلق بالقائد أو الابطال لكن هذا الهروب العاطفي قد يصاحبه أحيانا هروب حقيقي أو هروب رمزي .

. الدفاع عن الذات عندما لا يجد "الليبيدو" موضوعا خاصا نتيجة الإحباط والقلق نحو الذات فيصبح الأنا هو موضوع الحب وهذا ما يعرف بنرجسية المراهقة .

. الدفاع عن الذات عن طريق النكوص: التي تألف نوعا من الهروب أمام المأزم والمخاطر فيجد المراهق نفسه يعود إلى السلوكيات الطفولية أي راحة وسعادة لكن تكون لقترة قصيرة لأنها تتناوب مع القلق

والانهزام الانفعالي والتفكك والشعور بفقدان الأنا أو فقدان الهوية الذاتية، فتتكون آليات دفاعية ضد هذا القلق وهي آليات الثورة التي تمكن المراهق من رد اعتباره. (سليم، 2002، صص 381-385).

## 2.7 الاتجاه المعرفي:

### 1.2.7 نظرية بياجيه :

بين بياجيه أن الطاقات الذهنية منذ الولادة تخضع لتغيرات مستمرة، وأن النمو المعرفي نتاج المؤثرات البيئية ونضج الدماغ والجهاز العصبي معا وقد استخدم 5 مصطلحات لوصف آلية النمو:

. السمة: وتمثل الأنماط الأولية للتفكير والبنى التي يستخدمها الأفراد في التعامل مع ما يحدث في البيئة.

. التكيف: ويتضمن التكيف مع المعلومات الجديدة والمكتسبة التي تزيد من فهم الشخص للعالم المحيط به

. الاستيعاب: يعني دمج المعلومات الجديدة المكتسبة بالمعلومات الموجودة مسبقا من أجل الاستجابة لمثير جديد في البيئة.

. الموائمة: تتضمن التكيف مع المعلومات الجديدة من خلال إيجاد سمة جديدة تحل محل السمة القديمة .

. التوازن: ويتضمن تحقيق التوازن بين الاستيعاب والموائمة، ويعني الإحساس بالراحة، وينشأ عدم التوازن عندما يوجد تنافر وعدم انسجام بين الواقع وإدراك الفرد له فالرغبة في التوازن هي التي الدافع الذي يضغط على الأطفال للمرور بالمراحل المعرفية النمائية ، وقد وضع بياجيه 4 مراحل عامة للنمو المعرفي وهي:

أ. المرحلة الحس حركية: وهنا يتعلم الأطفال التأزر بين الأفعال الجسدية الحركية والخبرات الحسية لديهم حيث ترتبط حواس اللمس والسمع والبصر والتذوق والشم أي أن هناك ترابط وتوازن بين الإحساس والحركة .

ب . مرحلة ما قبل العمليات:هنا يكتسب الطفل اللغة ويتعلم استخدام الرموز ويستطيع التعامل مع الرموز بلا منطوق ويقصد بمصطلح ما قبل العمليات أن الأطفال لم يطورو بعد العمليات العقلية وإنما هي في طور النمو.

ج . مرحلة العمليات المادية: هنا يستطيع الطفل القيام بعمليات عقلية لمعالجة الموضوعات التي تعترضه حيث يستطيع جمع الأشياء إلى بعضها البعض أو طرحها أو ترتيبها أو عكسها، وتظهر في هذه المرحلة "الاحتفاظ" أي إدراك أن المادة تبقى محافظة على كميتها على الرغم من التغيرات التي تحدث لها.

د . مرحلة العمليات الشكلية: ينتقل المراهق في هذه المرحلة إلى ما بعد الماديات والخبرة الفعلية ويبدأ بالتفكير بالمصطلحات المنطقية والمجردة، فهو قادر على التأهل الذهني ويستطيع استخدام المنطق الافتراضي المنظم في حل المشكلات والتوصل إلى استنتاجات، كما يستطيع استخدام الرموز الجبري بالإضافة إلى ذلك يتمكنون من بناء التفكير المجرد ويتخيلون أنفسهم في المستقبل والتخطيط لذلك. (شريم، 2008، ص 53-51).

. ويرى بياجيه أن هناك 8 أنواع من النمو نتيجة لعملية تفكير المراهق :

. الربط بين المتغيرات: يتضمن هذا المفهوم عملية منظمة عامة بحيث يمكن استعماله في توليد المفاهيم في كل الأزواج لكل اندماج حاصل مثل دمج الألوان والتغير والتنوع في الانتظام أو تجميع النوعيات أو المشاريع.

. التناسب: وهو القدرة على التعامل مع المساواة بين اثنين من (العناصر والأعراق) كما إدارة تجربة

متوازنة أو حل المعادلة .

. التناسق: يكونيين نظامين.

. التعادل الآلي: وهو مبدأ المساواة للفعل ورد الفعل، وهو مفهوم متعلق تماما بالتناسب.

. الاحتمالية والترابط.

. التعويض المضاعف: وهو نوع معقد من الحفظ يتضمن ثلاث ابعاد

. أشكال متقدمة من الحفظ: ولهذا التجريد مثل الخمول والقوة والدافعية والطاقة، مفاهيم تصل إلى ما خلف الملاحظات التجريبية. (واصسن، 2004، ص 586).

## 2.27. نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي:

من أهم رواد هذا الاتجاه هو "باندورا" حيث اعتبر المراهقة مرحلة نمائية متميزة لها خصائصها الفريدة وتقتضي مجموعة من التفسيرات النظرية الخاصة بها، كما اهتم "باندورا" بتطبيق نظرية التعلم الاجتماعي على المراهقين، حيث أكد بأن الأطفال يتعلمون من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتقليد تلك العملية وهذا ما يعرف بالتمذجة، ويعتبر الوالدين أبرز الراشدين الهامين في حياة المراهق وبذلك من الأرجح أن يعمد المراهقون إلى تقليدهم بالإضافة إلى باقي أفراد العائلة، حيث وجد أن التعلم بالملاحظة، هو المظهر الرئيسي لعملية التعلم وأن أولياء الأطفال العدوانيين هم أنفسهم عدوانيون نحو أبنائهم إذ أنهم يستخدمون التأديب الجسدي والعزل... الخ وبالتالي يقوم

الأطفال بنمذجة هذه السلوكيات العدوانية عند التعامل مع الآخرين، كما ركزت هذه النظرية على نماذج الأدوار التي يمثلها الكبار، لأنها أكثر أهمية في التأثير على سلوك المراهق وتوجيهه في الأقوال التي يرددونها على مسامعهم، فهم بإمكانهم تشجيع الاستقلالية والإيثار و غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية عندما يظهرون هم أنفسهم هذه الفضائل، من بينهم المراهق المفرط النشاط المزاجي الذي يصعب التعامل معه من السهل عليه أن يستثير الوالدين ليصبحا أكثر عدوانية ومزاجية. ( شريم،2008،ص5751).

### 3.7. الاتجاه الاجتماعي:

من أهمه رواد هذه النظرية "هافجهرست" وهي نظرية سيكواجتماعية جمع فيها بين حاجات الأفراد ومتطلبات المجتمع ، هذه الحاجات والمتطلبات تشكل مهام النمو التي تتضمن المهارات والمعرفة والوظائف والاتجاهات التي يجب على الأفراد اكتسابها في فترة معينة من حياتهم من خلال النضج الجسدي والتوقعات الاجتماعية والجهود الفردية، والتمكن من المهام في كل مرحلة عمرية ينتج عنه التكيف والإعداد للمهام القادمة والتي تكون أكثر صعوبة، أما الفشل في تعلم المراهق لهذه المهام فينتج عنه القلق وعدم القبول الاجتماعي وعدم القدرة على التصرف كشخص ناضج .

فحسب "هافجهرست" تواجه المراهق (8) مهام نمائية الأربع الأولى منها تخص المرحلة المبكرة والأربعة الثانية تحدث في المراهقة المتأخرة .

### 1.3.7. المراهقة المبكرة:

وتتضمن المهام الأربعة التالية:

- تحقيق علاقة جديدة وأكثر وضوحا مع الرفاق من نفس العمر ومع الجنسين .
- اكتساب دور اجتماعي ذكري أو أنثوي .
- تقبل المراهق لمظهره الجسدي واستخدام الجسد بفعالية.
- بلوغ الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين والراشدين والآخرين .

### 2.3.7. المرحلة المتأخرة:

وتتضمن أربع مهام التالية :

- الإعداد للزواج والحياة الأسرية.
- الإعداد لمهنة تدر دخلا .
- اكتساب مجموعة من القيم ونظام أخلاقي لتوجيه السلوك بهدف تطوير إيديولوجية معينة .
- الرغبة في اكتساب سلوك اجتماعي يتسم بالمسؤولية . ( شريم،2008،ص6057).

## 4.7. الاتجاه البيولوجي:

انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في أمريكا مع كل من العالمين "ستال هول" و"جزل" مركزة على عمليات النمو الجسدية والجنسية إلى جانب الملاحظات الطبية معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي والتغيرات الداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تأثير كبير وعميق في تحديد شخصية المراهق ، كما يعتبر "هول" أن بداية المراهقة هي ظهور العلامات الأولى لأزمة البلوغ أي :

. أولاً:الازدياد المفاجئ في أبعاد الجسم (من حيث الطول والوزن) خصوصاً عند الذكور الذين يشعرون أنهم أصبحوا راشدين.

. ثانياً: ظهور الخصائص الجنسية الثانوية بعد استكمال الخصائص الجسمية الأولية وبهذا المعنى يصبح النضج عام لدى جميع أفراد الجنس البشري وهو محرك النمو الداخلي الذي يحدد الخلايا التناسلية.

ويميز "هول" المراهقة بخصائص أبرزها :

. أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواطف.

. أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار نمذجة الأبطال والتعلق بالأهداف .

. أنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.

. أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الأخر والصدقة .

. أنها مرحلة انحلال الروابط بين عوامل "الأنا" المختلفة التي تشكل تماسكها.

. ويطلق على هذه المرحلة اسم "الولادة الثانية" وفي أواخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة، أي بداية النضج والتوازن والعقلانية). (سليم، 2002، ص379\_380).

يمكن تلخيص نظرية هول على النحو التالي:

يمكن النظر للمراهقة على أنها ميلاد جديد يطرأ على شخصية الفرد، فهناك التغيرات السريعة الملحوظة التي تظهر في ذلك الوقت والتي تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة كل الجدة مختلفة كل الاختلاف.

هذه التغيرات تعتبر نتيجة النضج، والتغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الغدد ومن حيث هي كذلك، فإن نتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند جميع المراهقين، وهذه التغيرات تكون غير مستقل ولا يمكن التنبؤ بها بسلوكه، كما تكون الفترة كلها فترة ضغط وتوتر أو فترة عاصفة وشدة نتيجة السرعة في التغيرات، والطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة (محمد مصطفى، 1982، ص151).

تركزت الفكرة الرئيسية لدى "جيزل" فيما يتعلق بالنضوج، والتي يعرفها بأنها " العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد وتكوينه، والتي تتعدل وتتكيف عن طريق العمليات الوراثية" وقد تميز "جيزل" عن باقي الباحثين بوصفه لأصناف السلوك عاما بعد آخر، حيث حاول تحليل مراحل السلوك إلى نتائجها النهائية، فهو يشير إلى تذبذبات سنوية بين الصفات الإيجابية والسلبية، ويحدد "جيزل" المراهقة بالمفهوم الجنسي أولاً وفي العمليات الفطرية التي تسبب النمو والتطور المتزامن، وفي القابلية للاستنتاج، وفي علاقاته الشخصية مع الآخرين (الزغبي، 2010، ص22).



ويتكلم "جيزل" عن سمات النضج التي هي وجهة وصفية تحليلية لمؤلفات السلوك الخاصة بالنمو، وهذه السمات تزداد خلال كل مرحلة من مراحل النمو فالمرحلة الممتدة من سن 10 إلى 16 سنة، يميز فيها عددا من السمات تتمحور حول : النظام الحركي أو النمو العضوي، الاهتمامات الجنسية والصحة الجسدية التي تشتمل على التغذية والنوم والنظافة ثم الانفعالات أو الغضب والخوف، ثم "الأنا" النامي أو تقدير الذات والميول والمستقبل ثم تأتي العلاقات الاجتماعية، ثم النشاطات والاهتمامات ويتبع ذلك الحس الأخلاقي وأخيرا الحس الفلسفي(مفاهيم المكان والزمان والموت والألوهية...الخ). (سليم، 2002، ص380).

من خلال ما تطرقنا إليه حول النظريات المفسرة للمراهقة تبين أن هذه النظريات اختلفت في تفسيرها لهذه المرحلة كل حسب الاتجاه الذي ينتمي إليه، فنجد الاتجاهات التحليلية ركزت عن هوية المراهق وعدم توازنه النفسي وقلقه الجنسي وأن هذه المرحلة هي إعادة لمشكلات الطفولة وحب المراهق للاستقلالية محاولة تحقيق الذات، بينما الاتجاه المعرفي ومن بينهم "بياجيه" ركز على النمو المعرفي واعتبره نتاج للمؤثرات البيئية، ونجد من ناحية أخرى الاتجاه التعلم الاجتماعي المعرفي ورائده "باندورا" حيث أكد أن المراهقين يكتسبون أدوارهم الاجتماعية وسلوكاتهم بالتقليد وملاحظه السلوكات الموجودة في المجتمع حيث أن السلوكات المجتمعية تأثر على سلوكات المراهق، ومن جهة أخرى نرى الاتجاه الاجتماعي الذي يعتبر أن نمو المراهق يتحقق من خلال الجمع بين حاجاته ومتطلبات المجتمع، وفي الأخير نجد الاتجاه البيولوجي الذي يركز على العمليات الفزيولوجية (الجسدية والجنسية) وأن المراهقين يتأثرون تأثر كبير بالتغيرات الفزيولوجية

الداخلية التي تحدث له خلال هذه المرحلة.

ويمكننا القول أنه وبالتكامل بين هذه التفسيرات (النفسية والاجتماعية والبيولوجية) نستخلص وجود عدة عوامل التي يتأثر بها المراهق خلال هذه المرحلة المعقدة.

### 8. دور الوالدين في مرحلة المراهقة:

لو حاولنا التعرف على ماهية الأشياء التي نسمح بها للمراهق والتي لا نسمح بها لممكننا ذلك من أن نقدر كل الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى قيام الصراع بين المراهقين والراشدين الكبار، فالمراهق يرفض سيطرة الوالدين والتبعية لهما ، ويميل إلى تفضيل أصدقائه على والديه (عوض، 1999، ص149-150).

وبالتالي على الأولياء القيام في هذه المرحلة اتجاه أبناءهم المراهقين بالأدوار التالية:

### 1.8. دور الأم:

ضرورة فهم الأم للتغيرات التي تحدث للمراهق، فالاعتقاد السائد عند الأمهات هو أن التربية تكون في الطفولة أي قبل المراهقة ، وهذا خاطئ لأن التربية هي مسؤولية تبقى حتى بعد المراهقة وتكون في هذه المرحلة صعبة ولتفادي هذه الصعوبات على الأم أن تفهم التغيرات التي تحدث للمراهق، نظرا لوجود فروق فردية بين المراهقين فعليها أن تدرس حالة أبنها أو أبنيتها دراسة فردية، وحسب ما بني عليه وهو طفل كما يجب عليها أن تتفهم طبيعة هذه المرحلة وتضيف لها موقفا واقعيا وفلسفة تربوية دينية.



- كذلك يجب عليها أن تضع نصب عينها بأن التربية ليس لأجلها وإنما لذواتهم ولاستقلالهم وتكيفهم في المجتمع بصورة حسنة وإبراز دور ايجابي، وعليها أن تعلم التربية الحسنة التي تتجسد في التكيف الجيد مع الذات ومع الآخرين والتي من شأنها أن تساعدهم في بلورة شخصيتهم والاقتراء بالنماذج الناجحة من الأشخاص، سواء من الأسرة أو المجتمع ويجب أن تضع في اعتبارها أن النمو المتوازن ليس الإنكالية المطلقة على الأم، وإنما بالاستقلالية وفرض الوجود وأن تسمح لأبنها المراهق بإبراز قوته وإبداعاته وتحفيزه للقيام بالأفضل. (فهيم، 1998، ص 134-135).

**28. دور الأب:** في هذه المرحلة يجب على الأب أن يعرف التصورات التي طرأت على حياة ابنه المراهق فيعامله بأسلوب جديد يختلف كثيرا عن الأسلوب الذي كان يعامله به قبل ست أو سبع سنوات ومن معالم ذلك الأسلوب ما يلي:

- . ينظر إليه على أنه على أبواب الرجولة، ولهذا فإن معاملته له تكون على أنه رجل صغير أو طفل كبير .
- . لا يحمل كلام ابنه المراهق على محمل الجد في كل مرة، لأنه يعرف أنه مرتبك وناقص التوازن.
- . يتعامل مع ابنه على أنه موثوق ولا يدقق في تصرفاته إلا عند وجود ريبة .
- . يترك له مساحة واسعة للاختيار ويستشير فيما يخصه من شؤون، يراعي مشاعره ويحرص على حفظ كرامته.
- . يفوض إليه إدارة بعض شؤون الأسرة ويستمع إلى نقده لأسرته باهتمام. (بكار، 2010، ص 46-45).
- ويكمن دور الآباء كذلك في بناء جسور التواصل مع بناتهم، فكلما كان الأب أكثر قربا من ابنته قلت احتمالات انحراف البنت المراهقة، وقيامها بسلوكيات تهدد سلامتها في الفترة الأخيرة من المراهقة .
- وعادة ما يلعب الآباء دور "قاعدة الإطلاق" في المنظومة الأسرية، أي أنهم يطلقون أبنائهم إلى المجتمع ويشجعونهم على أن يتخذوا مغامرات محسوسة وألا يخافوا من تجربة أشياء جديدة، ومن الناحية المثالية يعرف الآباء متى يشجعون أحلام بناتهم ويدفعونهم إلى الأمام عندما تجذبهم الضغوط الداخلية والخارجية إلى الخلف، كما يلعب الآباء دور محوري وجوهري في نجاح الفتاة في مهنتها المستقبلية وفي شعورها بالارتياح وهي تتحرك في العالم الخارجي، وغذا كانت الفتاة لها علاقة قوية بوالدها سيسهل عليها النجاح في مختلف المجالات .
- إلا أن غياب الأب يؤثر تأثيرا خطيرا على حياة المراهقة فغياب الأب الذي يمكنها من أن تتفاعل معه، يجعل التعامل مع الجنس الآخر صعبا في المستقبل، فالوالد هو النموذج الأولي الذي يمثل لها العلاقة بين الذكر والأنثى، فإذا كان مفقود يجعلها غير قادرة على التوصل إلى كيفية إقامة علاقة صحيحة مع الرجال، ففي الماضي كان يفترض أن الأم هي التي تتحمل أعباء تربية الأبناء، إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبح الآباء يسعون إلى القيام بدور نشط في تربية المراهقين ويجب على الاجتماعات الأسرية أن تتيح فرصا للتواصل بين الآباء وبناتهم . (اولسن، 2009، ص 156-176).
- وخلاصة القول أن للوالدين دور هام وبارز وجوهري في حياة المراهق بصفة خاصة فهما اللذان يساعده على فهم التغيرات التي تطرأ عليه وكيفية التكيف معها بالتوجيه والدعم، في المقابل منحه شيء من الاستقلالية لكي يعتمد على نفسه ويتحمل مسؤوليته ويبني شخصيته ويحدد مكانته في المجتمع ويخرج من هذه المرحلة المعقدة بسلام دون مواجهة الأزمات.

## خلاصة

نستخلص مما سبق أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، فتربية ورعاية المراهق في هذه المرحلة تكون صعبة ومن الضروري على الآباء والأمهات في الأسرة وعلى الأساتذة والمعلمين في المدرسة الانتباه إليها والعمل كفريق واحد لفهم المراهق ومراعاة احتياجاته النفسية والفكرية وغيرها ومساعدته على تخطي هذه المرحلة والتكيف والتأقلم مع التغيرات التي تحدث فيها، وذلك من خلال إحاطته بالأمان وإشعاره بالمسؤولية حيث أن ذلك يشعره بدوره وفعاليته بين أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، فهذه المرحلة تهيأ الفرد لأن يستقل بذاته ويكون أسرة ويعتمد على نفسه في كل أمور الحياة.

أما بالنسبة للمراهقات المسعفات فلا بد من حماية هذه الفئة من كل أشكال الانحرافات التي قد يكون سببها غياب الجو الأسري بصفة عامة وغياب دور الوالدين بصفة خاصة كما يجب التكفل النفسي الجيد بهذه الفئة ورعايتها من جميع النواحي وملء الفراغ العاطفي الذي تشعر به .

الجانب الميداني

## تمهيد

لا يقل الجانب الميداني أهمية عن الجانب النظري بل ويعد جزء مهما وضروريا من البحث، إذ يتم من خلاله عرض البيانات لإعطائها معنى ودلالات تساعدنا في استخلاص نتائج الدراسة، لذا سوف نخصص هذا الفصل لعرض أهم الاجراءات المنهجية المتبعة من منهج البحث، أدوات البحث، إطار البحث و عرض النتائج وتحليلها.

### 1- المنهج المستخدم :

الطريق التي يتبعها العالم في دراسة الظاهرة وتفسيرها ووصفها والتحكم Method يقصد بمنهج البحث فيها والتنبؤ بها، كما يتضمن المنهج ما يستخدمه العالم من آلات وأدوات ومعدات مختلفة. ( العيسوي، د.س. ص19). وقد اعتمدها في دراستنا الحالية المنهج الوصفي هو طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية ، السياسية والعلمية، وتسهم في تحليل ظواهر ويستهدف الوصف. ( قنديلجي، 1999، ص105)،

باعتباره مناسباً لها والذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها، وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة الاجتماعية.

### 2- مجتمع الدراسة:

هو مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات، وقد بلغ عدد افراد المجتمع الأصلي 45 فتاة مقيمة بدار الطفولة المسعفة موزعة عبر ولايتي قلمة وعنابة حيث يضم مركز الطفولة المسعفة هيليوبوليس 15 فتاة تتراوح اعمارهم من 11 إلى 20 سنة، وتحتوي مؤسسة الأطفال المسعفين 1 بولاية عنابة على 30 مقيمة تتراوح اعمارهم من 11 إلى 20 سنة.

الجدول (2) رقم يوضح توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب السن

مجتمع الدراسة	
11 سنة - 20 سنة	مؤسسات الدراسة
15	دار الطفولة المسعفة هيليوبوليس
30	مؤسسة الطفولة المسعفة عنابة -1.
45	المجموع

### 3- عينة الدراسة:

هي كل جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. ( العزوي، 2008، ص161).

وقد تكونت عينة الدراسة الحالية 45 من مراهقة تتراوح أعمارهن من 11 سنة إلى 20 سنة حيث اعتمدنا في اختيارنا للعينة الطريقة القصدية بمساعدة الإحصائية النفسانية حيث بلغ عدد افراد العين بمركز الطفولة المسعفة 15 مراهقة وبلغ عدد أفراد العينة بمؤسسة الأطفال المسعفين بولاية عنابة 30 مراهقة.

الجدول رقم(3) يوضع توزيع افراد العينة حسب السن.

الفئة	11 سنة إلى 13 سنة	14سنة إلى 16سنة	17 سنة إلى 20 سنة	المجموع
عدد المراهقات	14	23	8	45

من خلال استقراءنا لمحتوى الجدول اعلاه يتضح أن عينة دراستنا تتواجد وبنسبة 31,11% من الفئة العمرية المحصورة بين سن 11 إلى 13، في حين نجد أن 51,11% من العينة محصورة بين سن 14 إلى 16، بينما نجد أن 17,78% من أفراد العينة محصورة في الفئة العمرية ما بين 17 سنة إلى 20 سنة.

#### 4 - حدود الدراسة:

1.4.1 المجال الزمني: تمت الدراسة من الفترة الزمنية الممتدة من 28 أفريل إلى 5 ماي 2019.

2.4. المجال المكاني: يتمثل المجال الجغرافي لدارستنا في مركز الطفولة المسعفة بولاية قلمة بلدية هليوبوليس ومؤسسة الطفولة المسعفة عنابة -1- والواقعة بشارع ف رقم 12 حي إليزا . (انظر الملحق رقم 2)

3.4. المجال البشري: ويشمل المراهقات المسعفات المتواجدا على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بكل من ولاية قلمة وولاية عنابة.

#### 5. أداة الدراسة و خصائصها السيكمترية:

- للتحقق من فرضيات دراستنا الحالية اعتمدنا على أداة هامة تمثلت في المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلي المراهقة والرشد الصورة النهائية لبينون وأدمز (1986) إعداد و ترجمة محمد السيد عبد الرحمن (1998).

#### 1.5- وصف المقياس:

قام أدمز ومعاونوه ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المعتمد على نموذج مارشيا لهوية الأنا والقائم على نظرية اريكسون للهوية التي تؤكد على ان الوظيفة البنائية للأنا السوية هو الشعور بالهوية او تحقيق هوية الأنا من خلال أربعة أبعاد رئيسية وهي:

- بعد خاصا لفردية والتكامل.

-التوفيق بين المتناقضات.

-التمائل والاستمرارية.

-التماسك الاجتماعي.

لقد أجريت العديد من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته النهائية حيث قام أدمز وزملائه بسلسلة من الدراسات التي تم تعديلها من قبل "جروتيفنت وأدمز" عام(1984).

تكون المقياس في صورته المعدلة من (64) عبارة بمعدل (8) عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، نصف هذه البنود يقيس مظاهر الهوية الايديولوجية من خلال عدة مجالات منها السياسية، الدينية وفلسفة الفرد في الحياة أما النصف الاخر فيقيس مظاهر الهوية الاجتماعية من خلال المجالات المتعلقة الأدوار الجنسية، الصداقة، الترويح أو الاستجمام العلاقات مع الجنس الآخر

و أخيرا قام كل من "بينيون وآدمز" بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعية لتكون أكثر مناسبة دون المساس بالبناء الأصلي للمقياس، و منها التأكد من صدق وثبات العبارات وتوزيع العبارات على المحاور التالية:

جدول رقم (4) يوضح توزيع العبارات على محاور المقياس. (مليكي، 2017، ص61.60)

الرتب	البعد	العبارات
الانجاز	الهوية الايديولوجية	49-42-40-33-20-18-860-
	الهوية الاجتماعية	-13.55-51-46-45-35-22-15
التعليق	الهوية الايديولوجية	-9.57-48-36-34-32-26-12
	الهوية الاجتماعية	61-54-47-43-31-14-11-5
الانغلاق	الهوية الايديولوجية	64-58-50-44-41-28-24-17
	الهوية الاجتماعية	-38-37-27-21-3963-62-3
التشتت	الهوية الايديولوجية	56-52-25-16-10-4-2-1
	الهوية الاجتماعية	59-53-30-29-23-19-7-6

## 2.5- تصحيح المقياس:

لتصحيح المقياس لابد أن يجيب المفحوص على البنود (64)، من خلال إجابة ذات ستة مستويات متدرجة بطريقة سلم ليكرت، تتراوح ما بين موافق تماما الى غير موافق على الإطلاق، بحيث تقدر الدرجات حسب طبيعة الاستجابة حيث تقدر

- موافق تماما (6) نقاط.

- موافق بدرجة متوسطة (5) نقاط .

- موافق الى حد قليل (4) نقاط.

- غير موافق الى حد قليل (3) نقاط.

- غير موافق بدرجة متوسطة نقطتين.

- غير موافق إطلاقا (1) نقطة.

- وتحتسب الدرجة الكلية للبعد بجمع بنود هذا البعد في المجالات الأربعة سواء في الهوية الايديولوجية أو الهوية الاجتماعية، وتتراوح النتائج الخام للأبعاد الفردية لكل من الهوية الايديولوجية أو الاجتماعية بين احتمالية وجود

درجة منخفضة تتمثل في (8) درجات او مرتفعة تتمثل في 48 درجة لتصنيف افراد العينة ضمن فئة معينة من رتب الهوية وفي مستوى محدد من القدرة على التصحيح

### 3-5. الخصائص السيكومترية للمقياس:

#### ✓ صدق الاختبار:

في صورته الاجنبية تم التحقق من صدق عبارات المقياس بأنواع مختلفة من طرق حساب الصدق، نذكر منها الصدق

"Adams and Jones الظاهري، الصدق التلازمي، الصدق التنبئي والصدق التكويني، وفي نفس السياق في دراسة" لتحقق من صدق عبارات المقياس أوضحت معاملات الارتباط التقاربية والتباعدية بين الأبعاد الفرعية للمقياس، أنه هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تشتت وإنجاز الهوية قيمتها 0.64 \_ كما يرتبط تشتت وانغلاق الهوية بقيمة 0.25 \_ وتشتت وتعليق الهوية 0.25 \_ وانجاز وانغلاق الهوية 0.05.

وفي صورته العربية تحقق محمد سيد عبد الرحمان من صدق عبارات المقياس من خلال صدق المحتوى، حيث أوضحت الارتباطات التقاربية / التباعدية بين رتب الهوية الإيديولوجية ورتب الهوية الاجتماعية درجة مناسبة من صدق المحتوى، فقد تراوحت قيم الارتباطات التقاربية بين 0.23 و 0.53، وكلها دالة إحصائية عند 0.01، كما أوضحت معاملات الارتباط التباعدية وجود سبع معاملات ارتباط دالة، كما تم التأكد ايضاً من الصدق باستخدام أساليب إحصائية: الصدق العاملي الصدق التنبئي، وكلها أشارت بتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

#### ✓ ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس في صورته الأجنبية بعدة طرق ومن خلال مجموعة واسعة من الدراسات أعدها مصممي " حيث قدرت معاملات الارتباط والاتساق الداخلي في احدى الدراسات التي أجروها Admas , Bennion and All المقياس "

" على 80 طالب جامعي طبقوا طريق التجزئة النصفية AdmasShea and Fitech "0.75، نفس السياق وفي دراسة وتراوحت معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني للأبعاد الهوية ما بين 0.81 و 0.93. وفي صورته العربية قن محمد سيد عبد الرحمان المقياس بأساليب إحصائية متنوعة، إذ يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات تم الاستدلال عليها من خلال الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، حيث ارتبطت بنود المقياس بأبعادها ارتباطاً دالاً إحصائياً عند 0.05 على عينة قواها 105 ما بين 0.67 و 0.82 للدرجة الكلية للهوية.

وفي البيئة السعودية قام حسين عبد الفتاح الغامدي بتقنين المقياس حيث بلغ عدد معامل ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية على مستوى الهوية الكلية ما بين 0.73 و 0.79.



أما في البيئة الجزائرية فقد قامت الدكتورة بوتفوشات حميدة بدراسة الخصائص السيكومترية في إطار أطروحة دكتوراه وكانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

جدول رقم(5) يوضح الاتساق الداخلي بين محاور رتب الهوية والدرجة الكلية للمقياس

المحور	معامل الارتباط
انجاز الهوية	**0.674
تأجيل(تعليق) الهوية	**0.535
انغلاق الهوية	**0.722
تشنتت الهوية	*0.386

دالة عند 0.01\*\*

دالة عند 0.05\*

// غير دالة.

- يتضح من الجدول أعلاه أن معظم المحاور جاءت دالة عند مستوى (0.01) ما عدا محور تشنتت الهوية جاءت دالة عند مستوى (0.05).

جدول رقم (6) يوضح الاتساق داخلي بين أبعاد المحاور رتب الهوية والدرجة الكلية للمقياس

المحور	ابعاد محاور رتب الهوية	معامل الارتباط
انجاز الهوية	بعد الهوية الإيديولوجية	**0.836
	بعد العلاقات الشخصية	**0.870
تعليق الهوية	بعد الهوية الإيديولوجية	**0.864
	بعد العلاقات الشخصية	**0.743
انغلاق الهوية	بعد الهوية الإيديولوجية	**0.827
	بعد العلاقات الشخصية	**0.897
تشنتت الهوية	بعد الهوية الإيديولوجية	**0.649
	بعد العلاقات الشخصية	**0.639

يوضح الجدول أعلاه معاملات الارتباط بين كل بعد والمجموع الكلي لدرجات بقية الأبعاد وحمل الجدول أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ومجموع درجات بقية الأبعاد جاءت مرتفعة، وهي محصورة بين 0.639 و0.897.

- أما بالنسبة للثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية

والنتائج موضحة في الجدول رقم (7) التالي:

التجزئة النصفية	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الدرجة الكلية	0.741	0.85

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات للمقياس ككل يساوي 0.85 ما يدل أن عبارات المقياس ثابتة (بوتفنوشات، 2018، ص 209-214).

بعد التحقق من فرضيات الدراسة من تطبيق مقياس موضوعي لرتب الهوية، في هذا الفصل سنقوم في هذا الفصل بعرض النتائج المتحصل عليها ثم تحليلها ومناقشة على ضوء الإطار النظري.

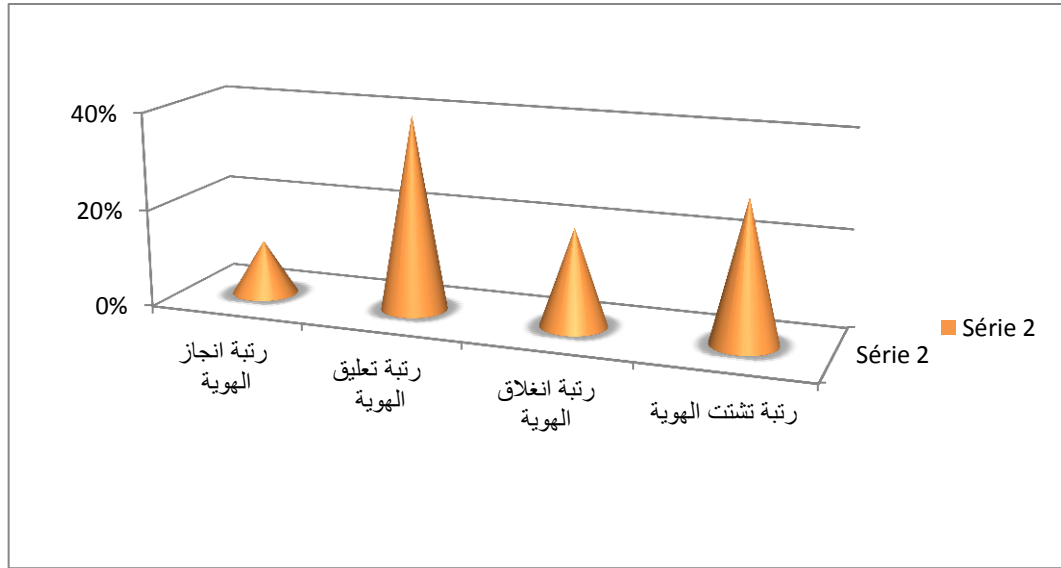
### 1. عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها:

#### 1.1. نتائج العامة لرتب الهوية الكلية:

للتعرف عما إذا كانت المراهقات المسعفات المتواجדות على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يعانين من أزمة هوية قمنا بحساب التكرار، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، حيث اتضحت النسب من خلال الجدول التالي:

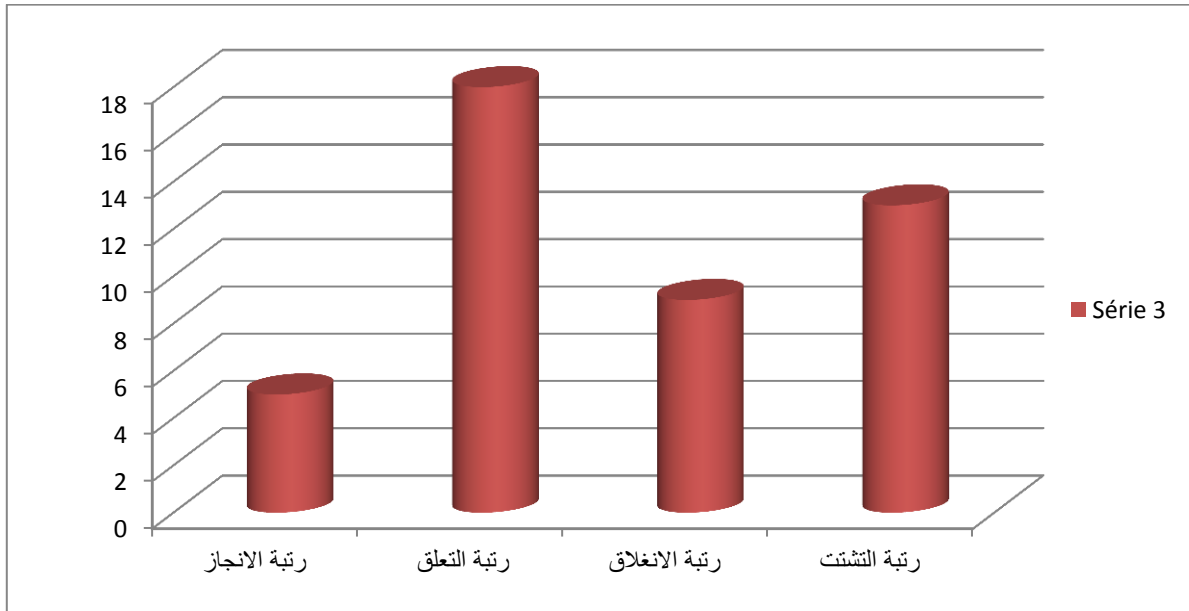
جدول رقم (8) يوضح الشواهد الإحصائية الخاصة بكل رتب الهوية (الايديولوجية والاجتماعية)

الرتبة	المجال	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإنجاز	هوية ايديولوجية	5	%11,11	43,289	15,8080
	هوية اجتماعية				
التعليق	هوية ايديولوجية	18	%40	58.844	25,3511
	هوية اجتماعية				
الإنغلاق	هوية ايديولوجية	9	%20	47,422	21,3302
	هوية اجتماعية				
التشتت	هوية ايديولوجية	13	%28,89	50,600	23,6291
	هوية اجتماعية				
	المجموع	45	%100	/	/



والمخطط رقم (3) يوضح نسب رتبة الهوية الكلية لدى المراهقات المسعفات

من خلال النتائج التي يوضحها الجدول أعلاه تبين لنا أن أعلى نسبة تمثل رتبة التعليق حيث بلغت (40%) ثم تليها رتبة التشتت بنسبة (28,89%)، ثم الانغلاق بـ(20%) ورتبة الإنجاز كأخر الرتب بنسبة (11,11)، وبذلك يمكن القول أن المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يملن إلى تعليق وتشتت الهوية بنسبة أكبر، بينما لديهن ضعف وصعوبة في تحديد الهوية و ذلك بحصولهن على نسب جد ضئيلة في رتبتي الانغلاق والانجاز. والمخطط التالي يوضح تكرارات رتب الهوية لدى المراهقات المسعفات.



مخطط رقم (4) يوضح تكرارات رتب الهوية الكلية لدى المراهقات المسعفات

1.2. نتائج الفرضيات الجزئية:

جدول رقم (9) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة انجاز الهوية .

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	الرتبة
7,8867	22.067	هوية أيولوجية	الإنجاز
8.2926	21,222	هوية اجتماعية	

من خلال استقراءنا لنتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن المتوسط الحسابي الخاص بالهوية الإيديولوجية الخاصة برتبة الإنجاز قد بلغ (22,067)، بينما الانحراف المعياري بلغت قيمته (7,8867)، أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فقد بلغت قسمة متوسطها الحسابي (21,222) في حين بلغ الانحراف المعياري (8.2926)، وهذه القيم تعتبر منخفضة مقارنة برتب الهوية الأخرى هذا ما يبين أن أغلبية المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة لا يتمتعن بتحقيق الهوية.

جدول رقم (10) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة تعليق الهوية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	الرتبة
12,4951	29,911	هوية أيولوجية	التعليق
13,0965	28.933	هوية اجتماعية	

من خلال ما تم عرضه من نتائج في الجدول أعلاه تبين لنا أن المتوسط الحسابي بالنسبة للهوية الإيديولوجية المتعلقة بهذه الرتبة قد بلغ (29,911)، أما الانحراف المعياري فقد بلغت قيمته (12,4951)، أما فيما يخص الهوية الاجتماعية في هذه الرتبة، فنجد أن المتوسط الحسابي فيه قد بلغت قيمته (28.933) بينما الانحراف المعياري بلغ (13,0965)، وهي تعتبر قيم مرتفعة مقارنة بالرتب الأخرى، ومنه نستنتج أن أغلبية المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يملن إلى تعليق الهوية بدرجة كبيرة.

جدول رقم(11) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة انغلاق الهوية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	الرتبة
10,6779	23.733	هوية أيولوجية	الانغلاق
11,3755	23,689	هوية اجتماعية	

من خلال قراءة الشواهد الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل رتبة انغلاق للهوية لدى العينة، نجد أن المتوسط الحسابي بالنسبة للهوية الإيديولوجية قد بلغت قيمته (23.733) بينما الانحراف المعياري بلغ (10,6779)، في حين نجد أن الهوية الاجتماعية بالنسبة لرتبة الانغلاق قد بلغ متوسطها الحسابي (23.689)، أما الانحراف المعياري فقد بلغت قيمته (11,3755)، وهي قيم تعتبر ذات درجة متوسطة الارتفاع مقارنة بباقي الرتب الخاصة بالهوية، ومنه يتضح لنا أن فئة قليلة فقط من المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يملن بدرجة متوسطة إلى انغلاق الهوية.

جدول رقم (12) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص برتبة تشتت الهوية

الرتب	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التشتت	هوية أيديولوجية	25,422	12,4508
	هوية اجتماعية	25,178	11,4461

من خلال النتائج التي يوضحها الجدول أعلاه الذي يمثل رتبة التشتت لدى المراهقات المسعفات المتوججات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة، تبين أن المتوسط الحسابي للهوية الإيديولوجية الخاصة برتبة التشتت قد بلغ (25,422)، بينما الانحراف المعياري قد بلغ (12,4508)، أما بالنسبة للهوية الاجتماعية الخاصة بهذه الرتبة فقد بلغت قيمة متوسطها الحسابي (25,178)، في حين بلغ الانحراف المعياري (11,4461)، وهي قيم مرتفعة نوعاً ما مقارنة بالرتب الأربعة الأخرى الخاصة بالهوية، ومنه يمكن القول أن المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يملن إلى تشتت الهوية، وهذا ما قد يخلق لديهن أزمة.

2: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.2. تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

نصت هذه الفرضية على أن "المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة لا يتصفن بإنجاز الهوية" وقد أوضحت النتائج بأن نسبة المراهقات المسعفات المنجزات للهوية قد بلغت (11,11%) وهي نسبة جد ضئيلة مقارنة بحجم العينة، بمعنى أن هناك عدد قليل من المراهقات المسعفات قد حققن هوية متكاملة على المستويين الإيديولوجي والاجتماعي، وهذا قد يكون راجع إلى التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها هذه المؤسسات اتجاه هذه الفئة والتي تتضمن عدم إعطائهم الحرية والاستقلالية في اتخاذ قراراتهم، بالإضافة إلى عدم حصولهم على الدعم النفسي والاجتماعي الكافي الذي تستحقه المراهقات المسعفات في سبيلهم إلى تحقيق الهوية من جهة والنظرة السلبية التي ينظر إليها المجتمع لهذه الفئة من جهة أخرى ما قد يزيد من فشل هذه الفئة في تحديد أدوارهن الاجتماعية، وفي ضوء نظرية "مارشيا" فإن تحقيق الهوية تعبر عن درجة مرتفعة في نضج الهوية ووضوح الدور.

وتمثل النتائج رتبة الإنجاز للأشخاص الذين لم يعايشوا الأزمة وحققوا الهوية يصلون إلى بناء هوية وشخصية متكاملة وتعبر عن درجة عالية فيها، فهذه الرتبة تعتبر الأكثر نضجا من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى، فالمرهقين اللذين حققوا الهوية يمرون أولا بهذه الرتبة من خلال محاولتهم استكشاف ما يناسبهم من أدوار على المستويين الايديولوجي والاجتماعي دون الوقوع في أزمة هوية وكلما كانت درجة التحقيق مرتفعة كلما أتجهنا نحو نضج الهوية وبناء شخصية سوية، ومن مظاهر تحقيق الهوية القدرة على اختيار المهنة المناسبة والرضا عن الاختيار، واختيار الزوجة ورضا الفرد من ذلك ونجاح الفرد في اختيار مبادئه ومعتقداته والالتزام بها، ومنه يمكننا القول أن المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة لا يتصفن بتحقيق الهوية .

## 2.2- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية :

نصت الفرضية الثانية على أن "المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يتصفن بتعليق الهوية" وقد بلغت نسبة المراهقات اللواتي وقعن في هذه الرتبة (40%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بحجم العينة، وهي دلالة على ضعف النمو الايديولوجي والاجتماعي لدى المراهقات المسعفات إذ أن هذه النسبة تشير إلى أنه هناك عدد كبير من المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يعانين من أزمة هوية حقيقية، حيث أن النتائج بينت أنهن لديهن فشل في بناء هوية محددة نحو ذواتهن ، وهذا قد يكون راجع إلى أن المراهقات المسعفات يفتقرن إلى المساندة والدعم والتوجيه خلال هذه الفترة الصعبة من جهة، وغياب المسؤولية التي يجب على الوالدين القيام بها اتجاه بناتهن من جهة أخرى وذلك من أجل بناء هوية شخصية متكاملة، فهناك فئة من المراهقات المسعفات مجهولي النسب وهذا ما قد يزيد من عدم قدرتهن على تحديد هويتهم بشكل واضح، وفي ظل نظرية "مارشيا" فإن رتبة تعليق الهوية تعبر عن درجة جد منخفضة في نضج الهوية فهي أشد وأصعب رتبة من بين رتب الهوية إذ أنها تعبر عن أزمة هوية حقيقية، كذلك أن الأفراد الذين يتميزون بتعليق الهوية أو المؤجلين لها يعانون من أزمة الاستكشاف حيث لا يبدوون أي التزام، ولا يزالون يبحثون على قيم ليتبنوها في النهاية، كما يتميزون بعدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضى ونجدهم يبحثون باستمرار عن الدور المناسب لهم، إذ أنهم لا يستطيعون تحديده بوضوح، وهذا ما يوضح عمق أزمة الهوية خلال فترة المراهقة على المستويين الايديولوجي والاجتماعي. وتتصف أساليب معلقي الهوية في تحديد هويتهم بالتأرجح والتناقض في كثير من الأحيان، لذلك فهم أكثر شعورا بالقلق مقارنة بالأشخاص في رتب تحقيق وانغلاق الهوية، وإن كان لديهم إحساس مستقر باعتبار الذات بالإضافة إلى أنهم مثل محققي الهوية، يحرزون مستويات مرتفعة من الأداء المعرفي والتفكير الاخلاقي ويستقلون في قراراتهم عن أحكام الآخرين ومنه يمكن الاجابة عن الفرضية الثانية بأن المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يتصفن بتعليق الهوية بدرجة كبيرة.

## 3.2- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة:

والمتمثلة في أن "المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يتصفن بانغلاق الهوية". وقد أسفرت النتائج المتحصّل عليها من خلال تطبيق مقياس موضوعي لقياس الهوية بأن نسبة المراهقات المسعفات اللواتي وقعن في رتبة انغلاق الهوية قد بلغت (20%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع حجم العينة، وهي دلالة على أن عدد كبير من المراهقات المسعفات في المجتمع الجزائري يملن إلى رفض تبني ما يمليه عليهن الآخر، بالإضافة إلى أنهن يملن إلى حب المسؤولية، واتخاذ قراراتهن بأنفسهن دون ضغط أو توجيه من أي شخص كان، وفئة قليلة فقط من يهن وقعن في رتبة الانغلاق حيث يظهرن عدم مقدرتهن على الاستقلالية من جهة، وطبيعة التنشئة الاجتماعية داخل مراكز الطفولة المسعفة التي تعمل على تقرير مصيرهن من جهة أخرى، كذلك غياب السند والموجه الرئيسي والحامي لهاته الفئة وهو الوالدين فوق نظرية "مارشيا" فإن هذه الرتبة تعبر عن درجة متوسطة من نضج الهوية، حيث أن الأفراد الذين ينتمون إلى انغلاق الهوية لا يعيشون أزمة لكنهم حققوا الالتزام، ويرتبط انغلاق الهوية بغياب الإلزام حيث يتجنبون محاولة الكشف عن المعتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى مكتفين بالالتزام والرضى إلا أنهم لم يحددوا بعد أدوارهم المناسبة بوضوح ولم يبنوا شخصية متكاملة، ولا يستطيعون اتخاذ القرارات الخاصة بهم، إذ أنهم يتقبلون كل ما يأتي من الآخرين، وأصحاب هذه الرتبة لا يعانون من أزمة ولا تعبر عن أزمة هوية حقيقية على المستويين الإيديولوجي والاجتماعي، كما أنه يعاني درجة أعلى من القلق، الاكتئاب، ذلك أن همه إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذاته وتحقيقها، كما يتجنب أي تجارب جديدة أو التعرض للصراع، ويبدى احتراماً شديداً للسلطة، وربما يختار أصدقائه وأعماله وزوجته وفق رغبات الموجهين له، كما يعتمد على الأصدقاء أو الزوجة أكثر من مشاركته لهم، حيث أنه أكثر اعتمادية على الآخرين من خلال النتائج يمكننا الإجابة عن سؤال الفرضية بأن المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يتصفن بإغلاق الهوية

## 4.2- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الرابعة:

والتي تفترض أن "المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يتصفن بتشتت الهوية" وقد أسفرت النتائج على أن نسبة المراهقات المسعفات اللواتي وقعن في رتبة تشتت الهوية قد بلغت (28,89%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بحجم العينة هذا ما يدل على أن نسبة كبيرة من المراهقات المسعفات يعانين من أزمة هوية، وهذا دلالة على قلة الاستكشاف في ظل قلة البدائل خاصة وأنهن يعيشن بعيداً عن أهلن ويفتقرن إلى مناخ أسري آمن ونشئ بعيداً عن معنى الأسرة وبعيداً عن توجيهات وارشادات الأبوين، بالإضافة إلى طبيعة المجتمع الجزائري وما يفرضه من جبرية وعدم إعطاء المراهق الحرية في اتخاذ القرارات الخاصة به، هذا ما يؤدي بالمراهقات المسعفات إلى الفشل في تحقيق هوية ناضجة وشخصية متكاملة، خاصة في فترة المراهقة التي تعتبر مرحلة حساسة وصعبة على المراهق وحسب ما جاء به مارشيا فإن رتبة تشتت الهوية تعبر عن درجة منخفضة في نضج الهوية، فالمرهقين اللذين يعانون من تشتت الهوية يعيشون أزمة هوية في مقابل أنهم لم يحققوا الالتزام، وعلى ضوء نظرية "مارشيا" فإن هذا التشتت يظهر كنتيجة في ضعف رغبته في الاستكشاف واختيار البدائل المتاحة، وأيضاً بما تم اختياره



من أدوار، فالمراهق هنا لا يخبر الحاجة إلى اكتشاف الأدوار المناسبة ولا يسعى إلى تكوين أهداف محددة لحياته، ولا يظهر أي التزام أو الرضى عن أي اختيار، وبالتالي فأصحاب هذه الرتبة لا يستطيعون تحديد أدوارهم في مقابل وجود عدة خيارات لهذه الأدوار على المستويين الايديولوجي والاجتماعي. ومنه الإجابة على سؤال الفرضية الرابعة يكون كالتالي يتصف المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بتشتت الهوية.

## 5.2. تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة:

من خلال ما توصلنا إليه سابقاً من نتائج الدراسة تأكد لنا بأن المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة لديهن نسبة عالية في رتبة التشتت ورتبة التعليق على المستويين الإيديولوجي والاجتماعي فالمراهقات المسعفات هن فتيات عشن الأزيمة، ولم يحققن الالتزام في الهوية، وهذا قد يكون نتيجة للظروف التي تعيشها هذه الفئة داخل مراكز الطفولة المسعفة من جهة، والنظرة الدونية التي يراها بها المجتمع من جهة أخرى، حيث تعتبر هذه الفئة مهمشة اجتماعياً هذا ما يفسر عدم قدرتهن على تحقيق هوية اجتماعية، بالإضافة إلى طبيعة مجتمعنا الذي لا يعطي الحرية للمراهق في تحمل المسؤولية، وارتفاع نسبة التعليق بنوعها تعبر عن المراهقات اللواتي يعشن الأزيمة في بناء الهوية إلا أن هم لم يحققوا أي التزام، أما بالنسبة لرتبة الانغلاق فقد أسفرت النتائج على أن عدد كبير من أفراد العينة وقعوا في رتبة الانغلاق، وهذا ما يدل على أن المجتمع الجزائري يفرض الجبرية بدلا من الاستقلالية هذا ما يزيد من عدم قدرتهن على تحديد أدوارهن الاجتماعية وبناء شخصية سوية ومتكاملة، في حين حقق عدد قليل جدا من المراهقات المسعفات الهوية بنوعها الاجتماعي والايديولوجي وهذا ما يتضح من خلال نسبة الانجاز التي بلغت 11,11% من اجمالي العينة فالمراهقات المسعفات اللواتي حققن الهوية كن يعشن داخل جو أسري إلا أن اسباب ادت بهن للجوء إلى هذه المراكز، فقلة هذه النسبة ما إن دلت فإنما تدل على الحرمان العاطفي الذي تعيشه المراهقات المسعفات المقيمات بمراكز الطفولة المسعفة، إذ أنهم يفتقرن إلى أبسط أنواع الحنان والعطف ألا وهو حنان وعطف الوالدين، في مقابل عدم القيام الوالدين بدورهما وتحمل مسؤوليتهما اتجاه بناتهم المراهقات من جهة وعدم قدرة مراكز الطفولة المسعفة على القيام بالدعم النفسي الكامل وتوجيه وتوعية المراهقات المسعفات بصعوبة وحساسية هذه الفترة وتكوين هوية وبناء شخصية متماسكة، وهذا ما يفسر قلة نسبة رتبة الإنجاز لدى المراهقات المسعفات، حيث أن هذه النسبة تدل على أن عدد كبير منهن لم يحققن هويتهن ولا يزلن يبحثن عن أدوارهن المناسبة، وهن في حالة ضعف للنمو على المستويين الايديولوجي والاجتماعي، ومن خلال ما سبق نستخلص بأن الفرضية العامة القائلة بأن المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة يعانين من أزمة هوية. قد تحققت.

تبقى هذه النتائج نسبية لا يمكن تعميمها وتعنى بها المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بولاية قالمة وعنابة.

- ابن منظور (2003)، *لسان العرب*، مادة رهق حرف الراء، دار صابر، لبنان.
- أحمد عبد اللطيف سامي محسن (2010)، *اتجاهات علم النفس النظرية وتطبيقاته*، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن.
- احمد محمد نوري: أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31.
- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي (2005)، *موسوعة النمو وتربية الطفل (تربوية، نمو، طبية اجتماعية)*.
- اسماعيل عبد الفتاح (2011)، *مراهقة بين مرحلة التفاؤل والثقة*، دون طبعة، دار الكتب المصرية، مصر.
- احمد محمد الزغبى (2010)، *سيكولوجية المراهقة (النظريات جوانب النمو المشكلات وسبل علاجها)*، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، دون بلد.
- إليكس ميكشلي ترجمة علي وطفة (1993)، *الهوية*، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، سوري.
- اولسن جنبي ترجمة ماريانا كنيكوت (2009)، *سن المراهقة للبنات*، ط1، مكتبة دار الكلمة، القاهرة مصر.
- باربرا انجلز ترجمة بن دليم (1991)، *مدخل إلى نظريات الشخصية*، ط1، مكتبة التراث، مكة المكرمة، السعودية.
- بدر ابراهيم الشيباني (2000)، *سيكولوجية النمو (تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة)*، منشورات مركز المخطوطات والتراث الثقافي، ط1، الكويت.
- بوتفوشات حميدة (2018)، *مصادر الافكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم النفس العيادي، جامعة باتنة، الجزائر.
- جابر عبد الحميد جابر (1990)، *نظريات الشخصية البناء- الديناميات - النمو- طرق البحث - التقويم*، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- جابر عبد الحميد جابر وآخرون (1985)، *مقدمة في علم النفس*، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- جميل حمداوي (بدون سنة)، *المراهقة خصائصها ومشكلاتها وحلولها*، دون دار النشر، الناظور، المغرب.
- حامد عبد السلام زهران (1986)، *علم النفس النمو الطفولة والمراهقة*، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- حسن حنفي حسنين (2012)، *الهوية*، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- خلود رحيم، سهام كاظم نمر (2013)، *علاقة فعالية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية*، أماراباك مجلة علمية محكمة، المجلد الرابع، العدد 11، دون بلد.
- ربیعة علاونة (2011)، *رتب الهوية لدى الشباب الجزائري*، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 6.
- رحيم يونس كرو العزاوي (2008)، *مقدمة في منهج البحث العلمي*، ط1، دار دجلة، عمان، الاردن.
- رغدة شريم (2008)، *سيكولوجية المراهقة*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن.
- ريم عطية (2013)، *أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد لدى المراهقين*، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم النفس النمو، جامعة دمشق، سوريا.
- زيان سعيد (2011)، *تربية الطفل بين النظري والتطبيقي*، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- زينب سالم (2006)، *في بيتنا مراهق متطرف دينيا دراسة نفسية اجتماعية للدوافع وكيفية الوقاية*، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، مصر.

- سامر جميل رضوان (2010)، *البحث عن الهوية « الهوية ونشأتها في حياة اريك اريكسون واعماله»*، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات.
- سعد جلال (بدون سنة)، *الطفولة والمراهق*، دون طبعة، دار الفكر العربي، دون بلد.
- سناء محمد حجازي (2009)، *علم النفس الاكلينيكي*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- صابر جوزيف (بدون سنة)، *مراهقة بلا مشاكل*، مطبوعات انجلو، مصر.
- صلاح الدين العمري (2005)، *علم النفس النمو*، مكتبة العربي للنشر، الطبعة الأولى، عمان - الأردن.
- عادل عز الدين الأشول (2008)، *علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة*، مكتبة انجلو المصرية، مصر.
- عادل محمد هريدي (2011)، *نظريات الشخصية*، ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عامر ابراهيم قنديلجي (1999)، *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات*، ط1، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- عباس محمد عوض (1999)، *المدخل إلى علم النفس النمو الطفولة، المراهقة، الشيخوخة*، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- عبد الرحمان العيسوي (2005)، *المراهق والمراهقة*، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
- عبد الرحمان العيسوي (2006)، *اصول البحث السيكولوجي*، دار الراتب الجامعية، دون طبعة، لبنان.
- عبد الرحمان العيسوي (1993)، *مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية*، ط1، دار العلوم العربية، لبنان.
- عبد الستار ابراهيم (1987)، *اسس علم النفس*، ط1، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية.
- عبد العزيز القوصي (1952)، *اسس الصحة النفسية*، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- عبد العزيز حيدر الموسوي (2013)، *علم النفس النمو ونظرياته*، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عبد الكريم بكار (2010)، *المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه*، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عبد المجيد سيد منصور و زكريا احمد الشريبي (2000)، *الاسرة على مشارف القرن 21، الأدوار - المرض النفسي - المسؤوليات*، ط1، دار الفكر العربي، مصر.
- عبد اللطيف معاليقي (2004)، *المراهقة ازمة هوية أم ازمة حضارة دراسة تحليلية للمراهقة في واقعها وديناميتها ومعطلاتها*، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان.
- عبد الله الطارقي (2011)، *دعه فإنه مراهق*، ط1، مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، السعودية.
- عصام نور (2006)، *علم النفس النمو*، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- علاء الدين كفاقي (2009)، *الارتقاء النفسي للمراهق*، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- علاء الدين كفاقي وآخرون (2010)، *نظريات الشخصية، الارتقاء، النمو، التنوع*، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- علي السيد سليمان (2015)، *سيكولوجية النمو والنمو النفسي للعادين وذوي الاحتياجات الخاصة*، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر.

- فوزي محمد جبل(2001)، *علم النفس العام*، المكتب الجامعي الحديث، دون بلد.
- فؤاد ابوحطب، *امال صادق*(1999)، *نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*، ط4، مكتبة انجلو المصرية، مصر.
- فؤاد افرام البستاني (1986)، *منجد الطلاب* ، ط2، المكتبة الشرقية، بيروت.
- فؤاد البيبي سيد(1956)، *أسس علم النفس النمو*، ط1، دار الفكر العربي، مصر.
- كامل محمد عويضة (1996)، *علم النفس النمو*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- كريمان بدير (بدون سنة)، *الأسس النفسية لنمو الطفل*، دار المسيرة ، الاردن .
- كلير فهيم(1998)، *المشاكل النفسية للمراهق*، ط1، دار نوبار للطباعة، القاهرة- مصر.
- لطفي الشربيني وآخرون ( 2013)، *معجم مصطلحات الطب النفسي*، (دون طبعة)، مركز تعريب العلوم الصحية للتقدم العلمي، الكويت.
- لورانس أ. برافين ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون ( 2010)، *علم الشخصية*، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- ليلي عبد الرزاق الأعظمي، عدنان عبد الرحمان ( 2014)، *تطور أزمة الهوية لدى المراهقين*، مجلة الاستاذ، العدد 210، الثاني.
- محمد ابراهيم عيد(2005)، *مقدمة في الارشاد النفسي*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- محمد ابراهيم عيد (2002)، *الهوية والقلق والابداع*، ط2، دار القاهرة، ، مصر.
- محمد السيد عبد الرحمان ( 1998)، *نظريات الشخصية*، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر.
- محمد السيد عبد الرحمان ( 1998)، *دراسات في الصحة النفسية المهارات الاجتماعية - الاستقلال النفسي - الهوية ج2*، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.
- محروس شحاتة (دون سنة)، *ابناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، وحدة الثقافة والطفل*، ط1، دون دار النشر، مصر.
- محمد رمضان (2011) ، *الشخصية نظرياتها واختباراتها واساليب قياسها*، ط4، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد شحاتة ربيع (2013)، *علم النفس الشخصية*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن.
- محمد عادل ( 2000)، *دراسات في الصحة النفسية الهوية، الاغتراب، الاضطراب النفسي*، دار الرشاء، القاهرة.
- عبد الله العابد أبو جعفر (2014)، *علم النفس النمو*، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا.
- محمد عماد الدين اسماعيل (1998)، *الطفل من الحمل إلى الرشد*، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، الكويت.
- محمد محمد السيد عبد الرحيم (2001)، *علم النفس النمو قضايا ومشكلات*، ط1، مكتبة زهراء الشرقية، 65. محمد القاهرة.
- محمد مصطفى زيدان (1982)، *النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية*، ط1، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا .

- مروة مليكي ( 2017)، *مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية*، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- مريم سليم، الهام الشعرائي (2006)، *الشامل في المدخل إلى علم النفس*، دار النهضة العربية، بيروت.
- مريم سليم (2002)، *علم النفس النمو*، ط1، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان.
- مزغراتي حليلة ( 2015)، *اثر وسائل نقل القيم على هوية المراهق*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علم النفس العيادي، جامعة وهران2، الجزائر.
- مصطفى أبو سعيد ( 2010 )، *المراهقون المزعجون*، دار الابداع الفكري، الكويت.
- معاوية محمود أبوغزل (2015)، *علم النفس العام*، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ناصر الشافعي (2009)، *فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول*، ط1، دار البيان، دون بلد.
- هاني الجزار (2011)، *ازمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب*، ط1، هلا للنشر والتوزيع، مصر.
- هدى محمد قناوي ، حسن مصطفى عبد المعطي (2001)، *علم النفس النمو*، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر.
- هشام احمد غراب (2015)، *علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة*، ط1، دار الكتب العلمية، دون بلد النشر.
- هناء لزغند (2016)، *ازمة الهوية لدى المراهق الجانح - دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين*، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- واطسن هنري وكلاي لندجرين ترجمة فرج أحمد فرج ( 2004 )، *سيكولوجية الطفل والمراهق*، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة. مصر.
- وليام كارين ترجمة الانصاري (1996)، *نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات*، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة الكويتية، الكويت.
- ياسر نصر (2010)، *فن التعامل مع المراهق*، ط1، شركة بداية الانتاج الاعلامي، مصر.

### 3المراجع بالفرنسية:

- Abdeerrahman Si moussi et Roger perron( 2011)، *problématique de l'adolescence*.Act du colloque du 3 et 4 de décembre.
- A regarder: le petit larousse (2004) Paris ، France .

في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم على جميع الأصعدة حيث أدى هذا التطور الى تغيرات جذرية في جميع المجالات ( سياسية، ثقافية، اجتماعية، تربية، اقتصادية) ، ومنه توجب على الفرد التمسك بالقيم الاجتماعية والثقافية حتى لا تأثر على هويته الاجتماعية والشخصية، إذ أننا نرى اليوم أن الشباب العربي يقلد المجتمع الغربي تقليدا أعمى دون أن يدرك خطورة هذا التقليد، حيث أصبح كل ما يأتي من الغرب مقدس وبدأت معالم الهوية العربية تندثر، ولكون الهوية من مقومات المجتمع الجزائري وذات بعد سيكولوجي جد هام في بناء شخصية الفرد خاصة في مرحلة المراهقة، إذ نجد أن المراهق العادي في سبيله إلى تحقيق ذاته وبناء شخصيته يقع في أزمة تعرف بأزمة الهوية وعلى اثر هذا جاءت دراستنا للبحث في أزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة.

فمهما كانت فعالية التكفل النفسي بهذه الفئة داخل المراكز غير أنها تبقى تعاني دوماً من الحرمان الذي يولد الاضطرابات النفسية لأن المراكز المختصة لا يمكنها تعويض الوسط العائلي، فهي تحاول القيام بالواجب الذي تناساه بعض أفراد المجتمع وذلك بالتخلي عن مسؤولياتهم والتفريط فيها من تأمين الحاجات البيولوجية و النفسية وغياب الوالدين خاصة في مرحلة المراهقة ما يجعل المراهقات المسعفات اللواتي لا يعرفن حتى من هم أوليائهن يطرحن عدة أسئلة مثل من أنا؟ من أين أتيت؟ وما هو دوري في المجتمع؟ وكيف سيكون مستقبلي؟ كل هذه التساؤلات تقلق المراهقات المسعفات وتجعلهن يبحثن عن إجابات مناسبة لها وإذا فشلن في الوصول إلى الإجابة يقعن في ما أسماه اريكسون بأزمة الهوية.

وهذا ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية على وقوع نسبة عالية من المراهقات المسعفات المتواجداً على مستوى مراكز الطفولة المسعفة ضمن رتبتي التعليق والتشتت على المستوى الإيديولوجي والاجتماعي، وانخفاض نسبة رتبة الإنجاز والانغلاق وهي دلالات تجعلنا نستنتج عدم فاعلية مؤسسات الطفولة المسعفة في بناء الهوية، رغم المجهودات التي تبذلها هذه الأخيرة في التكفل بهذه الفئة. ما يفرض على هذه المؤسسات إعادة النظر في برامجها وتفعيل أساليب لمواجهة أزمة الهوية بمجالها الأيديولوجي والاجتماعي، وإعادة إدماج المراهقات المسعفات غير المحددات للهوية في المجتمع وذلك من خلال اشاركهن في بعض النشاطات خارج المؤسسة ومحاولة دعمهن للوصول إلى شخصية قوية ومتكاملة وواضحة، كذلك مساعدتهن على تنمية ذواتهن وتطوير إمكاناتهن وإكسابهن الثقة بالنفس وذلك بالتعاون كفريق بين الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والتربويين من أجل مواجهة أزمة الهوية بالنسبة للمراهقات اللواتي لم يعانين منها والعمل على حلها بالنسبة للمراهقات اللواتي يعانين منها، فبتكثيف المجهودات من طرف مؤسسات الطفولة المسعفة يتحقق التكفل الأمثل بهذه الفئة ويتوفر الجو الملائم لهم وبالتالي الوصول بهم إلى تحقيق ذواتهن وبناء هوية واضحة ومحددة.

في الأخير إن نتائج هذه الدراسة ماهي سوى مبادرة أولى قد تفتح افاق بحثية مستقبلية عن أزمة الهوية وكيفية التعامل معها ومحاولة بناء وتفعيل برامج تتكفل بهذه الشريحة المهمشة من المجتمع داخل مؤسسات الطفولة المسعفة.

## قائمة المراجع

## قائمة الملاحق

الملحق رقم (1):

البيانات العامة:

الجنس: العمر: المستوى التعليمي:

التعليمة:

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك، وإذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء، فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها، وذلك باختيار اجابة واحدة فقط، بوضع علامة (x) في المربع الذي يدل على الاجابة التي اخترتها.

غير موافق إطلاقاً	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إلى حد قليل	موافق إلى حد قليل	موافق بدرجة متوسطة	موافق تماماً	
						1 لم أختار بعد المهنة التي أرغب حقا في العمل بها، وأعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد.
						2 فيما يتعلق بالمسائل الدينية، لم أجد شيء يشغلني ولا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.
						3 إن أفكارني عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع افكار أبي وأمي، فما يعجبهم يعجبني يروق لي.
						4 لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.
						5 هناك أنواع مختلفة من الناس، ومازلت أحاول وأبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.
						6 أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية (الترويحية)، ولكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.
						7 أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، وأنا غير مهتم إطلاقا



## قائمة الملاحق

						بطبيعة التعامل معهم.
						8 السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأن أمور السياسة سريعة التغير ولكن اعتقد أن من المهم أن أحدد اتجاهاتي السياسية
						9 مازلت احاول تحديد مدى قدراتي كشخص، والوظائف التي تناسبني
						10 لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر
						11 هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن أحدد مسؤولياتي في هذا الصدد.
						12 أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد
						13 توجد أسباب عديدة للصدقة، ولكني اختار المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة أتحدى به
						14 على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معيناً إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فارغتي بحثاً عن تلك التي قد تمنعني وأندمج فيها
						15 بناء على خبراتي السابقة، فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر.
						16 ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيراً.
						17 ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة، ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلي هذا الأمر منذ أن حددت المهنة التي يريدونها لي.
						18 حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرد بها الشخص ذاته، وقد فكرت في هذا مرارا وتكرار حتى تأكدت وأيقنت بمدى إيماني.

## قائمة الملاحق

					19	لم أفكر جديا حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا.
					20	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوب في الحياة، ولا أعتقد أن بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير وجهة نظري هذه.
					21	يعرف والداي أفضل أسلوب مناسب لي يمكن به أن اختار أصدقائي.
					22	لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا ارضي تماما بهذا الاختيار.
					23	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو.
					24	إنني أشبهه إلى حد كبير ببقية الناس في الأمور السياسية، وأتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها
					25	إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي، الآن أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح.
					26	أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية، وأريد أن أتخذ قرار في هذا الشأن ولكني لم أفعل حتى الآن.
					27	لقد اخذت افكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.
					28	لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي، وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وبما علمان والداي.
					29	ليس لدي أصدقاء حميمين حقيقة، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.
					30	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت

## قائمة الملاحق

						فراغي، ولكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.	
						أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، ولم أحدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي.	31
						يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية، ولكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعد ما أفهمها جميعها	32
						قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة ألتحق بها بشكل دائم، ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها.	33
						كثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن، حيث تتغير وباستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام	34
						لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، وحددت الدور الذي يلائمني تماما.	35
						في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي.	36
						ختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط.	37
						أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها.	38
						أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.	39
						لقد بحثت في أفكاري السياسية، وأعتقد أنني أتفق مع والدي في بعض الأفكار دون الأخرى.	40
						لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن ألتحق به، وها أنا اتبع ما حددها سابقا.	41
						لقد دارت فكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن	42

## قائمة الملاحق

					قضايا الإيمان، واستطيع القول الآن أنني لم أفهم جيدا ما أؤمن به.
					43 لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات، وأحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.
					44 إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيدا ولا احتاج لغيرها
					45 لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي الآن فكرة واضحة على ما يجب توافره في صديقي من صفات.
					46 بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة، حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردتي أو بصحبة الأصدقاء.
					47 ما زال أسلوب المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.
					48 لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.
					49 لقد استغرقت وقتا طويلا في التحديد المهني (الوظيفي) ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي.
					50 أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي تتراده أسرتي دائما، دون ان أسأل نفسي عن سبب ذلك.
					51 توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة، وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر وأعرف الآن الطريقة التي تناسبني.
					52 أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، ولا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.
					53 ليس لدي أصدقاء مقربين، أحب فقط أن أجد

## قائمة الملاحق

						نفسي وسط حشد من الناس.
					54	لقد مارست أنشطة ترويجية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.
					55	لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس، وأعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله.
					56	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية لأتمكن من تكوين وجهة نظر محدد في هذه الناحية.
					57	لا أستطيع أن أحدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة أو وظيفة لأن هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر
					58	لم أسأل نفسي حول حقيقة بعض الأمور الدينية، ولكنني أفعل ما يفعله والداي وأترك ما يتركه.
					59	لا أفكر كثيرا في أدوار الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية نظرا لأن الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة.
					60	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا، كنت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.
					61	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي، وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.
					62	أخذت أنشطتي الترويجية عن والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها
					63	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط.
					64	لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.

## قائمة الملاحق

الملاحق رقم (2): بطاقة فنية لدار الطفولة المسعفة قائمة

1- مركز الطفولة المسعفة هيليوبوليس:

1.1. تعريف المؤسسة:

تأسس مركز الطفولة المسعفة – هيليوبوليس- بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 3/ 1980 تحت رقم 8303 وهي مؤسسة اجتماعية ذات طابع بيداغوجي بنظام داخلي يستهدف البنات المحرومات عائليا تحت رقم استدلالي 2400.

2.1. الموقع الجغرافي للمؤسسة:

تقع دار الطفولة المسعفة بشارع بن بروق حسين هيليوبوليس ولاية قلمة ويتربع على مساحة 8406م ويحدها من الغرب الطريق الوطني رقم 5 ومن الشرق مساحات خضراء ومن الغرب الجنوب محطة خدمات ومن الشمال مجمع سكاني وفرقة الدرك الوطني

3-1 – مهام المؤسسة:

تعتبر دار الطفولة المسعفة هيكل اجتماعي وتربوي تتمثل مهامه في:  
استقبال وإيواء البنات المسعفات وتوفير وتكفل نفسي وتربوي وإعادة ادماجهم في المجتمع عن طريق العائلة المدرسة مراكز التكوين أو الزواج .

. تقديم نشاطات رئيسية للمركز مثل نشاط الأشغال اليدوية ، نشاط سمعي بصري ، نشاط المراجعة ،

نشاط الفنون الدراسية والرقص الفلكلوري ، نشاط الرياضة .

ويوجد بالمؤسسة ورشات والهدف منها هو:

. القضاء على الفراغ .

. تنمية الادراك ونعاش الذاكرة .

. تطوير الجسم.

. الاعتماد على الذات .

. احترام القواعد الاجتماعية واحترام لغير .

. التفتح على العام الخارجي .

. تطوير الاحساس بالمسؤولية.

4.1. الهيكل التنظيمي للمؤسسة:

يخضع تسيير المركز ال مخطط او هيكل تنظيمي وعدة أجنحة يحدد المسؤوليات والمهام

والوظائف ويرتكز على عدة أجنحة أهمها :

## قائمة الملاحق

أ. الجناح الإداري : ويتكون من :

. مكتب المديرية.

. مكتب الأمانة العامة .

. مكتب المقتصد .

. مكتب المستخدمين .

. مكتب الاجور .

. مكتب أمين المخزن .

ب: الجناح الطبي البيداغوجي : ويتكون من :

. العيادة .

. مكتب الاختصاصية النفسية

. مكتب المصلحة البيداغوجية .

ج. الجناح التربوي البيداغوجي : ويتكون من :

. مكتبة .

. قاعة الإعلام الآلي .

. قاعة متعددة الرياضات .

. قاعة المراجعة .

. ورشة الخياطة .

. قاعة الطبخ .

. قاعة الاشغال اليدوية .

. قاعة السمعى البصري.

د. الجناح الخدماتي : ويتكون من :

. قاعة الاستقبال .

. قاعة الاجتماعات .

. المطعم .

. مراقد .

. مغسلة .

. مضخة .

كما يوجد بالمؤسسة (طاقم بيداغوجي متمثل في: طاقم إداري، الطاقم الطبي النفسي، الطاقم

التربوي والطاقم الخدماتي ...إلخ) وسوف نتطرق إليهم بالتفصيل:

1. الطاقم الإداري : والذي يتكون من :

. المديرية والمقتصد.

## قائمة الملاحق

. الأمان العامة وعاون مكتب .

. أمين المخزن ومساعد محاسب .

. متصرف إداري .

2. الطاقم الطبي النفسي : ويشمل على ما يلي:

. طبيبة وممرضة واحدة .

. رئيسة مصلحة نفسية / بيداغوجية / مساعدة اجتماعية .

. رئيسة مصلحة الاستقبال والإيواء .

. مساعدة اجتماعية .

. أخصائية نفسانية عيادية واحدة

3. الطاقم التربوي : ويتكون من :

. عمال مهنيين (33 عامل)

. المنظفات والطباخ بالإضافة إلى الحراس

الملاحق رقم (3): بطاقة فنية لمؤسسة الأطفال المسعفين عناية -1.

2. تقديم المؤسسة:

اسم المؤسسة: مؤسسة الأطفال المسعفين عناية -1.

. العنوان: شارع ف رقم 12 حي الزوا.

الرقم الاستدلالي: 23000

. تاريخ التأسيس: طبقا للمادة رقم 260/87 من 1987/12/1.

. تاريخ الافتتاح: 15 /07 /1987.

. نظام القبول: داخلي

. الفئة المستقبلة: أطفال محرومين من العائلة من 6 إلى 18 سنة.

. قدرة الاستيعاب النظرية: 120 مقيمة

. عدد المقيمات المتكفل بهن: 57 مقيمة.



## قائمة الملاحق

---

✓ مهمة المؤسسة:

تتمثل مهمة المؤسسة في:

- القيام بالهيكل العائلي (توفير جو عائلي).
- تسهر على التكفل المادي والنفسي والتربوي.
- توفير الحنان والحماية.
- تبقى ابواب المؤسسة مفتوحة طوال السنة في انتظار ادماجهم في وسط عائلي أو مهني.

## ملخص الدراسة

### ملخص الدراسة:

هدفت دراستنا الحالية والموسومة بأزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات إلى التعرف على أزمة الهوية لدى هذه الشريحة الهامة والمهمشة في المجتمع الجزائري ، وكيفية تصنيف أزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات ضمن رتب الهوية المحددة في المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد (1986) " من اعداد *Adams and Bennio* "ترجمة محمد السيد عبد الرحمان. والذي تم تقنيته على البيئة الجزائرية من طرف الدكتورة بوتفوشات حميدة، حيث تكون هذا المقياس من أربعة أبعاد وهي :

- انجاز الهوية .

- التعليق الهوية .

- انغلاق الهوية .

- التشتت الهوية.

ولاختبار فروض هذه الدراسة تم اختيار العينة بطريقة قصدية تمثلت في (45) مراهقة من المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة في كل من دار الطفولة المسعفة هيلوبوليس بقالة ومؤسسة الأطفال المسعفين عنابة 1- وتتراوح اعمارهن بين 11 و 20 سنة . بالاعتماد على المنهج الوصفي ولتلائمه مع طبيعة الموضوع محل الدراسة.

وقد اظهرت نتائج الدراسة بان المراهقات المسعفات يعانين من أزمة هوية تمثلت حسب الرتب التالية:

- انعدم اتصاف المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بانجاز الهوية بشقيها الإيديولوجي والاجتماعي
- اتصاف عدد كبير المراهقات المسعفات المتواجدات على مستوى مراكز الطفولة المسعفة بتعليق وتشتت الهوية في المجالين الإيديولوجي والاجتماعي.